

إطلالة جُبيلية

شهريّة تصدر مؤقتاً كل ثلاثة أشهر

ترخيص صادر عن وزارة الاعلام رقم: ٢٨٢/٢٠١٠

السنة الثانية: العدد السابع: ١٥ أيار (مايو) ٢٠١٢م،

الموافق ٢٣ جمادى الآخرة: ١٤٣٣هـ

إخراج وطباعة : 

عنوان المجلة :

. المكتب الرئيس. بيروت. الغبيري. تلفاكس: ٠١٥٤٠٦٤٤ - ص.ب: ٢٥/٣٠١.

. مكتب جبيل. تلفاكس: ٠٩٥٤٠٩٨٠

. مكتب المعيصرة. فتوح كسروان. تلفاكس: ٠٩٨٦٠٦٤٤

موقع المجلة على الشبكة: www.etlala-byblos.com

البريد الإلكتروني للمجلة: info@etlala-byblos.com

رئيس التحرير: E.Mail: abou_tourab1@yahoo.com

- **ثمن النسخة:** 5000 ل.ل. أو 5$ خارج لبنان أو ما يعادلها بالعملات الأخرى
- الإشتراك السنويّ، راجع قسيمة الإشتراك في الصفحة الأخيرة من هذه النسخة.

للإعلان في هذه المجلة مراجعة المدير المسؤول هاتف: ٠٣/٤١٢٨٦٤

١) ترحب مجلة «إطلالة جبيليّة» بكل نتاج دينيّ، ثقافيّ، إجتماعيّ يتسم بالموضوعيّة، يدعو إلى الوحدة الوطنيّة والعيش المشترك وليس فيه إثارة لمشاعر الآخرين.

٢) ما ينشر في المجلة يمثل رأي كاتب المقال.

٣) ترتيب الموضوعات داخل المجلة لا يخضع لمكانة الكاتب وأهميته، وإنما للضرورة ولاعتبارات تتعلق بإخراج المجلة.

مع اللقاء الوطني الروحي للدفاع عن المُقدسات في جبيل (١)



يوم الثامن والعشرين من شهر آذار لعام ٢٠١٢م. هو عيد وطني لمدينة جبيل!. حيث نجتمع في قاعة «انطش مار يوحنا مرقس» التاريخيّة في هذه المدينة العزيزة لإحياء:

١ـ عيد بشارة الملاك الأمين للسيدة مريم العذراء عليها السلام بكلمة من الله تعالى ألا وهو: السيد المسيح عليه السلام.

٢ـ وعيد بوجود هذا اللقاء الروحي الجُبيليّ الكريم للدفاع عن كنيسة المهد وكنيسة القيامة والمسجد الأقصى وسائر المقدسات الإسلاميّة والمسيحيّة في أرض فلسطين المُقدّسة من تعديات لصوص الهيكل عليها حيث استباحوا المحرّمات وانتهكوا المحظورات وجميع القوانين والمعاهدات الدوليّة في ممارساتهم اليوميّة.

٣ـ وعيد لمرور عام على عهد غبطة البطريرك مار بشارة بطرس الراعي في البطريركيّة المارونيّة حيث قام هذا الرجل الوطني بأعمال من شأنها أن تدفع اللبنانيين للشراكة والمحبة عجز سواه عن القيام بها خلال سبعين عاماً، أي منذ فجر الإستقلال ولغاية العام ٢٠١١م.

٤ـ وعيد بوجود راع جديد لمطرانية جبيل المارونيّة يحظى بثقة الراعي الأول غبطة البطريرك السامي الإحترام وبثقة المجتمع الجبيلي المتعطش للحوار وللتعاون وللمحبة وللحديث حول المُقدّسات في أرض فلسطين الجريحة، ألا وهو سيادة المطران ميشال عون المحترم.

٥ـ وعيد لهذه القاعة و«لأنطش مار يوحنا مرقس» وللقائمين عليها حيث يُذكّرنا بدخول الإمام السيد موسى الصدر لهذه القاعة قبل أكثر من أربعين عاماً مُحذراً الجبيليين واللبنانيين من المخططات التقسيميّة والطائفيّة التي أُريدت للبنان آنذاك من قبل العدو الصهيونيّ الطامح والطامع بالمياه اللبنانيّة وبتوطين الفلسطينيين في لبنان.

٦ـ وعيد نتذكر به عفة مريم عليها السلام، وطهارتها وبعدها عن الدنس والخطيئة... عيد يذكرنا بوجوب تعليم

أبنائنا وبناتنا على العفة والطهارة والإبتعاد عن الخطيئة حتى نكون قريبين وأحباء للسيدة مريم عليها السلام.

وحتى نسلك بأبنائنا وبناتنا الطريق المستقيم، أي طريق العفة والطهارة المريميّة نطلب من جميع من يهمه الأمر أن تكون عندنا في مدينة جبيل متوسطة رسميّة للبنات وثانوية رسميّة للبنات إلى جانب المتوسطات الأخرى والثانوية الرسميّة الأخرى وذلك أن يكون هناك فترتان من الدراسة قبل الظهر للصبيان وبعد الظهر للبنات من خلال متوسطة أميرة ضو الرسميّة ومن خلال ثانوية جبيل الرسميّة. وهذا من شأنه أن يزيد من طاقة مبنى المدرستين الآنفتي الذكر الإستيعابية والتي تحتاجها المدينة، في ظل الكثافة السكانيّة، والإقبال الكبير من الأهالي على التعليم الرسميّ. وأن يجعل من السيدة العذراء عليها السلام وعفتها وطهارتها مثلاً أعلى للطلاب والطالبات في هذه المدينة.

٧. وعيد يذكرنا بتاريخ مدينة «بيبلوس» العريقة وأنّ الفينيقيين إنطلقوا منها قبل سبعة آلاف عام لتعليم النّاس الأحرف الأبجديّة لجميع شعوب حوض البحر الأبيض المتوسط. فهلا كنّا في هذا الإجتماع المبارك وفي هذه المدينة جديرين بحمل هذه الرسالة التعليميّة وفي مطالبة ابن مدينة جبيل البّار فخامة رئيس الجمهوريّة العماد ميشال سليمان ووزارة التربيّة والتعليم العالي بإيجاد فروع للجامعة اللبنانيّة في جبيل في منطقة إده، حيث تملك وزارة التربيّة والتعليم العالي خمسة وعشرين ألف متر مربع.

وذلك أسوةً بسائر المدن الفينيقيّة العريقة في لبنان. طالبين من سيادة مطران جبيل سيادة الأخ ميشال عون حمل هذه الرسالة وهذا الطلب، إلى فخامة رئيس الجمهوريّة اللبنانيّة، ووزير التربيّة والتعليم العالي رحمةً ومحبةً لأبنائه وبناته الجبيليين وعلى طريق مريم العذراء في المحبة والعفة والطهارة.

كل عام وأنتم بخير. عشتم وعاش لبنان.

القاضي الدكتور
الشيخ يوسف محمد عمرو



الهوامش:

(١) الكلمة التي ألقاها رئيس التحرير في «اللقاء الوطني الروحي (دفاعاً عن المقدسات)» في ٢٨ آذار ٢٠١٢م. وفي هذا العدد من المجلة أفردت (هيئة التحرير) خبر اللقاء تحت عنوان:» اللقاء الوطني الروحي في جبيل والدفاع عن المقدسات». كما جعلنا الحديث عن مريم عليها السلام موضوع الغلاف.

اللقاء في

«انطش-مار يوحنا - مرقص»

جبيل



بدعوة من راعي ابرشية جبيل المارونية المطران ميشال عون، عقدت القيادات الروحية الاسلامية والمسيحية في قضاءي البترون وجبيل لقاء حضره راعي أبرشية جبيل، راعي ابرشية البترون المارونية المطران منير خيرالله، المطران بولس اميل سعاده، مفتي بلاد جبيل وكسروان الشيخ عبد الامير شمس الدين، قاضي جبيل الجعفري الشيخ الدكتور يوسف محمد عمرو، مفتي المسلمين في قضاء جبيل الشيخ غسان اللقيس، رئيس المؤسسة الخيرية لأبناء كسروان وجبيل الشيخ حسين شمص، رئيس اللقاء العلمائي في جبل لبنان والشمال الشيخ محمد حسين عمرو، النائب الابرشي المونسنيور جو معوض، القيم الابرشي الخوري فادي الخوري، منسق العلاقات مع الاديان في البطريركية المارونية الاب فادي ضو، عضو الهيئة الإداريّة في تجمع العلماء المسلمين الشيخ ماهر مزهر، امام مسجد كفرسالا الشيخ جمال كنعان وإمام بلدة راشكيدا - البترون الشيخ رضا أحمد. رئيس دير سيدة المعونات الاب شربل بيروتي، رئيس انطش جبيل الاب الياس العنداري.

كما حضر اللقاء الاب بولس جبور عن طائفة الروم الارثوذكس، الاب عميد معاز عن طائفة الروم الكاثوليك، الاب خاتشيك ميسريان عن طائفة الارمن الارثوذكس، الاب باسم الراعي، محامي ابرشية جبيل المارونية المحامي اسكندر جبران، الخوري انطوان عطاالله وعدد من المشايخ والكهنة.

بدأ اللقاء بالنشيد الوطني اللبناني، فكلمة ترحيبية للقيم الابرشي اعتبر فيها ان هذا اللقاء هو «من اجل ترسيخ الروابط بين اللبنانيين والجبيليين خاصة دون أي بُعد سياسي او حزبي بل من أجل المزيد من التواصل والتفاعل الوطني».

ثُمّ ألقى المطران عون كلمة أعلن فيها: رفضنا لكل أشكال التعدي على المقدسات وكل أشكال الفتنة التي تطلُّ برأسها من هنا وهناك. فالدين في أصله دعوة للتقارب بين الناس. ونحن في المسيحية لا يختلف عندنا حب الله عن حب القريب، إذ إن المسيح أقام بين الاثنين وحدة لا تنفصم. وهذا ما أعرفه في الإسلام أن «أحبكم عند الله أتقاكم» وأن الإنسان «إما أخ في الدين أو نظير في الخلق». فالدين في صميمه دعوة إلى الأخوة البشرية وإلى تغليب القربة على الفرقة أو العنف.

ثُمَّ ألقى المفتي الجعفريّ الشيخ شمس الدين كلمة متوجهاً بها إلى المسؤولين قائلاً:» ان الوفاق الوطني على نهائية الكيان اللبناني والايمان بأن لبنان وطن سيد حر مستقل، وطن نهائي لجميع ابنائه مسيحيين ومسلمين يستوجب بأن توضع المناهج التربوية المشتركة بين الدينين السمويين العظيمين المسيحية والإسلام وبذلك يمكن ان يتحقق شعار «الشركة والمحبة» الذي اطلقته القيادة الروحية الواعية المتمثلة بغبطة البطريرك بشاره الراعي. ذلك الشعار الذي طالما نادى بما يحقق مضمونه الامام المغيب السيد موسى الصدر والإمام الراحل الشيخ محمد مهدي شمس الدين وغيرهم من المصلحين الرساليين». كما قال:» إنّ المساحات المشتركة بين الديانتين تنتمي إلى الوحي الإلهي وعليهما أن ينطلقا في الحوار من هذا القدر المشترك بينهما بحيث يؤدي الحوار إلى تكوين نظرة موحدة إلى قضيّة الإنسان والمجتمع والحضارة يترجمانها في هذا العصر إلى عمل يتوجهان به نحو العالم لتصحيح مسار الحضارة».

وبعده تحدّث جبور فاشار إلى أنّه» في زمن التقلبات والانقلابات، يوقن أهل جبيل ان السبيل الوحيد سبيل التفاهم والحوار، والتعاون لمجابهة الصعوبات ومفاجآت الغد وغيومه، وللتغلب على أي رياح قد تعصف عداوة بقوم قرروا الاعداد لمستقبل مشترك. ان احلال السلام والعدل في مجتمعنا، وتوثيق التضامن بين فئاته، والتنديد بالمظالم وصيانة الطبيعة والبيئة ومواجهة

التقنيات الجديدة، قضايا تهمنا جميعا. فلنسع معاً ولنفكر معا ولنقرر معا ولننفذ معا».

وبعده تحدّث الشيخ اللقيس فدعا إلى «توجيه نداء الى اللبنانيين «بضرورة شبك الايادي ورص الصفوف والتعالي على الجراح».

كما دعا إلى مد يد العون والمساعدة إلى النازحين السوريين إلى لبنان.

وتحدث الأب معاز عن ثلاث فئات مشتركة بين المسيحيين والمسلمين: الفئة الاولى فئة لا يعنيها أمر الدين، الثانية هي فئة المؤمنين الملتزمين، الثالثة: هي فئة المتعصبين. وقال: اذا اردنا ان نعيش بسلام علينا اقصاء هذه الفئة وعدم السماع لها ولتعاليمها التي تسيء الى الانسان والقيم الانسانية وتبيح لنفسها قتل الناس».

ثُمَّ تحدّث القاضي الدكتور الشيخ عمرو فوصف اللقاء بالعيد، مستذكرا زيارة الامام موسى الصدر لهذه القاعة منذ اكثر من أربعين عاما، مُحذرا الجبيليين واللبنانيين من «المخططات التقسيمية والطائفية التي أريدت للبنان آنذاك من قبل العدو الصهيوني الطامح والطامع بالمياه اللبنانية وبتوطين الفلسطينيين في لبنان».

أما الاب خاتشيك ميسريان فقال ان «الحوار يعزز التنوع الثقافي في المجتمعات ويساهم في الاحترام والتفاهم المتبادل وفي قبول الآخر». وقال: «بما ان لا وجود للبنان من دون العيش المشترك، فإن ابناء الطائفة الارمنية هم لبنانيون اولا ومن اصل ارمني منذ ان وطئت اقدامهم الارض اللبنانية. هم متساوون في المواطنية مع باقي الطوائف اللبنانية ويتمتعون بالحقوق والواجبات التي يتمتع بها اي لبناني. وان لبنان قد عرف منذ عقود بالعائلة الجامعة لجميع الطوائف. عائلة تكافح في سبيل القيم الاخلاقية، وفي سبيل العدالة وحقوق الانسان».

البيان الختامي

وفي الختام اصدر المجتمعون بياناً استنكروا فيه التعرض للمقدسات الإسلامية والمسيحية بعد حوادث حرق القرآن الكريم والاعتداء على الكنائس، وهم يعتبرون أن من يقوم بهذه الأفعال خارج عن حقيقة الدين الذي هو دعوة إلى التآخي والسماح والمحبة.

وجددوا التأكيد على أن هذه المنطقة تميزت عبر التاريخ، حتى خلال الأحداث الدامية التي شهدها، بالعيش معا بين المسيحيين والمسلمين وغيرهم من الديانات والجماعات الثقافية، وأسطع دليل على ذلك طبيعة المجتمع اللبناني التي تكرست في صيغة العيش الواحد التي اختارها اللبنانيون أساسا لدستور الدولة اللبنانية. من هنا يدعو المجتمعون اللبنانيين إلى التمسك بهذا الاتفاق الإنساني والحضاري المميز ولعب دور رسل هذه التجربة الفريدة بين الدول العربية الأخرى، خصوصا تلك التي تشهد تغيراً في أنظمتها السياسية، حتى تنشأ في تلك الدول دولة المواطنة والقانون والديمقراطية والحرية.

واعتبر المجتمعون أن الاستقرار السياسي والأمني في لبنان مسؤولية الجميع. ويرحبون بالإجماع الذي لقيه الدور الوطني للجيش اللبناني ويثمنون المهمات التي قام بها على الحدود وفي ضبط الأمن في الداخل، متيقنين من أن اللبنانيين سيبرهنون بإجماعهم على دور الجيش اللبناني والمؤسسات الأمنية الأخرى على أنهم متمسكون بالدولة خياراً نهائياً وحيداً.

وأعلنوا رفضهم لأي تدخل من صديق أو غريب في شؤون بلادنا أو استغلال لثرواتها. كما يرفضون اي ارتهان يؤدي إلى تنافر الجماعات في ما بينها.

وأسفوا على وقوع ضحايا في سوريا ويناشدون الإخوة أن يحتكموا إلى لغة العقل والحوار للوصول إلى الإصلاحات المنشودة، وللحفاظ على وحدة بلادهم والنسيج الاجتماعي المتعدد، لكي لا تدخل البلاد أتون أزمة مفتوحة لا يعرف أحد إلى ما ستنتهي إليه.

وأهاب المجتمعون بقادة الدول العربية والمرجعيات الدينية أن يتحملوا مسؤولياتهم التاريخية في الحفاظ على وحدة أوطانهم وعلى العلاقة الأخوية بين الدول العربية المختلفة، نابذين الفرقة والفتنة، وأن يقفوا موقفاً تاريخياً في وجه كل ما يؤجج النعرات حتى يخرج العالم العربي معافى مما يمر به.

وتمنى المجتمعون أن تعمل الهيئات الدولية والإنسانية والروحية بما يقتضيه ميثاق حقوق الانسان وتقتضيه العدالة الدولية على فضّ النزاعات القائمة والحفاظ على الوجود المسيحي والاسلامي وعلى المقدسات ومواجهة حملات التهجير التي يتعرض لها المسيحيون والمسلمون من مدينة القدس ومن دول عربية أخرى.

رحبوا أخيرا بالقمة الروحية الإسلامية-المسيحية التي عقدت في الصرح البطريركي في بكركي، وهم يضمون صوتهم إلى صوت المرجعيات الدينية بضرورة عقد قمة إسلامية مسيحية على مستوى العالم العربي لوضع وثيقة تاريخية لترسيخ العيش الواحد المشترك بين الديانتين.

في بلاد جبيل وفتوح كسروان في القرن العشرين

(الحلقة الخامسة)

الصوانة وعلمات

من العام ١٩٢٠م ولغاية عام ١٩٦٠م.

قرآن كريم بخط المرحوم الشيخ علي إسماعيل عواضه المقداد المتوفى عام ١٩١٨م.

تتابع مجلة «إطلالة جُبيليّة» نشر حلقاتها حول المدارس القرآنيّة في بلاد جبيل وفتوح كسروان في القرن العشرين، حرصاً منها على التمسك بكتاب الله تعالى وجعله إماماً ومُنطلقاً لنا في الحياة مصداقاً لحديث رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلّم): «إذا إلتبست عليكم الأمور كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن فإنّه شافع مُشفع وما حلّ مُصدِّق ومن جعله أمامه قاده إلى الجنّة ومن جعله خلفه ساقه إلى النّار».

أ ـ مع الشيخ خليل حسن سليمان شقير:

حكاية المرحوم المعلم خليل حسن سليمان شقير المولود في بلدة بدنايل قضاء بعلبك عام ١٨٩٥م والمتوفى في قريته الصوانة قضاء جبيل في ١٤ آب ٢٠٠٣م، مع القرآن الكريم، حكاية الصبر والإيمان والتمسك بالمثل العليا للأخلاق التي جاء بها الإسلام: وتبدأ الحكاية بهجرة المرحوم والده مع عائلته الصغيرة من الصوانة ـ علمات إلى بلدة بدنايل البقاعيّة في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي للعمل في الزراعة. حيث قاده طموحه للرزق الحلال للسفر إلى الولايات المتحدة للعمل هناك وترك عائلته مؤقتاً في بدنايل أُسوةً بسائر المهاجرين اللبنانيين آنذاك للولايات المتحدة الأمريكيّة، غير أنّ تدهور صحته لم يساعده على البقاء في تلك البلاد، فرجع إلى بدنايل ليتابع عمله بها حيناً وأحياناً أخرى في بلدة رياق متوكلاً على الله تعالى.

رزقه الله تعالى من زوجته المرحومة سليمة ضامن شقير أربعة ذكور وهم: محمود ونايف ومحمد وخليل. وأثناء وجودهم في بلدة رياق للعمل في الزراعة في أوائل الحرب العالميّة الأولى، إنفجرت قنبلة قديمة مدفونة في تلك الأرض الزراعيّة فأصابت خليل شظيّة منها برجله اليمنى فذهب به والده واشقاؤه إلى طبيب عربي هناك، فوصف له بعض المراهم العربيّة. وقد تفاقم وضع رجله كثيراً مما إضطر الطبيب الآخر المعالج له في مستشفى زحلة إلى بتر أسفل الساق والقدم منها. عندها قرر والده واشقاؤه إكمال تعليمه في مدرسة الأخوة المريميين «الفرير» بعد تعلمه للقرآن الكريم وبعض مبادئ اللغة العربيّة في بلدة بدنايل في مدرستها الإبتدائيّة. وذلك حتى يستطيع مواجهة شظف العيش من خلال التعلم والتعليم.

وبعد أن وضعت الحرب العالميّة الأولى أوزارها واستتباب الأمن في البلاد عاد المعلم خليل شقير مع أشقائه الثلاثة الآنفي الذكر إلى بلدتهم الصوانة ـ علمات في عام ١٩٢٠م، بعد إستقراره مدّة قصيرة في الصوانة ـ علمات وبناء على طلب أهالي بشتليده ذهب لتعليم أبنائهم مبادئ اللغة العربيّة والقرآن الكريم في عام ١٩٢١م، حيث بقي بينهم قرابة العشر سنوات. ومن ثُمَّ إنتقل للتعليم في بلدة رأس أسطا لمدة خمس

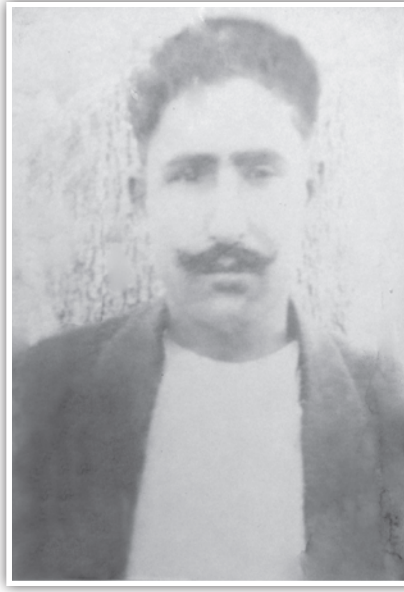
سنوات حيث نرى أن معظم أهالي قرى بشتليده وفدار ورأس أسطا والمزارع التابعة لهم من طلابه والذين يحفظون له الإحترام والتقدير.

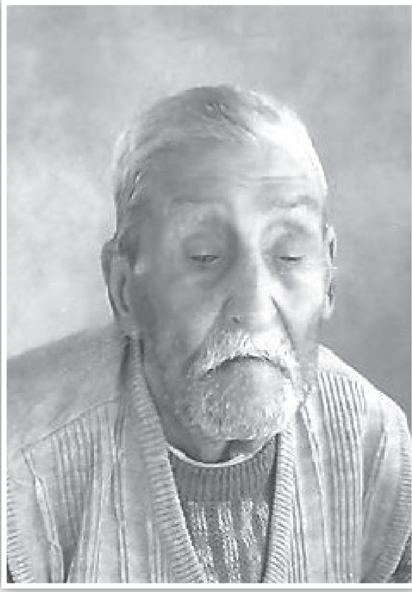
وقد تعرّض (رحمه الله تعالى) في السنة الخامسة من تدريسه في بلدة رأس أسطا إلى دخول قوى الأمن الداخلي عليه في مدرسته الصغيرة وطلبهم منه التوقف عن التدريس بعد ذلك اليوم لعدم حصوله على الرخصة القانونيّة آنذاك، فتوجه إلى معالي الوزير المرحوم السيد أحمد الحسينيّ طالباً منه أخذ إذن رسميّ بفتح مدرسة قرآنيّة في بلدة مشّان وفي بلدة الصوانة - علمات.

فاعتذر السيد عن الإستجابة للطلب، غير أنّ ولده المرحوم السيد مصطفى الحسينيّ أسرَّ إلى المعلم خليل بحديث سرِّي، طالباً منه توقيع عريضة من الأهالي يطالبون بها وزارة المعارف آنذاك بإعطاء الإذن الرسميّ بإفتتاح مدرسة قرآنيّة.

وهكذا كان، حيث صدرت الرخصة بموجب المرسوم رقم ١٧٧٤ المؤرخ في ٢٦ كانون الثاني ١٩٣٨ بفتح مدرسة قرآنيّة (دينيّة) في قرية مشّان.

وقد مارس التدريس(رحمه الله تعالى) في بلدة مشَّان بغرفة صغيرة


المعلم خليل شقير


الشيخ خليل شقير في أواخر حياته

قرب المسجد القديم وفي الصوانة - علمات من ٢١ شباط ١٩٤١ ولغاية عام ١٩٤٧م. دون مقابل إلاّ رضا الله تعالى، وأجر زهيد كان يتقاضاه من بعض أولياء الطلبة.

وفي بلدة مشَّان وفقه الله تعالى، بالزواج من المرحومة عدوج حسين حمزة شمص ورزق منها بأربعة ذكور وهم: ١. الحاج علي متزوج من المرحومة آمنة علي حمود شقير وأنجب منها: عماد وسليمان وسامي وحمزة وخليل ومريانا وأوذاد وزينب وإنتصار وسلام وهنادي.. كما تزوج الحاج علي بعد وفاة زوجته الأولى بالسيدة إنعام حسين حمية. ٢. المرحوم إبراهيم متزوج من فايزة شمص ورزق منها: جهاد وياسر والمرحوم نايف وحسين وأحمد ويسرى وجيهان ونسرين. ٣. سمير متزوج من السيدة كيتا شفيق الحلاّني ورزق منها: محمد وحسين ومهدي وزهراء وهبة. ٤. حسن متزوج من السيدة سهير شحيتلي

جانب من بلدة الصوانة


القاضي عمرو مع الحاج علي خليل شقير في الصوانة


المرحوم الشيخ خليل شقير مع زوجته المرحومة عدوج حسين حمزة شمص في أواخر حياتهما

وعنده منها إبنتان وهنّ: آية وغدير. ٥. جميلة متزوجة من عفيف عوّاد. ٦. نعيمة متزوجة من محمود وهبي. ٧. سامية كانت متزوجة من المرحوم بديع ديب الحاج حسن.

في عام ١٩٤٧ توقف المعلم خليل عن التدريس في بلدتي مشّان والصوانة ـ علمات بسبب رغبة الأهالي بإرسال أولادهم للدراسة في المدارس الرسميّة[١].

ب ـ مع مدرسة علمات الرسميّة:

أساتذة مدرسة علمات الرسميّة التي أُسست أيام متصرفيّة جبل لبنان في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي. [أيام المتصّرف نعوم باشا بسعي من مساعده حسن بك كاظم عمرو[٢]] كان لها دور كبير في حياة علمات والقرى المجاورة لها في التربيّة والتعليم وفي تعليم القرآن الكريم. من ألمع هؤلاء الأساتذة في تعليم القرآن الكريم واللغة العربيّة ما بين الحرب العالميّة الأولى


مدرسة علمات الرسميّة القديمة التي درّس بها القرآن الكريم عدّة أساتذة كرام

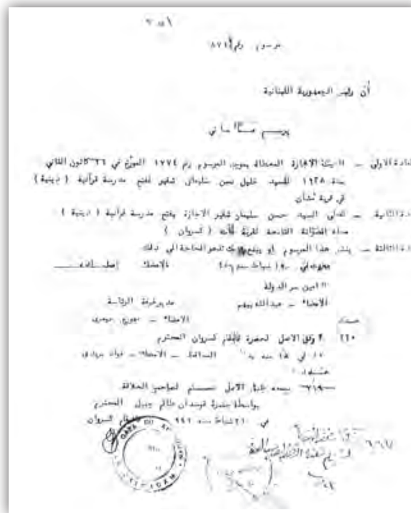


منزل المعلم خليل شقير الذي اتخذه مدرسة قرآنيّة في الصوانة

والحرب العالميّة الثانيّة كان: الشيخ محمد الحر، الشيخ محمود عباس العامليّ، الشيخ إبراهيم داود خاتون، الشيخ إبراهيم شمس الدين، حسن الزين. وكلهم من جنوب لبنان وأمّا علي خليل حيدر أحمد فهو من بلدة علمات ووالد الشاعر نجيب حيدر أحمد.

وقد حظيت بلدة علمات ـ الصوانة والقرى المجاورة بوجود الأستاذ الحاج سلمان علي العيتاوي مديراً لها ومدرساً بها منذ عام ١٩٥١م ولغاية عام ١٩٦٠م.

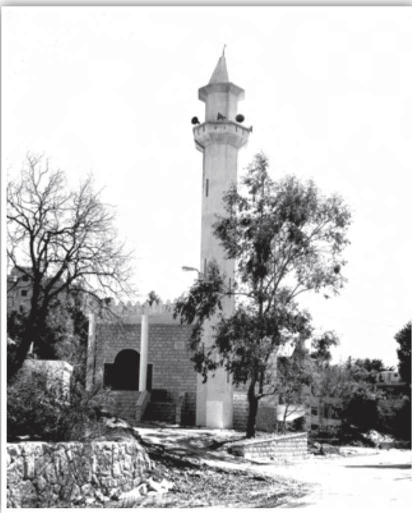
وقد تكلّمت عنه (رحمه الله تعالى) في العدد الأوّل من مجلة «إطلالة جُبيليّة» الصادر في أيلول عام ٢٠١٠ تحت عنوان، من أعلامنا: الدكتور الحاج سلمان العيتاوي. كما تكلّم عنه تلميذه الأستاذ محمد علي عوّاد في أطروحته حول علمات حيث قال: «ولهذا الأخير فضل كبير على النشء في الخمسينيات، وكنت



إن رئيس الجمهورية اللبنانية

يرسم ما يأتي

رخصة المدرسة القرآنيّة في الصوانة ـ علمات في ٢١ شباط ١٩٤١م



جامع الإمام عليّ (عليه السّلام)، الصوانة

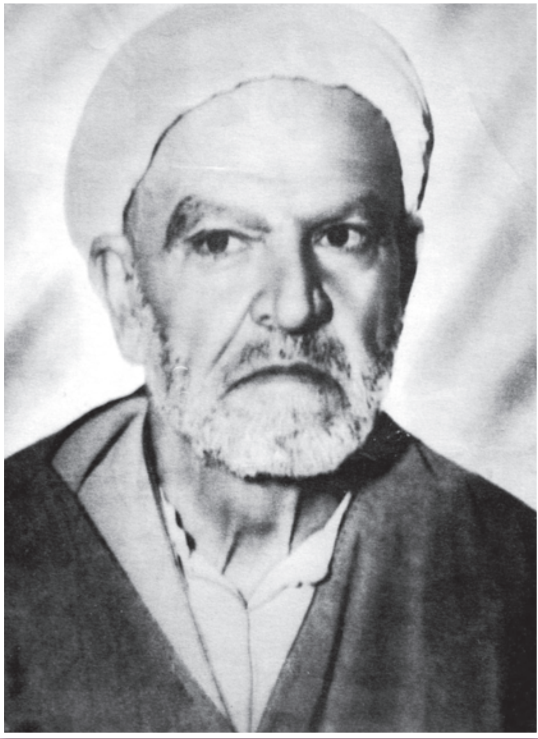
آنذاك من عداد تلاميذ المدرسة، أيامه تقدمنا لنيل الشهادة الإبتدائيّة. وكان يُدرِّس في مدرسة بيتية خاصة ولبعض تلاميذ القرية كل من خليل حسن سليمان شقير. وهو اليوم من المسنين الأجلاء في القرية، ومن المرحوم علي ديب نكد عوّاد شقيق الضابط المتقاعد حميد نكد عوّاد. وكانت مواد التدريس القراءة والكتابة وبعض مبادئ أصول الحساب. ويتم التعليم في اللغة العربيّة دون سواها، وتكتمل عند ختم جزء عمَّ في القرآن الكريم وفي المرحلة الإبتدائيّة[٣]».

الهوامش:

(١) مقابلة مع الرقيب المتقاعد الحاج علي الولد الأكبر للمرحوم الشيخ خليل شقير ظهر يوم الأحد الواقع في ١٨ آذار ٢٠١٢ في منزله في الصوانة. وهو من مواليد الصوانة ١٩٤١م. بتصرف.

(٢) راجع كتابنا «التذكرة أو مذكرات قاض» ج١، ص: ١٢٢ـ١٢٣، حيث قلت: [«أنّ المرحوم خالنا إستطاع عندما كان مساعداً للمتصرف نعوم باشا أن يقنعه في صرف مبالغ من المال لبناء بعض المساجد والمدارس الرسميّة للشيعة في متصرفيّة جبل لبنان وهي مساجد، ١ـ المعيصرة، ٢ـ الحصون، ٣ـ علمات، ٤ـ شمسطار، ٥ـ الهرمل، ٦ـ حومين التحتا عند أرحامه من آل همدر، ٧ـ ومدرسة علمات الرسميّة وغيرها. بتصرف»].

(٣) دراسة حول تاريخ علمات وجوارها ـ بعض النواحي الإقتصاديّة والإجتماعيّة والتربويّة. ١٨٠٠م ـ ١٩٣٥م للأستاذ محمد علي حيدر عوّاد، ص: ٥١.



المهديُّ المُنتظر وأحمد أمين

آية الله العلاّمة الشيخ محمد جواد مغنيّة (قده)[1].

قال رحمه الله تحت عنوان: «المهدويّة وأحمد أمين»:

... في سنة ١٩٥١ ألفَ أحمد أمين كتاب «المهديّ والمهدويّة» ونشرته دار المعارف بمصر في سلسلة «اقرأ» رقم ١٠٣. وقد هدف من وراء تأليفه إلى إنكار المهديّ والرد على الشيعة. ولكنه في الواقع أيدهم وناصرهم من حيث لا يريد، أو من حيث يريد الرد عليهم. وإن دلَّ هذا التناقض على شيءٍ، فإنّما يدلُّ على صدق ما قلناه من أنه كاتب طائفيّ لا واقعيّ، وإليك الدليل:

قال في ص ٤١: «أمّا أهل السُنّة فقد آمنوا بها أيضاً». أي بفكرة المهديِّ.. وفي ص ١١٠: «وأمّا السنيّون فعقيدتهم بالمهديّ أقل خطراً».. وفي هذه الصفحة: «قد كتب الإمام الشوكاني كتاباً في صحة



ذلك، سماه التوضيح في تواتر ما جاء في المُنتظر والدجال والمسيح».. وفي ص ١٠٦: «قرأت رسالة للأستاذ أحمد بن محمد بن الصديق في الرد على ابن خلدون، سماها «ابراز الوهم المكنون من كلام ابن خلدون». وقد فند كلام ابن خلدون في طعنه على الأحاديث الواردة في المهديّ، وأثبت صحة الأحاديث، وقال: «أنّها بلغت حد التواتر».. وقال - أي أحمد أمين - في ص ١٠٩: «قرأت رسالة أخرى في هذا الموضوع عنوانها: «الإذاعة لما كان ويكون بين يدي الساعة»، لأبي الطيب ابن أبي أحمد بن أبي الحسينيّ».. وفي ص ٤١: «وقد أحصى ابن حجر الأحاديث المروية في المهديّ، فوجدها نحو الخمسين».

إذن، ليس القول بالمهديّ من خصائص الشيعة، بل آمن به السُنَّة، ورووا فيه خمسين حديثاً، وألفوا في وجوده واثباته الكتب، وما دام الأمر كذلك باعتراف أحمد أمين نفسه فلماذا نسب القول به إلى وضع الشيعة، كما جاء في ص ١٣و١٤، حيث قال ما نصه بالحرف: «وأذاع الشيعة فيهم - أي في أهل المغرب - فكرة المهديّ، ووضعت الكلمة على لسان رجل ماهر، إسمه عبد الله الشيعي، يدعو للمهديّ المُنتظر».

وبعد أن اعترف أحمد أمين - مرغماً

ـ بأن السُنّة أيضاً يؤمنون بالمهديّ المُنتظر أحس أنّه في مأزق، وأنّه لا بد أن يقال: أنّ الشيعة محقون في عقيدتهم، مع أنّه يريد ادانتهم على كل حال، فاستدرك وقال: ولكن عقيدة السُنّة بالمهديّ أقل خطراً..

وليت شعري كيف يجتمع قوله هذا، مع قوله في ص ٤١:«أنَّ فكرة المهديّ والتشيع كانت سبباً لثورة شبت ودامت سنين..» وقوله في ص ٣٣:«ومن فضل الشيعة أنّهم كانوا في بعض مواقفهم، وفي اعتقادهم بالأئمة المهتدين يؤيدون الدين».. ومع قوله في ص ٣٤:«ومن فضل الشيعة أنهم كانوا مؤمنين، يدافعون عن الإسلام في الخارج ضد الصليبيين الّذين يهجمون على بلادهم، وفي الداخل ضد من أنكر الدين، وجحد النبوة».. وفي ص ٣٧:«ولكن الحقَّ يقال أن التشيع دائماً ينصر الفلسفة أكثر مما ينصرها السنّيون».

وإذا كان الشيعة يدافعون عن الإسلام والمسلمين، وإذا كانوا يناصرون الفلسفة أكثر من السُنَّة، وإذا كانت عقيدتهم بالمهديّ والأئمة المهتدين تدفعهم إلى الثورة على الظلم والظالمين.. فكيف إذن تكون عقيدة السُنَّة بالمهديّ أقلُّ خطراً؟! ألا يدل هذا التناقض على طائفيته وتعصبه، وانقسامه على نفسه؟!

ولسنا نستكثر على أحمد أن ينكر وجود المهديَّ المُنتظر، ويخالف المسلمين جميعاً السُنَّة منهم والشيعة بعد أن أنكر عصمة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم صراحة. قال في ص ٩٥:«وقد ثارت خلافات في عصمة الأنبياء بالطبيعة، ورووا أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: توبوا إلى ربّكم، فإني أتوب إليه في اليوم مئة مرة، وقال: أنه ليغان على قلبي. فهذه الأحاديث ونحوها لا تؤيد معنى العصمة التامّة».

وبديهة أن الإسلام بعقيدته وأخلاقه وشريعته، وجميع تعاليمه وأحكامه يرتكز على عصمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم، فمن أنكرها أو شك فيها فقد أنكر أو شك في الإسلام، وبنبوة سيّد الأنام من الأساس.. لأنّ الغاية من نبوته ورسالته رفع الخطأ من الهداية وحمل الخلق على الحقِّ، فإنْ لم يكن معصوماً فلا يتحقق المقصود منها، وبالتالي لا يكون نبياً.. استغفر الله وأعوذ به من الشك والغفلة.

وبهذا يتبيّن معنا أن كتاب «المهديّ والمهدويّة» ليس رداً على الشيعة فحسب، وإنما هو في واقعه رد على الإسلام والمسلمين، وإذا تحامل على الشيعة أكثر من تحامله على غيرهم، فإنّه مدحهم وذمَّ السُنّة بمنطق التاريخ، ومن حيث لا يحسُّ ولا يريد، قال: إنّ أدباء السُنّة كانوا يمدحون الطغاة، وحكام الجور، أمّا أدباء الشيعة فكانوا يمدحون أئمة الهدى والحقّ، فقد جاء في ص ٨٦ من كتاب «المهديّ والمهدويّة»:» ولئن كان كثير من الأدب السنيّ كان يقال في مدح الخلفاء والملوك والأمراء السنيين، فإنّ الأدب الشيعيّ كان يقال في مدح الأئمة والرثاء الحار في قتلاهم».

الهوامش:

(١) الإسلام والعقل، للعلاّمة الشيخ مُحمّد جواد مغنية. ط. دار العلم للملايين ـ بيروت، الطبعة الأولى ١٩٦٧م، ص: ٢١٦و٢١٧و٢١٨.

وأد البنات... في العصر الحديث

الشيخ الدكتور أحمد محمد قيس

قال الله عزّ وجل: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالأُنثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلاَ سَاء مَا يَحْكُمُونَ﴾. سورة النحل، الآية: ٥٨-٥٩.
وقال أيضاً: ﴿وَإِذَا الْمَوْؤُودَةُ سُئِلَتْ بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَتْ﴾. سورة التكوير، الآية: ٨-٩.

إنّ مسألة وأد البنات في الجاهليّة قبل الإسلام تشكل صورة من أبشع الصور التي قام بها الإنسان عبر التاريخ، حيث كان يعتبر هذا الفعل ولا يزال، نموذجاً متخلفاً وإجرامياً، من خلال قيام الرجل البالغ بالإعتداء على المولود الصغير الضعيف، لا لشيء سوى أنّه كان من جنس لا يرغب به الوالد ويعتبره مصدراً لجلب العار في المستقبل.

لذا نرى أن الإسلام من خلال ما جاء به النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم الذي أُرسل رحمة للعالمين، تصدى لهذه الممارسات بحزم وقوة، إن لجهة ما نطقت به الآيات الكريمات بهذا الخصوص، أو لجهة ما حثَّ عليه ورغبَّ به وقاله النبيُّ صلى الله عليه وآله وسلم في العديد من المناسبات.

وكان أوّل من قام بهذا العمل الشنيع (بنو تميم)، وهذه القبيلة العربيّة حدث أن اشتركت في غزوة لكسرى ملك بلاد فارس، فهزمهم الأخير وسبى نساءهم وذراريهم، وأدخلهن دار الملك واتخذ البنات جواري وسرايا له، وبعدُ برهة من الزمن إصطلحوا مع كسرى وأرادوا إسترداد السبايا، فَخُيِّرنَ في الرجوع الى أهلهن أو البقاء في دار الملك، فامتنعت عدّة من البنات، عن الرجوع إلى قبيلتهن، وهذا ما أغضب رجال بني تميم، فعزموا أن لا تولد لهم أنثى إلا ودفنوها حيّة، ثمّ تبعهم في ذلك الفعل الخاطئ واقتدى بهم بعض القبائل العربيّة فشاع بينهم وأد البنات. وكان الرجل منهم إذا ظهرت آثار الطلق بامرأته إختفى الى أن يعلم خبر المولود، فإذا كان ذكراً ظهر وابتهج وان كان أنثى حزن، وَفكرَّ ماذا يصنع بهذا المولود المشؤوم: (أيمسكه على هون) ؟ فيبقيه مُتحمّلاً المذّلة والهوان (أم يدسّه في التراب) حياً؟

ويروى أنّ بعض العرب كانوا يدفنون البنات وهن أحياء، وبعضهم كانوا يرمونها من شاهق، وآخرون يذبحونها، ومنهم من كانوا يغرقونها بالماء، إمّا للغيرة والحميّة، وإمّا خوفاً من الفقر والإملاق.

وروي أنّ رجلاً قال: يا رسول الله: ما أجد حلاوة الإسلام منذ أسلمت، فقد كانت لي في الجاهليّة إبنة، فأمرت امرأتي أن تزّينها، فأخرجتها إلي، فانتهيت بها الى وادٍ بعيد القعر، فألقيتها فيه، فقالت يا أبي قتلتني، فكلما ذكرت قولها لم ينفعني شيء...[1]

وكأني برسول الله يجهش بالبكاء على هذه الأُنثى المظلومة. وعليه، فالسائل يسأل، حول علاقة هذا العمل الشنيع في الجاهلية قبل الإسلام، بعصرنا الحاضر الذي انتشر فيه الإسلام في أرجاء المعمورة، والإنسان بلغ مستوى عالياً من التقدّم العلمي والحضاري؟

الجواب على ذلك بسيط وغير معقد، إذ أنّ الإنسان هو نفسه على مرّ الدهور، وتطاول الأزمنة والعصور، ولا فرق بالنسبة لقدرته على تسخير القوى الطبيعيّة لصالحه بشكل أوسع وأشمل أم لا، كما لا فرق بالنسبة لاستعماله التكنولوجيا الحديثة في أموره اليوميّة، أم اقتصر ذلك على بعض الأدوات البدائيّة وحسب، فإنَّ كل ذلك لا يُغيِّرُ من طبيعته البشريّة الإنسانيّة، ولا حتى من مشاعره الغرائزيّة، حيث أن هذا النوع من الفعل الشنيع لم يلاحظ حتى عند أشدِّ الحيوانات وحشيّة فكيف بالإنسان!؟.

وهذا التخلّف وهذه القسوة ليس سببهما تخلّف البيئة عن الحضارة

والمدنيّة بقدر ما هما ناتجان عن إنعدام ونقصان في القيم الإنسانيّة، التي ما فتئت الرسالات السماويّة وحركة الإنبياء عبر التاريخ تعمل من أجل تأصيل هذه القيم وهذه الأخلاق التي تستهدف نشر قيم ومفاهيم العدل والرحمة بين أبناء النوع الإنساني!؟.

لكنّ الغريب والمستهجن أن تجد من يدّعي انتسابه الى إحدى هذه الرسالات السماويّة ويقوم بما تستنكف الوحوش عن فعله، وكما قال العلاّمة الشيخ مُحمّد جواد مغنيّة:«... ولكن نحن الآن في عصر الفضاء، ومع هذا يلقي المستعمرون والصهاينة قنابل النابالم في فلسطين على الشيوخ والأطفال والنساء...يلقونها لا للغيرة والحميّة ولا خوفاً من الفقر والإملاق، بل لزيادة الأرباح، وتكديس الثروات وتراكمها، فأي الفريقين أقبح وأسوأ؟ أهل الجاهليّة، أم المستعمرون والصهاينة في عصر العلم والإشعاع؟.....» [٢]

والإنسان المسلم في هذا العصر، حيث تعددت الوسائط المعرفيّة وشاعت، وأصبح من السهل عليه الحصول على مسائل الدين وأحكامه، رغم كل ذلك نجد أن البعض ما يزال يعيش الأفكار والعادات الجاهليّة بشكل من الأشكال.

فعندما يتقدّم أحد ما للزواج من إبنة أحدهم، نجد أنّ هذا الأخير ورغم توفّر الشروط الدينيّة والأخلاقيّة عند الخاطب، ووجود ميل مُشترك بينه وبين الفتاة، ولكن نتيجة قلّة ذات يده يرفضه الوالد. وقد يتكرر هذا الأمر مع نفس الفتاة عدّة مرات حتى تصل الى مرحلة العنوسة وينقطع بالتالي الخطّاب عن التقدّم لطلبها والزواج منها. أليس هذا نوعاً من أنواع الوأد ولكن بأسلوب آخر؟ إذا الوأد قديماً كان يَتمُّ من خلال دفن الفتاة في حفرة عند ولادتها، أمّا في العصر الراهن فيتمُّ دفنها في منزل أبيها عند عدم الموافقة على زواجها لأسباب واهية!!... وقد ينقلب الأمر بشكل آخر، حيث يمكن رؤية بعض الآباء يحولون بين أبنائهم والزواج بحجة ضرورة شراء شقة، أو تأسيس عمل خاص، أو تأمين مبالغ ماليّة كبيرة، أو.. أو..أو....... فيتحوّل هذا الشاب من عنصر أمان اجتماعي من خلال طلبه للحلال وسعيه لتأسيس أُسرة الى عنصر فساد يسعى الى إطفاء لهيب الشهوة وسعيرها بطرق غير شرعيّة، مما يؤدي بالتالي الى استسهاله لهذا الأمر وعكوفه عن الزواج ومسؤولياته.

أليس هذا أيضاً من أنواع الوأد؟ ولكن هذه المرّة للذكور دون الإناث!!

والله سبحانه وتعالى يقول: **﴿وَأَنكِحُوا الْأَيَامَى مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِن يَكُونُوا فُقَرَاء يُغْنِهِمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾** سورة النور. الآية: ٣٢.

والرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم قال:« إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه وأمانته يخطب إليكم فزوّجوه، إن لا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير». [٣]

وحول تفسير الآية السابقة يقول العلامة الطباطبائي: قوله تعالى: **﴿وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم﴾** الإنكاح التزويج، والأيامى جمع أيم بفتح الهمزة وكسر الياء المشددة وهو الذكر الذي لا أنثى معه والأنثى التي لا ذكر معها وقد يقال في المرأة أيمة، والمراد بالصالحين: الصالحون للتزويج لا الصالحون في الأعمال.

وقوله: «إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله» وعد جميل بالغنى وسعة الرزق وقد أكده بقوله: «والله واسعٌ عليم» والرزق يتبع صلاحيّة المرزوق بمشيئة من الله سبحانه...». [٤]

وعليه، وبعد هذا العرض لواقع حال المجتمعات الإسلاميّة من هذا الجانب والذي هو واقع حقيقي وليس افتراضياً، أليس الحري بنا أن نتعظ جميعاً ونخشى الله في أبنائنا وبناتنا؟ وحتى لا نقع في محذور الفتنة في الأرض والفساد الكبير الذي أشار إليه الحديث النبوي الشريف من خلال وأدنا للبنات والصبيان في عصرنا الراهن؟

والله كفيل بالتسديد والتوفيق، شريطة أن نخلص النيّة لله ونحزم أمرنا للعمل، فاليوم عمل ولا حساب، وغداً حساب ولا عمل.

والحمد لله ربّ العالمين

الهوامش:

(١) للتوسع حول هذا الأمر راجع مثلاً: الطباطبائي، تفسير الميزان، ج١٢، صفحة ٢٧٦. أو الجزء ٢٠، صفحة ٢٣٦. وأيضاً: محمد جواد مغنيّة، التفسير الكاشف، الجزء الرابع، صفحة ٥٢٢/٥٢٣.

(٢) التفسير الكاشف، المصدر نفسه.

(٣) بحار الأنوار، المجلد ١٠٣، ص ٣٧٢. كذلك راجع: ميزان الحكمة، الحديث رقم:٧٨٤٩.

(٤) تفسير الميزان، الجزء ١٥، ص ١١٢.

الثقافة الحسينيّة عبر الأجيال

بقلم: الأستاذ الحاج حامد الخفّاف[1]

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين وأصحابه المنتجبين، وعلى جميع الأنبياء والمرسلين،

السلام عليك يا صاحب الصدر الظامي والنحر الدامي، السلام عليك يا أبا عبد الله الحسين ورحمة الله وبركاته

أيها الحفل الكريم، السلام عليكم جميعاً ورحمة الله وبركاته.

في ظهيرة يوم العاشر من المحرم سنة إحدى وستين للهجرة، وقف الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وهو سبط رسول الله ﷺ، وأحد سيدَيْ شباب أهل الجنة، حسب الحديث النبوي المجمع عليه عند المسلمين، وقف وحيداً غريباً، يتوسط مصارع أبنائه وأهل بيته وخيرة أصحابه، وقف الحسين عليه السلام يتأمل الجموع الضالة المحيطة به، ماذا جال في خاطره في تلك اللحظات؟! بماذا كان يفكر؟ بأبي هو وأمي. كأني به وقد تراءى له هتاف مئات الملايين ودموعها عبر العصور، وتراءت له حركات الأحرار وثوراتهم، ووثبات المجاهدين وثباتهم، تراءت له رايات الحق باسمه تهزُّ عروش الطغاة والظالمين في أصقاع المعمورة. في تلك اللحظات أسس الحسين الإنسان، الرسالي، والامام المعصوم لمفاهيم جديدة، دونها في لوحة التاريخ بالأحمر القاني، مفاهيم الحرية، والعدالة، والحقّ، ومقارعة الظلم، والثبات على المبادئ حتى الشهادة، وانتصار الدم على السيف، والإيثار، والمحبة، والفداء في سبيل المثل العليا.

هذه المفاهيم شكلت – منذ ذلك اليوم وعبر القرون – مداميك أساسية لثقافة خاصة، هي الثقافة الحسينية.

ما هي الثقافة عموماً، وما هو تعريفها؟ قبل أن ننسبها إلى الحسين عليه السلام.



في الحقيقة لا يوجد تعريف محدد للثقافة، لأن مفهومها يتعدد بتعدد العقائد والانتماءات المعرفية المختلفة، حتى بلغت نحو مائة وستين تعريفاً حسب رأي أحد كبار علماء الاجتماع.

وأقتصر على تعريف المنظمة العالمية (اليونسكو) للثقافة بمعناها الواسع على أنها: جميع السمات الروحية والفكرية والعاطفية التي تميز مجتمعاً بعينه، أو فئة اجتماعية بعينها، وهي تشمل الفنون والآداب وطرق الحياة كما تشمل الحقوق الأساسية للإنسان ونظم القيم والتقاليد والمعتقدات.

وأضيف تعريفاً للثقافة حدّده مفكر جزائري راحل وهو أنها: مجموعة من الصفات الخلقية والقيم الاجتماعية التي يلقاها الفرد منذ ولادته كرأسمال أولي في الوسط الذي ولد فيه، والثقافةُ على هذا هي المحيط الذي يشكل فيه الفرد طباعه وشخصيته، وبالتالي فإن الثقافة بمفهومها الشامل: هي المحيط الذي يعكس حضارة معينة.

وتأسيساً على ما تقدّم، نتساءل بشكل علمي: هل توجد حقيقةً (ثقافة حسينية)؟

والجواب على ذلك وبكل موضوعية: نعم. ولقد تشكلت هذه الثقافة عبر قرون من الزمن، وميزت مجتمعات بعينها بسماتها الروحية والفكرية والعاطفية، وشملت الفنون والآداب ونظم القيم والتقاليد والمعتقدات، كما ورد في تعريف اليونسكو.

عاشوراء

والثقافة الحسينية ليست كلمات تلقى وقصائد تتلى، ونظريات تناقش فحسب، بل إنها أسلوب حياة ونمط عيش، لأن الحسين مقيم في قلوب المؤمنين والأحرار، مقيم فينا، في وعينا، في لاوعينا، الحسين في دموعنا الجارية، في آهات صدورنا، في أناشيد أطفالنا، الحسين المجاهد الشهيد المذبوح من القفا هذا الحسين في عروقنا يجري، نستقي حبه من حليب أمهاتنا، ونتوحمه من تراتيل دعوات آبائنا. هذا الحسين الذي ديس صدره وهشمت أضلاعه بحوافر الخيول هو شموخ العزّة فينا وعنفوان التمرد في نفوسنا.

سيدي يا أبا عبد الله، نقول لك كما قال شاعر لأبيك:

نحن عشاقك الملحون في العشقِ
وإن هام في هواك الكثيرُ
إن أقسى ما يحملُ القلبُ
أن يطلب منه لنبضه تفسير

ولا تفسير لخفقان القلوب، وأرق العيون ودموعها إلا في قاموس العاشقين.

والحسين عليه السلام في صميم منظومة قيمنا وعاداتنا وتقاليدنا، نتذكره في كل حين، نتذكره حين نشرب، لأنه مات ظمآناً، وحين نمرض، لأن الشفاء في تربته، وحين نبتهل، لأن الدعاء مستجاب تحت قبته، نتذكره عندما يولد لنا وليد، وعندما يرتفع لنا شهيد، لأنه سيد الشهداء، نتذكره عندما نجاهد ونقاوم، وإذا جار جائر وثار ثائر، لأنه ابو المقاومين والأحرار والثوار، نتذكره اذا خُيّرنا بين السلّة والذلة، لأنه عليه السلام رُكز بين اثنتين، فآثر مصارع الكرام على طاعة اللئام، نتذكره إذا فقدنا الأحباب، أو أُصبنا بمصاب: (أنست رزيتكم رزايانا التي سلفت وهونت الرزايا الآتية)

عذراً سيدي أبا عبد الله، لقد خانني بياني وخطل لساني: متى ننساك حتى نتذكرك؟!

إذن هل توجد ثقافة حسينية؟ نعم، وأضيف: إن كل حرٍّ أبي للضيم ثائر على الظلم إلى أي فكرٍ أو دين انتمى أو طائفة أو عرق، فيه قبس من الثقافة الحسينية.

أيها الحفل الكريم،

إن ماهية الثقافة الحسينية متعددة، فهي فكرية وروحية واجتماعية وعاطفية، ومن هنا فإن الجدل الثقافي الذي يدور بين الفينة والأخرى حول أساليب التعبير عن الولاء للحسين عليه السلام، يكون خارج السياق الموضوعي للحدث، وتأثيراته السلبية أكثر من ايجابياته، ولن يغير من الواقع شيئاً، لأن النهضة الحسينية لم تكن نخبوية بمعنى أنها ليست شعبوية. ولم تكن شعبوية بمعنى أنها ليست نخبوية. وعبر القرون كان الحسين عليه السلام للجميع، للعلماء والأدباء والشعراء والفنانين، وهو للعمال والفلاحين والكادحين، هو للمتعلم والأمي وللغني والفقير، هو قدسية مداد العلماء، ورهافة أحاسيس الشعراء، وهو العرق المتصبب من جباه الفقراء، وخلوص سخاء الأغنياء، ولذلك كتب في الحسين عليه السلام من كتب، من فقهاء وعلماء وأدباء، وفاضت قرائح الشعراء ـ عبر التاريخ ـ بما لو جمع من عمود الشعر وقريضه وقديمه وحديثه لكان الأكثر والأجمل كماً وكيفاً، الذي نظم في موضوعة واحدة، ولذلك أبدعت ريشة فنان، وتألقت حنجرة منشد، والحسين أيضاً



عبرة المؤمنين، فترى سيل المواكب الحسينية المليونية الهادرة، ودوي صراخها المقدس الذي يؤرق الظالمين، وترى المشاة الحفاة، يذرفون الدموع، ويلطمون على الصدور... وترى إطعام الطعام، ومواسم الزيارات، وتمثيل واقعة الطف وغير ذلك.

وكل هذه الأساليب المتنوعة تؤكد أن الحسين عليه السلام هو ثقافة أُمّة، وثقافة مجتمع بكافة طبقاته وتلاوينه، الشعبية والنخبوية، الدينية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية.

وعلى هذا، ولأنه كذلك، فإن الولاء للحسين عليه السلام لا يمكن ان يختزل في أساليب محددة للتعبير، وهو ليس حكراً على جماعة أو فئة، اجتماعية أو سياسية أو فكرية، وهنا تكمن عظمة الحسين، وسر الحسين الأبدي، شاء الله عز وجل أن يكون الحسين كالهواء النقي يتنشقه الجميع، ويحتاجه الجميع...

كذب الموتُ فالحسين مخلّد
كلما أخلق الزمان تجدد

أيها الاخوة والأخوات، وفي الحديث عن الثقافة الحسينية، يبرز (المنبر الحسيني الواعي) أو (المجلس الحسيني الواعي) ظاهرة حية معطاءة، تشكلت عبر قرون من الزمن، بعد أن أسس لها الأئمة الطاهرون واعتبروها من أهم مصاديق إحياء أمرهم عليهم السلام وتعاهدتها الأجيال المتعاقبة حتى أصبحت رافداً أساسياً من روافد ثقافتنا العامة في الدين والعقائد والأخلاق والتاريخ والأدب. المجلس الحسيني منتدى معرفي يقصده الناس بشغف ورغبة طوعية طلباً للثواب، فيخرجون منه مزودين بمعارف إنسانية متنوعة، ولا أغالي إن قلت أنه واحد من أهم بركات النهضة الحسينية، لأنه – إضافة إلى البيت والمدرسة – كان المربى والحاضن لأجيال وأجيال ساهمت في صناعة الوعي الديني الأصيل، وخرج من مدرسته أبطال الجهاد، ودعاة الفكر.

ومن هنا فإنني أتوجه للفاعليات الدينية والثقافية في لبنان أن تولي المنبر الحسيني الواعي، اهتماماً يتناسب ودوره التاريخي في حفظ النهضة الحسينية، وتأثيره الحالي والمستقبلي في تربية الأجيال. وذلك من خلال التركيز عليه، وتعميم ثقافته جماهيرياً وشعبياً، ورفد استمراريته بفتح معاهد علمية للخطابة، وحفظ خصوصيته في المناسبات الدينية عموماً والمناسبات الحسينية خصوصاً.

أيها الحفل الكريم، ان الأسبوع الثقافي الحسيني الأول في لبنان، الذي تقيمه مشكورة الأمانة العامة للعتبة الحسينية المُقدّسة في كربلاء، التي بذلت جهوداً مضنية ومباركة هدفت إلى تقريب أجواء كربلاء الحسين، إلى المواطن اللبناني، هي تجربة أولى نأمل ان تكون باكورة طيبة ومثمرة لتواصل وتعاون ديني وروحي وثقافي واجتماعي بين مؤسسات العتبة الحسينية المُقدّسة من جهة والخبرات المخلصة في هذا البلد الطيب من جهة أخرى.

السلام على الحسين، وعلى علي بن الحسين وعلى أولاد الحسين، وعلى أصحاب الحسين...

وآخر دعواي
أن الحمد لله رب العالمين.

الهوامش:

(١) كلمة مدير مكتب سماحة السيد السيستاني(دام ظله)، في بيروت ومدير مؤسسة آل البيت عليهم السلام، لاحياء التراث الأستاذ حامد الخفّاف، عصر يوم الإثنين في ٢٠١٢/٢/٢٧م، بمناسبة إفتتاح الأسبوع الثقافي الحسينيّ الأوّل.

السيدة مريم عليها السلام

مسيرة إسلاميّة مسيحيّة في عيد البشارة

إنطلقت مسيرة مسيحيّة - إسلاميّة عصر يوم الثلاثاء في ٢٠ آذار من مقر رئاسة الرهبانيّة المريميّة المارونيّة في إتجاه جامعة سيدة اللويزة، برعاية الرهبانيّة، وبدعوة من جمعيّة «أبناء مريم ملكة السلام» إحياء لعيد بشارة مريم العذراء. بعنوان «مريم العذراء وروحانيتها في الإنجيل المُقدس والقرآن الكريم».

ضمَّ اللقاء الرئيس العام للرهبانيّة الأباتي بطرس طربيه، والأباتي سمعان بو عبده، ومطران الكنيسة الكلدانيّة في لبنان بطرس قصارجي ممثلاً بالشماس سليم طرابلسي، والشيخ فؤاد خريس ممثلاً العلاّمة السيّد علي فضل الله والقاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو والعلاّمة الشيخ حسن حلاّل، والعلاّمة الشيخ محمود فوعاني في حضور رئيس جامعة اللويزة الأب وليد موسى، ورئيس مركز الدراسات المريميّة الأب عبده انطوان، إضافة إلى طلاب مدارس جمعيّة المبرّات الخيريّة الإسلاميّة.

بعدما رحبت عريفة الحفل باتريسيا دكاش بالحضور، وصف رئيس الجمعيّة المحامي حسين جابر الأخوة الدينيّة بـ«أعمق أنواع الأخوة» لما تتضمنه من «تسامح ومحبة، وبراءة، وتآزر وتحسس آلام الحرمان في حياة النّاس»، لافتاً إلى أنَّ «الدين تجربة مستمرة في حركة الإنسان أمام التحديات، والأوضاع المعقدة والصعبة والقوية، ولا سيما تلك من أعداء الله» مشيراً إلى أنّ القضيّة «قضيّة عطاء إلهي يتحرك في الدائرة الخاصة التي يحددها الله لعباده، حيث الإيمان بالعذراء مريم يحدد المسار العملي الذي يتحرك فيه كل فرد منّا أياً كان الدين الذي ينتمي إليه.. والعذراء مريم المُقدّسة أصبحت قاعدة التلاقي بين هاتين الديانتين السماويتين المسيحيّة والإسلام».

ودعا إلى «السير معاً على الطريق المشترك، فنزرع روح المحبة والتسامح بين النّاس، ونؤسس معاً عيشاً





مشتركاً حقيقياً في وطننا لبنان». وكشف في ختام كلمته عن «القيام بوضع حجر الأساس لـ «حديقة مريم» في النبطية.

العلاّمة السيد فضل الله

وفي كلمة رئيس جمعيّة المبرّات الخيريّة الإسلاميّة العلاّمة السيّد علي فضل الله، والتي ألقاها نيابة عنه الشيخ فؤاد خريس، أكدّ أنّ «مريم هي عنوان للقاء والتواصل والمحبة والخلاص، ليس على المستوى المسيحيّ والإسلاميّ فحسب، بل على مستوى العالم أجمع»، هذا العالم الذي بات «يتخبط بالمادة فينسى الروح ويمعن في القتل والإغتيال، متناسياً ما بشرت به الرسالات من قيم المحبة وإحترام الآخر واحترام النفس البشريّة، ما بشرت به المسيحيّة من محبة والإسلام من رحمة».

وأشار إلى أنّ «مريم البتول والنور والطهر والعفة تنادينا مسلمين ومسيحيين كي نسلك العفة والسماح للحياة، وتلحُّ علينا ألا نبتعد عن تعاليم السماء، وتريدنا أن نعيش معاً بمحبة».

وختم كلمته مجدداً الدعوة إلى السير معاً بالقول:» لا نريد لهذا الشرق أن يكون مسرحاً للتقاتل. لنتمرد على الحقد بالمحبة، وبتواصلنا على مشاريع التفرقة والإنقسام، ولنبن معاً بلداً يضجُّ بالمحبة والرحمة وينعم بالسلام».

المطران قصارجي

من جهته، تحدّث رئيس الطائفة الكلدانيّة في لبنان المطران ميشال قصارجي في الكلمة التي ألقاها الشماس سليم طرابلسيّ بالنيابة عنه، عن مكانة العذراء مريم عبر التاريخ.

الآباتي طربيه

أمّا الآباتي طربيه فأشار إلى «أننا نحتفل اليوم بعيد وطنيّ له وزنه الديني، عيد بشارة مريم العذراء، ولسنا في صدد الحوار من أجل المداهنة والمراوغة وإرضاء الخواطر، بل من أجل أن يكتشف كل منّا وجه مريم كما يراه هو، من خلال خبرته الروحيّة ـ الدينيّة، فنسعى للعيش معاً، نتصالح على الأرض بشفاعة مريم ملكة السلام، ومن هنا أود أن أؤكد أن لقاءنا هذا ليس ضرباً من الإندماج الدينيّ، يحتمُّ تنازلات ومساومات منّا للدين الآخر».

وقال «أن كلاً منّا يفرح بكونه مسلماً أو مسيحياً، لكننا نقف هنا كي نتأمل وجه مريم الذي يجمع بيننا رغم التمايز الجوهري بين الديانتين، ويحفز فيها التوق إلى ما يجمع، وما يحيي».

السيدة مريم عليها السلام

بقلم العلاّمة السيّد علي فضل الله[1]



هي مريم، البتول، الطاهرة، العفيفة، النقية...

هي مريم المباركة، العابدة، القانتة لله تعالى، هي مريم المحبّة الصالحة، الخيّرة، المصطفاة على نساء العالمين...

﴿وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾ [آل عمران:٤٢]، وهذا الاصطفاء لمريم بدأت معالمه منذ أن كانت في بطن أمها، يوماً نذرت أمها ـ وهي زوجة نبي الله عمران ـ ما في بطنها لخدمة بيت المقدس: **﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَةُ عِمْرَانَ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي مُحَرَّرًا فَتَقَبَّلْ مِنِّي إِنَّكَ أَنتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾** [آل عمران:٣٥]...

إذ شاءت أم مريم أن يكون الولد ذكراً، ولكن الله شاء أن تكون مريم.. ليكون لها هذا الدور الكبير، ولتكون بعد ذلك أماً لنبي المحبة عيسى المسيح عليه السلام: **﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنثَى وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنثَى وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾** [آل عمران:٣٦ـ٣٧]...

هي مريم الطاهرة في المنبت الحسن، وفي الاصطفاء، وبعد ذلك في بشارة الملائكة لها بعيسى المسيح عليه السلام: **﴿وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾** [آل عمران:٤٥]...

ولأنها مريم بكل هذه الصفات فهي عنوان اللقاء والتواصل والمحبة والخلاص، ليس على المستوى المسيحي الإسلامي فقط، بل على مستوى العالم كله.. وما أحوج هذا العالم الذي يتخبّط بالمادة فينسى الروح، ويُمعن في القتل والاغتيال،

متناسياً ما بشّرت به الرسالات من قيم المحبة واحترام النفس البشرية.. ما أحوجه لقيمة ونموذج كمريم عليها السلام، وكم هو بحاجة إلى ما بشّرت به المسيحية من محبة، وبشّر به الإسلام من رحمة...

أيها الأحبة.. أن نجتمع في رحاب مريم عليها السلام، ففي ذلك خيرٌ وصفاء نيّة، ولكن المسألة لا تنتهي هنا.. إن المسؤولية التي تجمعنا تحت ظلال هذا الاسم الرسالي الكبير تقول لنا: حذارِ أن تعودوا إلى بيوتكم ومواقعكم طائفيين أو متمذهبين، أو متعصبين، أو متناحرين...

أن نجتمع في رحاب القيمة الرسالية الكبرى التي تمثلها مريم الطهر، أن نكون طاهرين، أن لا نحمل في قلوبنا حقداً، أو ضغينةً ضد الآخر الديني، أو الآخر السياسي.. لأن مريم البتول المحبّة التي تمثّل قيمةً إنسانية ودينية عظيمة تقول لنا كما قال النبي محمد صلى الله عليه وآله وسلم: «لا ترجعنّ بعدي ضلالاً يُكفّر بعضكم بعضاً، ويضربُ بعضكم رقاب بعض»...

إن مريم البتول والطهر والعفة تنادينا، مسلمين ومسيحيين، كي نسلك طريق العفة والطهر والسماح في الحياة، وتلحّ علينا ألا نبتعد عن تعاليم السماء، وتريدنا أن نعيش أجواء المحبة، فيما بيننا فيرحم أحدنا الآخر، وينفتح عليه بالحوار الذي يعترف فيه للآخر بكل خصوصياته، ويدعوه إلى مسيرة مشتركة للبحث عن الحقيقة، وللسير أبداً في اتجاه الحقيقة المطلقة المتمثلة بالله تعالى: **﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْاْ إِلَى كَلَمَةٍ سَوَاء بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلاَّ نَعْبُدَ إِلاَّ اللّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضاً أَرْبَاباً مِّن دُونِ اللّهِ﴾** [آل عمران: ٦٤]...

تعالوا إلى الكلمة السواء، مسلمين ومسيحيين، لنزرع بذور المحبة في كل البقاع، وخصوصاً في هذا اللبنان الذي مزّقته الفتن، وحاصرته الأحقاد، وقسّمته السياسة، سياسة التجزئة والتفتيت التي انطلقت بها ذهنيات مغلقة من هنا وهناك...

تعالوا إلى الكلمة السواء في هذا الشرق، الذي أُريد له أن يكون مسرحاً للتقاتل والتباغض، بسبب لعنة النفط وبسبب إسرائيل ومن خلال سياسة الإدارات الغربية وغيرها، حتى باتت الهواجس تعصف بالجميع حول المستقبل الذي ينتظر المسلمين والمسيحيين، والذي يراد له أن يكون مُظلماً قاتماً يشعر فيه الجميع بالقلق والخوف والضياع...

أيها الأحبة.. تعالوا للتمرّد، لنتمرّد بمحبّتنا على الحقد، وبتواصلنا على مشاريع الافتراق والانقسام، وباجتماعنا على خطط التجزئة والتفتيت...

تعالوا لنرسم المستقبل كما رسمه المسيح عليه السلام ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم، وكما أرادته مريم البتول مستقبلاً يضجُّ بالمحبة والرحمة، مستقبلاً يستريح فيه الجميع من شرور أنفسهم ومن أحقاد ذواتهم.. مستقبلاً نجتمع فيه مسلمين ومسيحيين، مستقبلاً يتسع للجميع، لأولادنا وأحفادنا...

أيها الأحبة.. لقد جرّبنا التمزّق وذقنا طعم الانقسامات، فهلاّ نجرّب التوحّد.. هلاّ نعبر الطريق إلى السلام.. ليكن هذا اليوم هو البداية، وحذارِ من الانهزام أمام عثرات الطريق.. إنها الانطلاقة التي ترسم آفاق الخلاص، فحذارِ من التراجع أمام ضغط الكلمات والهمسات والإشارات...

والحمد لله رب العالمين

الهوامش:

(١) الكلمة التي ألقاها نيابة عنه فضيلة الشيخ فؤاد خريس عصر يوم الثلاثاء في ٢٠ آذار ٢٠١٢م، في جامعة سيدة اللويزة برعاية الرهبانيّة المريميّة المارونيّة بمناسبة عيد البشارة.

الرحلة العراقيّة

في حوار خاص مع القاضي الدكتور الشيخ عمرو

(أجرى الحوار مدير التحرير المسؤول)

مساءَ يوم السبت الواقع في السابع من شهر نيسان ٢٠١٢م. الموافق لليلة السادس عشر من جماى الأولى ١٤٣٣هـ توجه صاحب ورئيس تحرير مجلة «إطلالة جُبيليّة» مع زوجته ووالدها الحاج أسعد نجيب أحمد شمص إلى زيارة العتبات المقدّسة في العراق وبعد عودتهم الميمونة والمباركة مساء يوم السبت الواقع في الرابع عشر منه، كان هذا اللقاء للتهنئة والمباركة وكان هذا الحوار:



من اليمين آية الله العظمى الشيخ بشير النّجفيّ وآية الله العظمى السيّد مُحمّد سعيد الحكيم وآية الله العظمى السيّد عليّ السيستانيّ وآية الله العظمى الشيخ مُحمّد إسحاق الفياض(دام ظلهم جميعاً).

سماحة القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو، بداية كيف وجدتم العراق وأهله بعد غياب ناهز الأربعة وثلاثين عاماً عنه؟

- خلال ثلاثة عقود مرَّت على العراق، ذاق الشعب العراقي الكريم وأهله شتى ضروب النكبات والمحن والمصائب ما لم يذقه شعب آخر في القرن العشرين. حيث أقدم صدَّام حسين وجماعاته على مجازر بحقِّ العراق وعلمائه ومفكريه وقياداته السياسيّة والدينيّة من الشيعة والسُنّة وقومياته من عرب وكرد وأتراك. وعلى إنتهاك للأعراض والمقدَّسات والكرامات ما لم يقم به هولاكو عند إفتتاحه لبغداد عام ٦٥٦هـ. الموافق لعام ١٢٥٨م.

كما نالت مجازر صدّام حسين وإنتهاكه لحقوق الإنسان الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة ودولة الكويت. ولم يكتف صدّام بذلك فقد أستقدم في أيامه الأخيرة على التحالف مع الإرهابيين التكفيريين من شتى بقاع الأرض واستقدمهم إلى العراق وأعطاهم الغطاء القانوني والمالي. تحت شعارات كثيرة إمعاناً منه في تشويه صورة الإسلام. وقد زادت جيوش الإحتلال الأجنبيّة بدخولها العراق في شهر نيسان عام ٢٠٠٣م. تحت راية الولايات المتحدة الأمريكيّة النّار تأجيجاً وبلاءً وأضافت على الشعب العراقي كرباً على كرب. حيث قامت العصابات التكفيريّة ببذر بذور الطائفيّة بين السُنّة والشيعة وبين المسلمين والمسيحيين وبين الأثنيّات العراقيّة. وذلك بهدمها وإحراقها للكنائس وللمساجد عند السُنّة والشيعة وللحسينيات وللعتبات والمقامات المقدّسة عند السُنَّة والشيعة في العراق. وفي إغتيال العلماء وأساتذة الجامعات وقتل الشيوخ والنساءِ والأطفال.

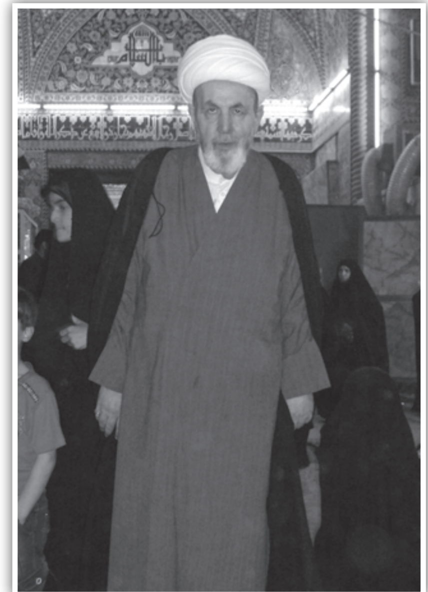
كما أقـدَّم المحتل الأجنبيّ على سرقة الشعب العراقي وموارده النفطيّة والإقتصاديّة بشكل سافر وشجع الفساد والإفساد في جميع الدوائر الرسميّة وفي إيجاد شركات وهميّة فارضاً على العراقيين ساعات من التقنين كل يوم للكهرباء وغيرها من قضايا حياتيّة.

لقد إستطاع العراقيون من خلال المرجعية الدينيّة في النّجف الأشرف التي يمثلها آية الله العظمى السيّد عليّ الحسينيّ السيستانيّ(دام ظله)، وآية الله العظمى السيّد محمد سعيد الطباطبائيّ الحكيم(دام ظله)، وآية الله العظمى الشيخ مُحمّد إسحاق فياض(دام ظله)، وآية الله العظمى الشيخ بشير النجفي(دام ظله). ومن

خلال مقاطعة الجيوش الأجنبيّة، والتعالي عن الجراحات والمصائب الكثيرة بتحريم سفك دماء العراقيين. وإقرار الدستور العراقي المؤقت والإنتخابات التشريعيّة التي أُجريت من خلاله عدّة مرات في جميع أنحاءِ العراق، وبالتالي تحرير العراق من رجس الإحتلال الأجنبيّ وإعلان إنسحاب آخر جندي أجنبي من العراق في نهاية عام ٢٠١١م. حيث إنتصر الشعب العراقي الأعزل ومرجعيته الرشيدة في النّجف الأشرف وحكومتهم العتيدة في بغداد على جلاّديهم من الداخل والخارج.

إذ أنَّ أسطورة طائر الفينيق تصدق على الشعب العراقي العظيم الذي قام من جديد بعد أن حاول جلاّدوه حرقه بالكبريت والنّار عشرات المرّات حاملاً القلم بيد والمعول بيد أخرى فاتحاً قلبه للأشقاء والأصدقاء للتعاون من جديد من خلال مؤتمر القمة العربيّة الأخير المنعقد في بغداد في أواخر شهر آذار ٢٠١٢م. وغيره من مؤتمرات دوليّة أو إقليميّة.

كيف كانت لقاءاتكم مع السادة المراجع في النّجف الأشرف؟



في كربلاء عند باب الحسين عليه السلام



مع الزوار في حملة الخليل قرب مسجد الكوفة

وهل توفقتم إلى نيل شيءٍ إضافي من خلال زيارتهم وذلك بعد نيلكم شرف زيارة العتبات المقدّسة؟

- لقد وفقني الله تعالى لزيارة سماحة آية الله العظمى الشيخ بشير حسين النجفيّ(دام ظله)، مساء يوم الأحد الواقع في الثامن من شهر نيسان في منزله في النّجف الأشرف حيث كنت بصحبة الصديق الطيب فضيلة العلاّمة الشيخ محمد جعفر البهادليّ نجل آية الله الدكتور الشيخ أحمد البهادليّ(دام ظله). وقدّمت له بعض مؤلفاتي.. كان اللقاء بسماحته جيداً ولطيفاً وقدّم لي في نهاية اللقاء بعض مصنّفاته وبعض منشورات مؤسسة الأنوار النّجفيّة العائدة إليه، وبعض الهدايا من درِّ النّجف الأشرف كذكرى من النّجف الأشرف فشكرته على ذلك.

كما وفقني الله تعالى أيضاً لزيارة سماحة آية الله العظمى السيّد عليّ الحسينيّ السيستانيّ(دام ظله)، قبل ظهر يوم الإثنين الواقع في التاسع من شهر نيسان في منزله في النّجف الأشرف برفقة الصديق الوفيّ الأستاذ الحاج حامد الخفّاف حيث حضر قسماً من اللقاء إمام الجالية الإسلاميّة اللبنانيّة في السنغال العلاّمة الشيخ عبد المنعم الزين، قدّمت لسماحته بعض مؤلفاتي ومنها:«الوحدة الإسلاميّة في مواجهة التحديات - النّجف الأشرف نموذجاً» و«شعائر عاشوراء الحسينيّة عند الشيعة الإماميّة» وغيرهما من مؤلفات مع العدد السادس من مجلة «إطلالة جُبيليّة» وإفتتاحيتها كانت تحت عنوان:« الحنين إلى النّجف الأشرف» فسُرَّ بذلك وشكر عملي حول النّجف الأشرف والإهتمام بقضاياها. ودعا لي بالتوفيق والتسديد والنّجاح، فطلبت منه إجازة بالرواية والحديث عن شيوخه بأسانيدهم إلى النبيِّ وآل بيته الأطهار(عليهم أفضل الصلاة والسلام) فأعطاني إجازة شفهيّة عن شيخه وأستاذه الإمام السيّد أبو القاسم الخوئي(قده) بأسانيده المتصلة إليهم(عليهم السّلام)، وإجازة أخرى عن شيخه أقا بزرك الطهرانيّ(قده)، بأسانيده المتصلة

عن الشيخ نوري صاحب كتاب مستدرك وسائل الشيعة بأسانيده المتصلة إليهم(عليهم السّلام)، فشكرته على ذلك وطلبت منه الدعاء لي بالتوفيق والتسديد واستأذنت منه بالإنصراف. وانصرفت.

كما وفقني الله تعالى أيضاً لزيارة سماحة آية الله العظمى السيد محمد سعيد الطباطبائي الحكيم(دام ظله) وكنت قد تأخرت عن الموعد قرابة ثلاثين دقيقة وذلك ظهر يوم الإثنين الآنف الذكر برفقة أحد أصدقاء العلاّمة الشيخ محمد جعفر البهادليّ. كان مجلسه غاصاً بالمراجعين والمستفتين، كما كان الشيخ الزين إمام الجالية اللبنانيّة في السنغال قد سبقني للقاء بسماحته(دام ظله)، وبطرح الأسئلة عليه حول رغبة الشيخ الزين بإرسال بعثة طلابيّة من السنغال للدراسة في النّجف الأشرف وتهيئة الأجواء لإستقبالها.

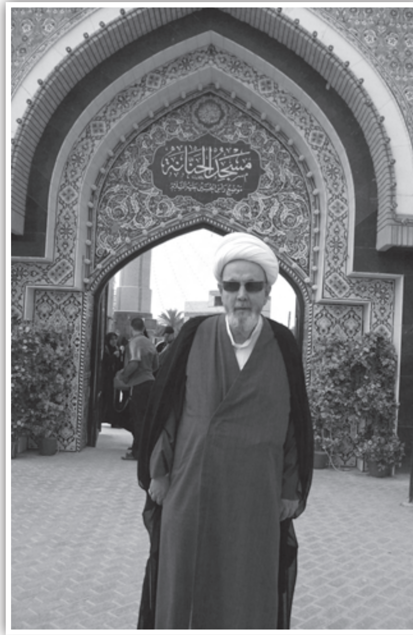
كما قدّمت لسماحته(دام ظله) بعض مؤلفاتي مع عددين من مجلة «إطلالة جُبيليّة» طالباً منه الدعاء واستأذنت منه بالإنصراف وانصرفت.

وأمّا سماحة آية الله العظمى الشيخ مُحمّد إسحاق الفياض(دام ظله) فلم أتوفق لزيارته لضيق الوقت. ولكن وفقني الله تعالى للقاء به في بيروت على مائدة الأخ الفاضل الحاج الأستاذ حامد الخفّاف مساء يوم الأربعاء الواقع في ١٨/٤/٢٠١٢م. في مركز جمعيّة الإمام الصادق عليه السلام الغبيريّ - طريق المطار. إذ كان(دام ظله) مريضاً ويريد متابعة سفره إلى لندن للمعالجة.

وبعد، فإنَّ اللقاء مع مراجعنا العظام في النّجف الأشرف بعد هذا الإنتصار العظيم الذي تحقق منهم ومن الشعب العراقي الكريم على صدّام حسين وزبانيته وعلى المحتل الأجنبيّ وعلى التكفيريين هو لقاء تاريخيٌّ نأخذ منه العبر والعظات مصداقاً لقوله تعالى:

﴿أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ﴾ سورة ص، آية: ٢٨.

ولقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾ سورة محمد، آية:٧.



في مسجد الحنانة - النّجف الأشرف

هل كانت لكم لقاءات أخرى في النّجف الأشرف وكربلاء؟

- وفقني الله تعالى لعقد لقاءات أخرى مع أستاذي سماحة آية الله السيد محمد رضا الموسويّ الخرسان(دام ظله)، في منزله في النّجف الأشرف بالتنسيق مع ولده سماحة العلاّمة السيّد محمد رضا الخرسان وذلك مساءَ يوم الأحد الواقع في الثامن من شهر نيسان ٢٠١٢م، حيث قدّمت له بعض مؤلفاتي. كان اللقاء به(دام ظله) مؤثراً جميلاً حيث تذّكرت أيامي في الدراسة على سماحته مع ثلة من الطلبة اللبنانيين في أوائل السبعينيات من القرن الماضي.

كما ذكّرني ببعض الأمور التي نسيتها. وقدَّم لي في أواخر اللقاء بعض الهدايا التذكاريّة. كما وفقني الله تعالى لعقد لقاء آخر قبل هذا اللقاء بقليل مع سماحة آية الله الأستاذ الدكتور الشيخ أحمد كاظم البهادليّ(دام ظله)، بالتعاون مع نجله العلاّمة الشيخ محمد جعفر البهادليّ حيث قدّمت له بعض مؤلفاتي الجديدة وحضر اللقاء شقيقه سماحة الشيخ عدنان البهادليّ ودار الحديث حول النّجف الأشرف وقضاياها وأحفاده في لبنان.

كما وفقني الله تعالى للقاء آخر مع أستاذي سماحة آية الله السيّد محمد محمد مهدي الموسويّ الخرسان(دام ظله) ظهر يوم الإثنين الواقع في التاسع من شهر نيسان ٢٠١٢م، في منزله في النّجف الأشرف وقد أثرت الأيام والليالي بصحته. فقدّمت له بعض مؤلفاتي ومنها كتاب «أبو تراب» في طبعته الخامسة فسُرَّ بذلك وأخبرني أنّه قد حصل على نسخة منه مصورة من المكتبة الرضويّة في مشهد المقدّسة في إيران كما أنّه قد قرأ كتاب «التذكرة أو مذكرات قاضٍ» وقد سُرَّ به. كما شجعني على الكتابة عن النّجف الأشرف والإهتمام بقضاياها. فطلبت منه(دام ظله) إجازة أخرى موسعة غير الإجازة القديمة التي تشرفت بأخذها منه في ١٥ محرم ١٣٩٤هـ. الموافق لعام ١٩٧٤م. فوافق على ذلك وعلى أن يرسلها لي مع بعض مؤلفاته ومصنّفاته بعد ذلك إن شاء الله تعالى.

كما كان لي لقاء آخر مع فضيلة الشيخ شريف القرشي نجل سماحة آية الله الشيخ باقر شريف القرشي في النّجف الأشرف، حيث زارني في الفندق فرغبت في زيارة والده فأخبرني أنّ المرض قد سيطر عليه ويمنعه من إستقبال النّاس

فأرسلت له بعض مؤلفاتي كهدية خاصة لمكتبة الإمام الحسن عليه السلام في النّجف الأشرف.

كما أرسلت لمكتبة العتبة العلويّة المقدّسة في النّجف الأشرف ثمانية عشر كتاباً من مؤلفاتي مع ستة أعداد من مجلة «إطلالة جُبيليّة» بواسطة فضيلة العلاّمة الشيخ محمد جعفر البهادليّ وكذلك أرسلت هذا العدد مع نسخ المجلة الآنفة الذكر لمكتبة العتبة الحسينيّة المقدّسة في كربلاء المقدّسة.

وبعض الكتب الأخرى مع العدد السادس من المجلة إلى المكتبة العبّاسيّة المقدّسة في كربلاء المقدّسة وكذلك إلى مسجد الكوفة ومسجد السهلة في الكوفة وكذلك إلى المكتبة الكاظميّة المقدّسة في الكاظميّة ـ بغداد. وكذلك إلى المكتبة العامّة في مقام الإمامين علي الهاديّ والحسن العسكريّ (عليهما السّلام) في سامراء.

وكذلك وفقني الله تعالى لزيارة حجة الإسلام الشيخ عبد المهديّ الكربلائي في مكتبه في الصحن الحسينيّ الشريف في كربلاء المقدّسة قبل ظهر يوم الخميس الواقع في الثاني عشر من شهر نيسان ٢٠١٢م. وهو مدير عام العتبة الحسينيّة المُقدسة وإمام الجمعة في كربلاء حيث كان اللقاء به جيداً وممتازاً قدّمت له بعض مؤلفاتي هدية له، كما اطلّعت على نشاط سماحته في كربلاء حيث قدّم لي بعض الهدايا التذكاريّة من الروضة الشريفة وبعض المطبوعات وقد تجاوزت أعماله الثقافيّة والخيريّة كربلاء إلى سائر المحافظات العراقيّة. وقد استضافني مع وفد باكستاني في مضافة الإمام الحسين عليه السلام حيث كنت بصحبة عمي وزوجتي.

كما وفقني الله تعالى للقاء مع فضيلة العلاّمة الشيخ مصطفى المصري نجل صديقي وزميلي في الدراسة أيام النّجف الأشرف العلاّمة الشيخ محمد المصري من بلدة أنصار قضاء النبطيّة.



مع عمه الحاج أسعد أحمد شمص في كربلاء

حيث زرته مساءً بعد صلاة العشاء مساء يوم الخميس في الثاني عشر من شهر نيسان الموافق لليلة الجمعة ٢١ جمادى الأولى ١٤٣٣هـ. في مكتبه في الصحن الحسينيّ الشريف وهو يشغل وظيفة مدير للدورات القرآنيّة للفتية والفتيات في الحرم الحسينيّ الشريف ومسؤول في التبليغ الدينيّ في كربلاء. كان اللقاء به جيداً وممتازاً وقد تكلّمت مع والده في لبنان من خلال «الانترنت» في مكتبه.

كما التقيت في كربلاء بفضيلة السيّد إبراهيم نور الدين من بلدة خربة سلم وهو صهر آل شمص في بلدة أدونيس ـ قضاء جبيل. وهو من أنبه الطلبة اللبنانيين في النّجف الأشرف.

هل هناك من ساهم بشكل مباشر أو غير مباشر في نجاح رحلتكم المباركة؟

نعم. وبهذه المناسبة أتوجه بالشكر الجزيل لحملة الخليل ومديرها الحاج حسنين الخليل ولولده الحاج رضا والقائمين الكرام على الحملة الّذين وفروا لنّا وسائل الراحة وإمامة تلك الحملة المباركة في صلاة الجماعة، ولتقديمهم لضيوفي من العلماء العراقيين الضيافة. كما أتوجه بالشكر الجزيل للصديق الوفي والأخ العزيز الأستاذ الحاج حامد الخفّاف الذي ساعدني في اللقاء مع آية الله العظمى السيد السيستانيّ (دام ظله) في النّجف الأشرف. ومع آية الله العظمى الشيخ محمد إسحاق الفياض (دام ظله) في جمعية الصادق عليه السلام في مركزها الرئيس في الغبيري ـ طريق المطار مساء يوم الأربعاء في ١٨ نيسان ٢٠١٢م.

كذلك أشكر العلاّمة الشيخ محمد جعفر البهادليّ الذي ساعدني في اللقاء مع آية الله العظمى الشيخ بشير حسين النّجفي (دام ظله) وآية الله العظمى السيد محمد سعيد الطباطبائيّ الحكيم (دام ظله) وآية الله السيّد محمد مهدي الموسوي الخرسان (دام ظله) ومع سماحة والده آية الله الدكتور الشيخ أحمد البهادليّ (دام ظله).

كما أتوجه بالشكر أيضاً لسماحة العلاّمة السيّد محمد هادي الخرسان الذي زارني في الفندق وذهبت معه للقاء والده أستاذي آية الله السيّد محمد رضا الموسويّ الخرسان (دام ظله).

وفي الختام أتوجه بالشكر لفضيلة الأخ العلاّمة الشيخ مصطفى محمد المصري على الإهتمام الذي أولاني إياه في رحاب كربلاء المقدّسة وعلى ما أطلعني عليه من نشاطات. بارك الله تعالى بهؤلاء الأحبة وجزاهم الله تعالى خير الجزاء وتقبّل الله تعالى أعمالهم. آمين.



بطاقة هويّة

شاعر المقاومة

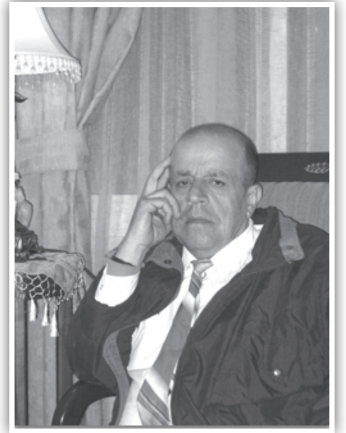
الشيخ إبراهيم مصطفى البريدي[1]

قالتْ تُبادلُني الحديثَ وترسُمُ ... عنّي لفكرتها تحوكُ وتنظمُ
في أيِّ قومٍ أنتَ ملتزمٌ... وَمَنْ ... تعتّز فيهم يا أُخَيَّ، وتنعمُ؟
قلتُ: اعذريني، يا رفيقةُ - واعلمي ... أنّي على ردّ التّساؤلِ مُرغمُ
عن مذهبي؟؟ إنّ التّعصّبَ قاتلي ... مثوى الذي يدعو إليه جهنّمُ
رجلٌ أنا... واليعربيّة عزّتي ... منذُ الولادَةِ أحمديٌّ مسلمُ
سنّيّ... ورافقْتُ النّبيَّ مهاجراً ... شيعيّ، أقبّلُ ذا الفقارِ وألثُمُ
سنّيّ ولِلفاروقِ أنشدُ عَدْلَهُ ... شيعيّ، لملحمةِ الحسينِ مُعظِّمُ
سنّيّ وعثمانِ الحياء... منارتي ... شيعيّ لروّاد الشّريعةِ أبصمُ
سنّيّ وأعلام الأئمّةِ قُدوتي ... شيعيّ بزينبَ مُستهامٌ مغرمُ
سنّيّ إذا حَمِيَ الوطيس كحيدرٍ ... شيعيّ بآل البيتِ ديني يَسْلمُ
كلُّ المذاهبِ في العبادةِ مذهبي ... تُمحَى الحوالكُ إنْ تعجَّ الأنجمُ
قطّبْ جبينَك للعدوّ ولا تكن ... للفاتنين مماهياً تتبسَّمُ
فدمُ الحسين أثارَ فيّ دوافعاً ... ليحقَّ حقٌّ في الورى يتحكّمُ
إني حسينيٌّ المسيرةِ كلّما ... عاد ليزيدُ ببطشِهِ يتكلّمُ
لا لا تكوني بعد ذلك طعنةً ... دهماءَ في الجسدِ المكينِ تصرّمُ
أمّا وقَدْ أزِفَ الفراقُ فحدّثي ... عنّي اثنتين وفيهما أتحزّمُ
أولاهما تبقى: صلاتي خمسةٌ ... صومٌ زكاةٌ ثم حجٌ، أقسِمُ
أنْ لا إلهَ سوى إلهيّ واحداً ... ومحمّدٌ لَهُوَ الرسولُ الأكرمُ
ثانيهما: وجّهْ سلاحَك نحوَمَنْ ... في أرضِ أقصانا يجورُ ويظلمُ

الهوامش:

(١) شاعر المقاومة وعضو في تجمع العلماء المسلمين في لبنان.

يا أيّها العام الجديد



الأستاذ بشارة السبعلي

يا أيّها العامُ الجديدْ ... كفُّ الجنى ماذا حَمَلْ

يا أيّها العام السعيدْ ... ماذا حملتَ من الأملْ

يا أيّها العام الذي ... دنيا المصاعب قد وَصَلْ

يا عام قُلْ في ما مضى ... هل أنتَ تعرف ما حَصَلْ

ذا الكون في أرجائِهِ ... يبغي الكمالَ وما اكتملْ

متخبِّطٌ بمشاكلٍ ... أتعابُها تُدمي المُقَلْ

يا أيها العام الجديدْ ... هل فيك يَكْمُنُ كلُّ حَلْ؟

إنساننا هل يا تُرى ... في جسمه تشفى العِلَلْ؟

مَنْ تاه في أيامِهِ ... هل يهتدي كيف العملْ؟

والفحشُ كيف سبيلُهُ ... هل يهتدي نحو الخجلْ؟

والفقرُ والإجرامُ والشـ ... ـرّ الذي ناساً قَتَلْ

والخبزُ قوتُ جميعنا ... أينالُهُ مَنْ لم يَنَلْ؟

والحربُ في أوزارها ... هل تنتهي بين الدولْ؟

يا أيّها العام الذي ... بقدومِهِ الشعبُ احتفلْ

هل جئتَ تُعطينا المنى ... هل جئتَ تُطعمنا عَسَلْ؟

هل جئتَ تُعطينا الهُدى ... هل جئتَ تُهدينا قُبَلْ؟

هل فيكَ تُختَمُ قصّة الذ ... ـئبِ الذي افترَسَ الحَمَلْ؟

ها إنّني أوضحتُ عن ... كلِّ الأمورِ بلا وَجَلْ

هل أنتَ تفهمُ واقعاً ... هل تستجيبُ لِمَنْ سألْ؟

يا عامُ إسمعْ واستمعْ ... ذي أرضُنا منذُ الأزلْ

مرّت دهورٌ وانقضتْ ... والبؤسُ فيها لم يَزَلْ

واليومَ إنّكَ قادمٌ ... أسرِعْ وَمُرَّ على عَجَلْ

وادبرْ وقلْ بصراحةٍ ... إنّي أخافُ مِنَ الفَشَلْ

الحنين إلى جبيل



الحاج عبد الوهاب شقير[1]

جبيل يا أم مهد حضارة الإنسان … مآت الأمم شهدت عن مجد تاريخها
أجيال عاشت بأرضها بإستقرار وأمان … وحرف الأبجديّة نشروا للعالم بفضل روادها
جبيل أم القرى أول سكن للإنسان … السهل مع وديان بتشهد لها جبالها
ضيعة ضايعة اسمها من حجر صوان … صغيرة الحجم ما أدركوا أفعالها
يا ترى كل شيء صغير فيه نقصان … هذه عقيدة كانت بأيام ماضيها
يا كاتب السطور لا تتعمد النسيان … كم من صغيرة الحجم مسيّطة بأفعالها
منذ طفولتي فيكي يا جبيل مع الخلان … باقيّة محبتك بقلبي زاد كثير حنينها
رغم غيابي الطويل عنك بعدك بأمان … هذا دليل إخلاص وتعايش ومحبة سكانها
وهيدي فريده بهل العصر هيك تكون … ضاعت كل حقوق الإنسان وقيم ما عاد فيها
الطائفيّة مستوردة من خارج البلدان … الفتنة بينكم دوم تيقظوا من أخطارها
طفت الشرق والغرب ما رأيت كاهن … حامل تفويض من رب العالمين يدين فيها
الله وحده لا أحد سواه الدَّيان … مال الفتنة اشترى أنفس الضعيفة ودارها
ثقافة ومعرفة جيدة وإخلاص للوطن … تعداد الأديان والمذاهب أكثر وعي يزيدها
الله جمعنا وحدنا بأفضل الأوطان … الدفاع عنه واجب علينا وخلافاتنا ننسيها
أجيال عاشت بهل الأرض بإستقرار وأمان … حياتهم البسيطة بالتدين كانوا راضين فيها
جبيل موطن كل إنسان وفيها موحدين … الصلاة بالجامع والكنيسة القدر رايدها
لا تنسوا بعد هالعمر كلنا راحلين … باقية أعمالنا الصالحة وفيها حسناتها
العالم أصبح مدينة كبيرة فيها عايشين … جهل وغباء بفضل العلم تمّ تحريرها
يقيناً كل من تاجر مع الله ربحان … والتجارة مع النّاس بآخر العمر مفارقينها
دوم افعل الخير وساعد كل حرمان … وأهل الكبرياء والكسل بعمرك لا تجاريها
القوانين والسياسة من صالح الشبعان … والضرايب مفروضة على الجوعان بصعودها
الشعب يريد العدالة ومحاسبة الفاسدين … حتى نوقف هجرة الشباب من أوطانها
ما دامت لفرعون لا ملك ولا سلطان … ودرب الآخرة طويله لا بد من وصولها
هديتي ثمينة مني قبلها ما تكون خجلان … قبلنا أمم ذهبت وأنبياء الله عافوها
إن ساءت ظروفك بالعيش ما تكون زعلان … بالصبر والإيمان أفضل هيك داريها
عمرك قصير مهما طال بالحسبان … إصنع جميلاً مع خصومك ولا تجافيها
كم من صديق يودك بإخلاصك سهران … حلاوة العزوة بالمودة نعيش فيها
بصلاتنا دوم منطلب من الله الغفران … واجب علينا من الخالق للأهل تكريمها
ذكر الأم تكريم واجب علينا بالقرآن … وصف الجنّة تكاد تكون تحت أقدامها.

الهوامش:

(١) الحاج عبد الوهاب حسين شقير، مواليد ١٩٣٢ ـ الصوانة ـ قضاء جبيل، تعلّم القرآن الكريم ومبادئ اللغة العربيّة على يدي المرحوم الشيخ خليل حسن سليمان شقير في البلدة ثم تابع دراسته الإبتدائيّة والمتوسطة في مدرسة الأخوة المريميين «الفرير» في جبيل، هاجر إلى العراق للعمل في مجال البناء في شركة «كات» عام ١٩٥٦ كمدير أعمال لمدة عام واحد، هاجر بعدها إلى دولة الكويت وزاول الأعمال الحرّة لمدة اثني عشر عاماً وبعدها سافر إلى إمارة أبي ظبي للعمل بالأعمال الحرّة «المقاولات» لمدة عشرة أعوام، ثمّ إلى سلطنة عمان للعمل بالمقاولات لمدة عامين، ثم بعدها للولايات المتحدة للعمل بالتجارة في ولاية كاليفورنيا في سانتيغو لمدة ثلاث سنوات، ثم تابع عمله في التجارة في ولاية بوسطن في مدينة Meseshoses لمدة ثلاث سنوات بعدها في ولاية ميتشغن في مدينة ديترويت (بقي في الولايات المتحدة مدة سبعة وعشرين عاماً» بعدها عاد إلى بلدته الصوانة. رزقه الله تعالى من زوجته الحاجة سهام حسن الحسيني أربعة ذكور وهم: ١ـ منذر. ٢ـ رمزي. ٣ـ وسيم. ٤ـ ريان وجميعهم يعملون في التجارة الحرة ما بين الولايات المتحدة الأمريكية ودول الخليج والعراق. ٥ـ ثريا طليقة السيد قمبيز. ٦ـ واسل متزوجة من السيد طارق محمد الحسينيّ. وللحاج شقير مع أشقائه الحاج سامي والحاج يوسف والحاج حسن أعمال خيريّة كثيرة في بلدته الصوانة. كما له اطلالات شعريّة بالشعر الشعبيّ اللبنانيّ في بعض المناسبات.

مُكَوِّنَاتُ التَّلَقِّي الأَدَبي

(الحلقة الأولى)

بقلم البروفيسور عاطف حميد عوّاد[1].

مقدمة:

تتخذ الدراسة من عنوانٍ مثل «مكونات التلقي الأدبيّ» موضوعاً لها، وهذا الإختيار يرجع في الحقيقة إلى أهمية هذه المكّونات، الّتي نقصدُ بها النّص، القارئ، القراءة، وهي المكوّنات التي لا بُدَّ منها لإقامة العمليّة التواصليّة وتأسيسها في الفضاء الثقافيّ. فالعناصر المشار إليها بإسم «المكوِّنات» تقيم مع بعضها علاقاتٍ جدليّة، إذ إنَّنا لو تمعنَّا في هذه المكوِّنات لوجدنا أنَّ الحوار الدائر بين القارئ والنّص هو الذي يولِّدُ فعل القراءة، ومعنى ذلك أنَّ هذا الفعل لا يتحقق إلاّ بحوار الحدين أو مكوني القارئ والنَّص، وبناءً على ذلك لا وجود لفعل القراءة إلا بوجود قارئ يحفِّز النَّصَّ على التكلُّم، كما أن وجود القارئ - بوصفه مفككاً ومفسِّراً ومؤوِّلاً - مرهون بنّصٍّ يقبل الحوار.

تتولَّد من علاقة القارئ بالنّص فعل القراءة كما أشرنا؛ وبولادة القراءة، فإنّ النَّصَّ ينتقل من عالم المجهول إلى عالم التعيين كما يقول رومان إنغاردن، لأنَّ القراءة تحوِّلُ دوال (جمع دال) النَّص إلى مدلولات، فالقراءة تمنح النَّص المعنى، وفي الوقت ذاته، فإنَّ القراءة لا تتحقق كفعلٍ إلاّ بالأثر الذي يبثه النَّص في القارئ، فالنَّص يستفزُّ القارئ ليُقرأ، هكذا يكتسب النَّص شعريته وجماليته بالقراءة، كما أنَّ القارئ يتعرَّف ذاته بقراءة النَّصِّ، لتغدو القراءة بُعداً معرفياً خطيراً في التواصل الأدبيّ.

وإذا إنتقلنا إلى التركيب الموصوف في العنوان أي «التلقي الأدبي» سنجد أنَّ المقصود بـ «التلقي» يتفرَّع إلى دلالتين، ونقصد بالأولى أنَّ مقاربةً من شأنها أن تعاين الدَّال، وتُسند إليه مدلولاً أو مدلولات كثيرة تُشكِّل تلقياً للنّص، وعلى هذا الأساس فالتلقي فعل قائم منذ نشوء الأدب وقراءته، أمّا في المعنى الخاص، فنقصد بذلك «جمالية التلقي» المدرسة النقديّة المعروفة التي برزت في ستينيات القرن الماضي تحت زعامة هانس روبيرت ياوس وفولفجانج إيرز حيث قدَّم الرجلان مقاربةً فريدةً في قراءة النَّص الأدبيّ، فقد أعادا الإعتبار للمعنى - معنى النّص الأدبي - على نحو عام، والقارئ على نحو خاص، إذ غدت «جمالية التلقي» وهو الإسم الأثير لهذه المدرسة، ذلك الفضاء النقدي الذي تأسّس على الحوار بين النَّص والقارئ واللافت للإنتباه أنَّ نظرية التلقي اتجهت إلى القول: بأنَّ وجود المعنى مرهون بالقراءة التفاعليّة بين القارئ والنَّص، وعليه فإنَّ المعنى ليس جوهراً قابعاً في جوف النَّص بقدر ما ينبثق من صيرورة القراءة في عالم النَّص.

وأمَّا فيما يتعلق بمفردة «الأدبيّ» بوصفها صفةً لـ «التلقي»؛ فالهدف من هذا التحديد أنَّ تلقي اللغة الأدبيّة أمرٌ مُختلف عن تلقي اللغة النفعيّة (البراغماتيّة)، فاللغة الأدبيّة كائن ثريٌّ وغنيٌّ ويتجاوز اللغة البراغماتيّة في أهدافها وطرائقها في التواصل والبناء، ومن هنا سنجد التعامل الدقيق من جانب نظرية التلقي للغة الأدبيّة، ولا سيما لدى فولفجانج إيرز الذي إقترح أدوات نقديّة دقيقة للتعامل مع اللغة الأدبيّة، وعلى صعيد آخر سنرى أنَّ البحث يتشكَّل من محور مركزيٍّ متمثلاً بـ «مكوّنات التلقي الأدبي» الذي يتفرع

بدوره إلى مجموعة مستويات فرعيّة، ففي مبحث النَّص حاولنا التطرق لمفهوم «النَّص» لُغةً واصطلاحاً، وبعد ذلك تحدَّثنا عن مستويات النَّص عبر تفريعه إلى نصٍّ وآخر مقروء، أمَّا في مبحث القارئ فقد حاولنا التمييز بين مستويات ثلاثة: القارئ الضمني، الحقيقي، وأخيراً القارئ المثالي، وفي المبحث الأخير الموسوم بـ «القراءة» حاولنا الكشف عن منطق القراءة النقديّة في جماليّة التلقي لدى كُلٍّ من هانس روبيرت ياوس الذي عالجنا لديه مفهومي: أفق التوقع والمسافة الجماليّة، ولدى فولفجانج إيزر فقد درسنا مفهومات ثلاثة: رصيد النَّص، والفراغات، ووجهة النظر الجوالة، لتنتهي الدراسة بخاتمة تحتضن نتائج القراءة.

تمهيد:

تنطوي هذه الدراسة على مجموعةِ نقاطٍ درسيّة، الهدف منها الكشف عن ظروفٍ مكوِّنات التلقي الأدبيّ وحيثياتها من حيث ماهياتها واشتغالاتها ووظائفها في فعل التلقي على نحوٍ عامٍ، وسوف تنحصرُ هذه النقاط في المحاور الآتيّة: أولاً مكونات التلقي، وفيه سنحاول رصد سؤالٍ هامٍ، يتجلى من خلال البنية: ما المقصود بالتلقي؟ ليكون ذلك تمهيداً لقراءة مكّونات التلقي، وفي هذا المحور سوف نرصد المكوِّنات الآتيّة: النّص من حيث الماهية والمستويات؛ لننتقل من ثمَّ إلى المكوِّن الثاني: القارئ، وهنا نتساءل عن ماهية القارئ ومستوياته في فعل



القراءة، أمَّا المكوِّن الثالث: فيتمثل بـ «القراءة» وهنا سوف نقرأ مفهوم القراءة استناداً إلى تفريعات آتيةٍ: ما القراءة؟، القراءة في جماليّة التلقي، وهكذا ننهي البحث بخاتمةٍ تتضمن نتائج القراءة.

أولاً ـ مكوِّنات التلقي:

لا شكَّ أنَّ عملية التلقي ـ تلقي النصوص ـ لا يمكن لها أن تكون كذلك إلاّ بتوافر مجموعة مكوِّنات ترتبط فيما بينها بعلاقاتٍ جدليّة تكشفُ عن فضاء (مجال) هذه العملية وأيّ غيابٍ لأحد العناصر من شأنِهِ إفشال العمليَّة ومِنْ ثُمَّ إفساد عملية التأويل وإهدارها، ومن هذا يتعاظمُ دور هذه الدراسة في إماطة اللثام عن هذه المكوّنات ورصد مجمل العلائق الحاصل بينها في فضاء التلقي، ولكن قبل ذلك لا بُدَّ من التوجه نحو التساؤل التالي: ـ ما المقصود بالتلقي؟

إنَّ مفردة «التلقي» في سياق السؤال هنا، تنطوي على دلالتين، أولاهما «عامة» ونقصد بذلك أنَّ أيّة مقاربة للنَّصِّ تندرج في إطار التلقي سواء أكانت هذه القراءة المقاربة تاريخيّة أو سوسيولوجيّة أو ثقافيّة أو دلاليّة أو تفكيكيّة،.. الخ ما دام كلٌّ من هذه التيارات يتجه نحو النَّصَ لتتلقاه من مصدره (المؤلف) بقصد التحليل والتفسير ثم التأويل، وإستناداً إلى ذلك، فإنّ تاريخ النقد الأدبي وغير الأدبي لن يكون سوى تاريخٍ لتلقي النصوص على مختلف أنواعها وأجناسها وتصنيفاتها، أمّا الدلالة الثانيّة لمفردة «التلقي» فهي دلالة «خاصة» ونقصد بذلك أنّ مُفردة «التلقي» جاءت ترجمةً لـ «نظرية التلقي» Reception Theory التي شاعت في ألمانيا، ولهذا سوف تحوزُ الدلالة الخاصة لمفردة التلقي على إهتمامٍ كبيرٍ من هذا البحث، لكننا سنحاول المزواجة بين نظرية التلقي الخاصة ونظريات أُخر، وذلك لإغناء مكوِّنات عملية التلقي المعنية بالبحث والفحص والقراءة، وقبل الإنتقال إلى هذه المكوِّنات لا بُدَّ للدراسة من الإشتغال على الدلالة الخاصة للتلقي وأقصد نظرية التلقي الألمانيّة.

فماذا نعني بنظرية «التلقي» على الوجه الخاص؟

إنَّ نظريّة التلقي Reception Theory أو جمالية التلقي Aesthetics of Reception انبثقت في ستينيات القرن الماضي إستناداً إلى أبحاث هانز روبرت ياوس، وفولفجانج إيزر

ردّاً على الإتجاهات الأخرى في تلقي النَّص مثل الشكلانيّة الروسيّة والبنيويّة الفرنسيّة ومقاربات أخرى أهملت القارئ في عمليّة التلقي، فجاءت نظريّة التلقي لتعيد للقارئ حقوقه في فعل القراءة، وإنتاج المعنى فقد «شهدت أواخر الستينيات وأوائل السبعينيات من القرن الماضي جُهداً ملحوظاً في توجيه البحث الأدبيّ صوب المتلقي، وذلك بطرح رؤى مغايرة حول تصوّر أدبيّة النّص وتاريخ الأدب وإنتاج المعنى، وهذا خلافاً لما طرحته بعض الإتجاهات كالشكلانيّة والبنيويّة، وعلى رأس هذه الجهود تأتي نظرية التلقي - الألمانيّة المنشأ - والتي عبرت عنها بقوة كتابات كل من « هانز روبرت ياوس» و «فولفجانج إيزر» بجامعة «كونستانس» بألمانيا»[٢]، والأمر اللافت في نظرية التلقي - كما أشرنا - هو هذا الإهتمام بالقارئ أو «المتلقي»، في خطوةٍ مُغايرةٍ للشكلانيّة الروسيّة التي حاولت قراءة النّص بمعزلٍ عن مختلف سياقاته الإجتماعيّة والتاريخيّة أو البنيويّة التي إكتفت بالأطر الهيكليّة للنَّص ليضيع «المعنى»، معنى النَّص، ومن هنا الإنعطافة التي أحدثتها نظريّة التلقي «لتُدخل مُكوِّن (الملتقي) بقوةٍ في عمليّة التواصل الأدبيّ، ليصبح المعنى وجماليات النَّص وقيمته أموراً مرهونة (بتلقي) العمل الأدبي»[٣]، وبحضور المتلقي في عمليّة تلقي النَّصّ، أضحت القراءة النقديّة ذات صبغة تاريخيّة، وأضحى إنتاج المعنى ذا طابعٍ تاريخي مرتبط بخبرة القارئ، وعليه فالمعنى ليس قابعاً في أغوار النَّصّ وإنّما ينبثق كسيرورةٍ تفاعليّة - تاريخيّة من خلال الإصطدام بعلامات النَّص، ومن هنا يشير رامان سلدن: إلى أنَّ «معنى النَّص لا يتشكَّلُ بذاته قطُّ، فلا بُدَّ من عمل القارئ في المادة النّصيّة لينتجَ معنى»[٤]، إستناداً إلى ذلك نجد المفهوم الذي أدّى إلى تسمية هذه النظريّة بـ «التلقي» من حيث دفع «القارئ» إلى فضاء قراءة النَّصّ بعد أنْ كان مغيّباً في التيارات السَّابقة.

ولا بُدَّ لنا من الإشارة إلى المرجعيّة التي استندت إليها «نظريّة التلقي» التي تتمثل في استثمار ياوس للهرمنوطيقا التي قعّدها الفيلسوف الألماني هانس جورج - غادامير، في حين إتجه إيزر إلى الإستفادة من فينومينولوجيا الفيلسوف البولندي رومان انغاردن، الأمر الذي يعني اختلافاً في الأُسِّ المرجعي، وفي هذه النقطة يشيرُ أحد الدارسين:» وقد اشترك كلٌّ من هانز روبرت ياوس وفولفجانج إيزر في تأسيس مدرسة كونستانس للدراسة الأدبيّة (نظرية التلقي)، وإذا كان إسهام ياوس في نظرية التلقي يرجع إلى إهتمامه بالعلاقة بين الأدب والتاريخ إلاّ أنَّهُ قد إهتم مع إيزر بإعادة تشكيل النظريّة الأدبيّة عن طريق صرف الأنظار عن المؤلف والنَّصّ، وتركيزها مرةً أخرى على علاقة النّصّ القارئ، وعلى الرغم من ذلك فإنَّ مناهجهما الخاصة في معالجة هذه النقطة قد اختلفت إختلافاً، فعلى حين تحرك ياوس بصفة مبدئيّة نحو نظريّة التلقي من خلال إهتمامه بتاريخ الأدب، برز إيزر من مجال التوجهات التفسيريّة في النقد الجديد ونظرية النّص، وفي الوقت الذي إعتمد فيه ياوس في بادئ الأمر على الهرمنوطيقا وكان خاضعاً بصفة خاصة لتأثير هانز جورج جادامر Hans geory gadamer كانت الفينولوجيا هي المؤثر الأكبر في فكر إيزر وبشكلٍ أكثر بدقة كانت لفينومينولوجيا رومان انغاردن أكبر الأثر في ذلك»[٥]، وإذا كانت هذه إشارة وجيزة إلى المسار الذي إنبثقت فيه نظرية التلقي، فإنَّ الأمر يدعونا إلى البحث في مكوِّنات التلقي وتبيان تحولات هذه المكوِّنات في نظرية التلقي ذاتها.

الهوامش:

(١) الدكتور عاطف حميد عوّاد، مواليد عام ١٩٥٥م، علمات - قضاء جبيل، أستاذ - بروفيسور في ملاك الجامعة اللبنانيّة - كلية الآداب والعلوم الإنسانيّة - الفرع الرابع.
(٢) عضو رابطة الأساتذة المتفرغين في الجامعة اللبنانيّة.
(٣) عضو إتحاد الكتاب اللبنانيين.
(٤) عضو إتحاد الكتاب العرب.
(٥) عضو مؤسس في هيئة تحرير مجلة «إطلالة جُبيليّة».
(٦) محمود العشيري: الإتجاهات الأدبيّة والنقديّة الحديثة (دليل القارئ العام) ص:٩١.
(٧) م. ن. ص: ٩٢.
(٨) رامان سلدن، النظريّة الأدبيّة المعاصرة، ص:١٦٧-١٦٨.
(٩) سامي إسماعيل، جماليات التلقي، ص: ١١.

اللانهاية الرياضيّة

بقلم الدكتور علي دعيبس

القياس هو مفهوم أساسي في حياة النّاس اليوميّة وفي نشاطاتهم العلميّة والإختباريّة. والمجالات التي تقبل القياس شديدة التنوع، منها ما هو هندسي كالأطوال والمساحات والأحجام، ومنها ما هو فيزيائي كالأثقال، ومنها ما هو تخيلّي كالوقت.

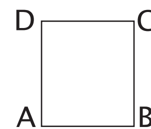
عملية القياس تقرن بكل حقل من الحقول القابلة القياس وحدة قياس. وقياس كمية مُعينّة من هذا الحقل ما هو الاّ العدد الذي هو نسبة هذه الكمية على وحدة القياس، فالطول أربعة أمتار ونصف هو نسبة طول AB على طول الوحدة التي هي المتر هنا أي IJ

A B I j

4.5 cm 1 cm

وكي نتمكّن من قياس كلُ كميّة تقبل القياس يتعيّن أن يكون بحوزتنا منظومة أعداد تتيح تحديد مقدار هذه الكميّة نسبة إلى الكميّة الوحدة.

بدأ الإنسان العدّ والقياس مستخدماً الأعداد الطبيعيّة الصحيحة ومن ثمّ الأعداد الكسريّة أي الكسور. وقد تحدّدت قواعد العلميات الحسابيّة على هذه الأعداد رويداً رويداً إلى أن بلغت مرحلة متقدّمة لدى الإغريق مع النتيجة الأساسيّة القائلة بأنّ كل عدد طبيعيّ هو حاصل ضرب أعداد أوليّة.



وقد بنى الفيثاغوريون[١] فلسفة متكاملة ترتكز على الحكمة الشهيرة «كل شيء هو عدد» لكن العدد آنذاك كان العدد الكسري فقط أي العدد الذي هو نسبة عدد صحيح على عدد صحيح آخر، العدد الصحيح n هو عدد كسري أيضاً يُكتب على شكل $n = \frac{n}{1}$

لكنّ مبرهنة أرخميدس تقول أن العلاقة بين ضلع المربّع ووتره هي= $AC^2 = 2AB^2$ فإذا اعتبرنا $Ab = 1$ يكون $AC = \sqrt{2}$ إذاً الجذر التربيعي للعدد ٢ هو مقاس طول معيّن. لكنّ برهنة حسابيّة بسيطة بطريقة الخلف تبيّن أن $\sqrt{2}$ لا يمكن أن يكون على شكل كسر $\frac{m}{n}$.

معضلة يتعيّن حلّها. يتعيّن إضافة نوع جديد من الأعداد بحيث نحصل على منظومة أعداد الكسريّة وتتيح قياس كلّ كميّة تقبل القياس.

أوّل حلّ لهذه المسألة كان على يدي أودكس[٢]، معاصر أفلاطون وصديقه، في نظريته نسب المقادير.

لكنّ هذه النظريّة لم تكن سهلة الإستخدام، وقد جرى أهمالها عملياً لأكثر من ألفي عام. وفي الربع الأخير من القرن التاسع عشر برزت الحاجة إلى بناء الرياضيات على أُسس منطقيّة سليمة. كان بناء الأعداد الحقيقيّة على يدي كلّ من ديديكند[٣] وكانتور[٤] على الشكل الذي نعرفه اليوم. لكنّه تبيّن أن بناء منظومة أعداد تسمح بقياس أي مقدار يقبل القياس لا يمكن أن يتمّ. ومهما كانت الطريقة المتّبعة، إلاّ من خلال مفهوم اللانهاية.

لم يكن مجال الأعداد هو المجال الوحيد الذي ظهر فيه مفهوم اللانهاية. على العكس تماماً، لقد برزت اللانهاية، ومنذ أقدم العصور، في المعتقدات الدينيّة والفلسفيّة، وفي الفيزياء والرياضيات.

برزت في مفهوم النقطة على أنّها كرة لا متناهيّة في الصغر، وفي التقسيم على شكل السؤال الشهير: هل نستطيع أن نقسّم المادّة على نحو لامتناه أو أنّ هذا التقسيم يصل إلى عناصر لا يمكن تقسيمها؟ سؤال طرحه علماء الإغريق وفلاسفتهم: منهم من قال بأنّ التقسيم اللانهائي مستحيل، لأنّ المادة مؤلفة من ذرّات لا تقبل التقسيم، ومنهم من قال بعكس ذلك.

وقد ظهرت اللانهاية في مفهوم الطول نفسه، إذا كان طول المقطع $AB = 1$ فكيف يمكن أن يتكوّن من نقاط لا طول لأيّ منها؟ وفي هذا السؤال بالذات تكمن مفارقات زينون الأيلي[٥]، التي نستطيع رفعها اليوم من خلال مفهوم المنتهى[٦]، في مجموعة الأعداد الحقيقية، وفي الهندسة تالياً.

إذاً، مفهوم اللانهاية بارز في اللامتناهي في الصغر وفي اللامتناهي في الكبر، وفي طبيعة التقسيم والإضافات. التقسيم إلى ما لا نهاية والإضافة إلى ما لا نهاية، أمّا في الفلسفة والمعتقدات فتبرز اللانهاية في العلاقة بين الكلّ والجزء، في الحكمة الشهيرة «الجزء أصغر من الكلّ». يعتقد المسلمون أن «الله أكبر»، وليس للإله كفؤ، ويعتقد المسلمون والمسيحيون أن «الله في كل مكان»[٧].

اللانهاية الرياضيّة.

تنطلق من الأعداد الطبيعيّة...

1،2،3،4 مشيرين بواسطة الحرف N إلى المنظومة المكوّنة من هذه الأعداد. بطبيعة الحال عديد عناصر هذه المنظومة غير متناه. وهذا يعني أن عديدها أكبر من أي عدد طبيعي. والسؤال الذي يطرح نفسه في هذه الحال هو: هل عديد N اللامتناهي يتيح وجودها الفعلي ككل أو يتيح وجودها بالقوّة فقط؟ انقسم الفلاسفة والرياضيون والفيزيائيون حول هذه المسألة، منذ أيام الإغريق، وربما قبل ذلك بكثير.

لكنّ طبيعة العلاقات بين الأعداد الكسرية والأعداد غير الكسرية التي يتعيّن إضافتها للحصول على منظومة أعداد تتلاءم مع ما يتطلبه القياس والمنطق والهندسة وغير ذلك، فرضت متتاليات لا متناهيّة. وأوّل منطلق لهذه المتتاليات هو أنظمة الترقيم التي عرفها مختلف الشعوب منذ القدم، كالفراعنة والبابليين والهنود والمايا وآخرين. لكنّنا سنكتفي هنا بالنظام العشري المعتمد عالمياً اليوم. مهما كان العدد X، يسمح النظام الترقيم بكتابة أعداد عشرية تقترب من العدد X أكثر فأكثر بحيث يصبح الفارق بينها وبين X لا متناه في الصغر، اي «يتقارب نحو الصفر» لنفترض أن $X=\frac{7}{11}$. عمليات القسمة المعروفة تقول أنّ الفارق بين X وبين 0،63 هو أصغر من $\frac{1}{100}$ وأن الفارق بين X وبين 0،6363 هو أصغر من $\frac{1}{10000}$ الخ... وهذه الخاصيّة ليست صحيحة بخصوص الكسور كالعدد $\frac{7}{11}$ فحسب، بل هي صحيحة ايضاً بخصوص أي عدد حقيقي آخر كالعدد $\sqrt{2}$ على سبيل المثال. إذاً من الممكن أن تبنى الأعداد الحقيقيّة إنطلاقاً من هكذا متتاليات. بالفعل، لقد بنى كانتور منظومة الأعداد الحقيقيّة R التي تستوفي الشروط التي ذكرناها سابقاً، من خلال «المتتاليات اللامتناهيّة الإنسانيّة». أمّا ديديكند فقد بنى هذه المنظومة نفسها من خلال مفهوم القطوع[8] القريب من مفهوم أودكس. وقد أعطت هذه البناءات الثلاثة منظومة الأعداد الحقيقيّة كما نعرفها اليوم. وقد يكون من المفيد أن نذكر أنّه لا يمكن أن يوجد أكثر من منظومة واحدة من هكذا أعداد، نتيجة رياضيّة هامّة. وبطبيعة الحال، يضيق المجال هنا عن الدخول في التفاصيل التقنيّة لهذه البناءات.

إذاً فرضت المتتالية اللامتناهيّة نفسها ككائن رياضي قائم بذاته. وهذا ما جعل اللانهاية الفعليّة تدخل الرياضيات من أوسع الأبواب. وفي بناء نظرية المجموعات على أيدي كانتور وديديكند، والتي تعتبر اليوم على نطاق عالمي، على أنّها الأساس الذي ترتكز عليه الرياضيات، ظهرت اللانهاية في المبدأ القائل بوجود مجموعات لا متناهيّة، مجموعات عديدها ليس بعدد صحيح، كمجموعة الأعداد الطبيعيّة N وقد تبيّن أن مفهوم المجموعات اللامتناهيّة الذي فرض نفسه على الرياضيات له استتباعات أعمق بكثير، أعمق ممّا ظنّه مؤسسو نظرية المجموعات أنفسهم. ومن هذه الإستتباعات نذكر:

أولاً: المجموعة اللامتناهيّة ليست بالضرورة أكبر من جزء منها. على سبيل المثال، المجموعة الجزئيّة M في N المكوّنة من الأعداد المفردة، بتطابق عديدها مع عديد N ، وبهذا المعنى الكل ليس أكبر من الجزء، نتيجة مغايرة لمبدأ قال به النّاس الآف السنين. لقد صدمت هذه النتيجة الكثير من مفكرّي تلك الأيام. عندما برهن كانتور أنّ مجموعة النقاط الواقعة على ضلع المربّع يتطابق عديدها مع عديد كل النقاط الواقعة على محيط المربع وفي داخله أيضاً، كان لهذه النتيجة وقع الصاعقة عليه هو نفسه، حيث كتب إلى ديديكند صائحاً «أرى البرهنة لكنّي لا أصدّق».

ثانياً: لا يوجد ما لا نهاية واحدة، بل يوجد ما لا نهاية من المالا نهايات. كلّ ما لا نهاية هي أصغر من لا نهاية أخرى، ولا يوجد ما لا نهاية أكبر من كل المالانهايات. وهذا ما قاد كانتور إلى إدخال الأعداد عبر اللانهاية حيث درس خصائصها والعمليات الممكنة عليها.ولشدّة ما كان لأعمال كانتور من استتباعات، سواء في اسس الرياضيات أو في النتائج الرياضيّة الهامة التي ما كان من الممكن أن تتبرهن بدونها، دُعي ما قام به كانتور بالثورة الكانتوريّة.

لكنّ ما قام به كانتور ما كان من الممكن أن يمرّ دون مقاومة. أن تتداعى مبادئ راسخة عمرها دهور ليس بالأمر الذي يقبله النّاس ببساطة وسهولة. ما رافق الثورة الكانتوريّة من إتهامات ومناظرات حاميّة ربما لم يعرف التاريخ مثالاً له. وما تعرّض له كانتور من مضايقات حتّى في نشر نتائجه الرياضيّة كان له تأثير كبير على أعصابه وحياته، خاصّة في أيّامه الأخيرة.

الهوامش:

(١) الفيثاغوريون هم أتباع فيثاغورس Pythagore

(٢) Eudoxe

(٣) Didiknd

(٤) Cantor

(٥) نسبة إلى مدينته أبله.

(٦) Limite

(٧) قال أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام، في نهج البلاغة:[« وَأَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ، الأَوَّلُ لاَ شَيءَ قَبْلَهُ، والآخرُ لاَ غَايَةَ لَهُ، لاَتَقَعُ الأَوْهَامُ لَهُ عَلَى صِفَة، وَلاَ تُعْقَدُ القُلُوبُ مِنْهُ عَلَى كَيْفيَّة، وَلاَ تَنَالُهُ التَّجْزِئَةُ والتَّبْعِيضُ، وَلاَ تُحيطُ بِهِ الأَبْصَارُ وَالْقُلُوبُ»].ج١، ص:١٢٩، الخطبة رقم:٨٥. وفي خطبته الثانيّة في صفات اللّه تعالى جاء بها قوله عليه السلام :[«مَنْ وَصَفَهُ فَقَدْ حَدَّهُ، وَمَنْ حَدَّهُ فَقَدْ عَدَّهُ، وَمَنْ عَدَّهُ فَقَدْ أَبْطَلَ أَزَلَهُ، وَمَنْ قَالَ كَيْفَ فَقَد اسْتَوصَفَهُ، وَمَنْ قَالَ أَيْنَ فَقَدْ حَيّزَهُ، وَعَالِمُ إِذْ لاَ مَعْلُومٌ، وَرَبّ إِذْ لاَ مَرْبُوبٌ، وَقَادِرٌ إِذْ لا مَقْدُورٌ»]. ج٢، ص: ٢٣٦-٢٣٧، الخطبة ١٥٢.

(٨) Coupures

علم الإجتماع التربوي

بحث بعنوان

البُنية الإجتماعيّة والتحصيل الدراسي

الأستاذ منيف موسى الشوّاني

المقدمة : ناضل الإنسان منذ أوائل العصر الحجري القديم كي يتكيّف مع بيئة معقّدة، مستعيناً بأدوات بدائيّة، مخترعاً أشكالاً جديدة من التعاون الإجتماعيّ. والإنتقال من هذه الحالة البدائيّة إلى التقنيّة الضخمة، جعل الإنسان هشاً وقابلاً للعطب أكثر من ذي قبل، لأنّ المكاسب العظيمة في المعرفة القيمة وفي الإنتاجيّة كانت ذات أبعاد أعظم بكثير إذ وفرت له الضار من أدوات العنف والتدمير[١].

وسلطان المهارة التكنولوجيّة ونفوذها لا يؤكد أن وجودها في منحى السياسة العامة وحسب، ولكن أيضاً في أكثر مظاهر السلوك البشريّ شخصانيّة وحتى في تربية الأطفال[٢].

وللتقسيم الدولي للعمل نتائج تربويّة، إذ ينعكس في شكل تقسيم متخصص في التربيّة بين دول المركز ودول الأطراف، فتركز الأولى على المعرفة العمليّة الإنتاجيّة، وفي الثانيّة يدور التعليم حول المعرفة الإستهلاكيّة النظريّة[٣].

والسيطرة المؤسساتيّة تقضي على الخاصيّة الترابطيّة في المجتمع، لأنها تركز على التحكم بدلاً من المشاركة، وعلى المزاحمة بدلاً من التعاون. والإهتمامات الطاغيّة بإنتاج الجملة وباستهلاك الجملة، تقضي بطبيعتها إلى إفقار البيئة الثقافيّة وإهمال الملكات الأخلاقيّة والعقليّة لدى الإنسان التي تمكنه أن يجعل الحياة ذات معنى وتجربة مبدعة[٤].

- واقع التعليم في لبنان :

يذكرنا النظام التعليمي في لبنان بتمثال بني في حقبات مختلفة، تتداخل فيه تأثيرات مختلف العوامل الإجتماعيّة - الطائفيّة والثقافيّة. ويعاني من الإهتمام بالكم على حساب الكيف، ومن انعدام التوازن بين الخدمات التعليميّة للمناطق المختلفة. ففي القرى اللبنانيّة نشرت المدارس الإبتدائيّة تعليماً أولياً يرضي حاجات المجموعات الريفيّة[٥]، بينما لم يتعد التعليم المتوسط البلدات الكبرى والمدن، استطاعت فقط قلة من البورجوازيين إكمال دراستها الثانويّة والعليا، والتي سمحت لها بتنبؤ المراكز الهامة[٦].

ومنذ منتصف الستينات، كان نشاط صمام الأمان، الكامن في الهجرة نحو البلدان العربيّة النفطيّة، يتناقص كلما نما التعليم في البلدان العربيّة المجاورة. نتيجة لذلك، استمر احتياط اليد العاملة المستخدمة في الإزدياد وان انخفضت قيمة الشهادات على كل المستويات وبأن عدم التلاؤم المتزايد بين مخرجات نظام التعليم وسوق العمل الداخليّة[٧].

وخفت الدافعيّة للتعليم وبرزت عيوب نظامنا التربويّ وتقليديته والذي يرهق التلميذ بالفروض والواجبات التي كثيراً ما يعجز عن القيام بها وكذلك الأهل، والتي تعقدّ الولد وتحمله على النفور من المدرسة، وبدلاً من أن تكون مصدراً للبهجة والمرح والعمل الخلاّق[٨].

ويتجه اللبنانيّ للإنفصال عن التراكيب المجتمعيّة الطائفيّة نحو الدولة الواحدة، وقد أكدّ هذه الحقيقة بحث ميداني أجري بين العامين ١٩٨٨-١٩٩٢ حول القيم الخلقيّة التي يتمنى اللبنانيون أن تنتقل إلى أبنائهم[٩]، وذلك بالرغم من المحاولات الفوقيّة لبعض مواقع القطاع التربويّ لإعادة شحن المولد الطائفيّ وإحياء ثقافة الفتنة. لهذا تصبح المدرسة الرسميّة حاجة مجتمعيّة، تدعم الوحدة

الوطنيّة، من الواجب البحث عن أسباب تراجع الإقبال عليها، وذكر نقاط الضعف والثغرات التي تعاني منها. خاصة وإن المناطق الريفيّة تعاني من النقص في إعداد المعلمين ووزارة التربيّة ما زالت تعتبرها حقل إختبار للمعلم المبتدئ، ينقل بعد سنوات من المران، بنتائج خبراته إلى المدن الكبرى وفقاً لطلبه وأحياناً بناء على أوامر الوزارة لمدارس جيدة، وذلك أنحيازاً لا شعورياً للفئات المدنية. فيعاني أبناء المناطق الريفيّة من التأخر الدراسي بالنسبة لأبناء المدينة ونتائجها هي ترك المدرسة قبل الوصول إلى المراحل المتوسطة أو الثانويّة[١٠].

- البينة الإجتماعيّة والتحصيل الدراسيّ:

كان التفاوت الإجتماعيّ في التحصيل العلميّ قائماً منذ فترة طويلة، إلاّ أنّ الحرب العالميّة الأولى، وكذلك الثانيّة، أحدثتا بعض التغيير في النظر إلى التربيّة، وتوسيع دائرة التعليم، وعدم قصره على القلة أو الصفوة نتيجة لبروز الحاجة إلى عدد أكبر من الكوادر، والتقنيين، والمهندسين، والمعلمين، وغيرهم ممن يتطلبهم التحول الإقتصاديّ والتقنيّ[١١].

وتزيد التربيّة من قدرة الأفراد على التكيّف مع ظروف العمل. فقد أدى التطور التكنولوجيّ السريع إلى إحداث تغيير كبير في هيكل العمالة وطبيعة المهن[١٢].

وترى بعض الدراسات الإجتماعيّة أن التعليم وسيلة أساسيّة للحراك الإجتماعيّ من الطبقات أو المستويات الإقتصاديّة الإجتماعيّة العليا. وينظر البعض الآخر إلى التعليم على أنه وسيلة للثبات الإجتماعيّ والمحافظة على الوضع الإجتماعيّ وإنتقال اللامساواة من الآباء إلى الأبناء عن طريق توفير فرص التعليم والدافعيّة ومن ثم العمل لأبناء الطبقات العليا والمتوسطة وحرمان الطبقات الدنيا منها[١٣].

ويعود لاتكافؤ الفرص الدراسيّة إلى الفئات الإجتماعيّة أكثر مما يعود إلى نوعيّة التعليم. فالبرغم من تحقيق ديمقراطيّة التعليم، وبالرغم من إفساح المجال للحصول على التعليم أمام الجميع وفتح المدارس في مختلف المناطق، فإن الفرص الدراسيّة غير متكافئة إجتماعياً بين أبناء الجماعات أو الفئات الإجتماعيّة والإقتصاديّة المختلفة، تبعاً لموقع كل منها في السلم الإجتماعيّ[١٤].

وفي لبنان يختار الأهل، على إختلاف مستواهم العلميّ، المدرسة الخاصة غير المجانيّة اعتقاداً منهم أنّها الأفضل والأضمن لأولادهم علمياً وسلوكياً ومستقبلياً. أمّا خيار التعليم الرسميّ أو التعليم الخاص المجانيّ لا يبدو خياراً بقدر ما يبدو قدراً، خصوصاً للأميين ومن هم في عداد المرحلة الإبتدائيّة[١٥].

هذا بالرغم من أن الدراسات تؤكد أنّه ليس هناك فارق مهم بين كفاءات المديرين ولا بين كفاءات المعلمين في قطاعي التعليم الرسمي الخاص. وإذا كان ثمة من فرق يمكن تسجيله فهو، بخلاف ما نتوقعه، لصالح المدارس الرسميّة حيث نجد نسبة أعلى من حملة الشهادات الجامعيّة والدراسات العليا في الجسم التعليميّ للمدارس الرسميّة[١٦].

وبالرغم من هذا يزيد التفاوت الإجتماعيّ للفرص الدراسيّة هذه كلما صعدت في السلم الدراسيّ بين المرحلة الإبتدائيّة والمتوسطة، وبين التعليم الثانويّ والفروع المهنيّة اليدويّة وبين الكليات السهلة والكليات الصعبة[١٧].

ويعود هذا في إعتقادي إلى أسباب متنوعة، أهمها:

١- دور الأسرة:

إن المحيط العائليّ للمنزل هو الذي يكسب الطفل الشعور بالتقبل الشخصيّ، والذي يرسي السلوك الإجتماعيّ للطفل، وتشكل الأسرة العامل الأهم في تحديد مستوى الدراسة التي يتابعها الفرد ونوعها، وفي المهنة التي يختارها.

يأتي الأطفال إلى المدرسة بزاد ثقافيّ متناسب مع إنتمائهم الطبقي الإجتماعيّ، وهذا الزاد يمكن أن يشكل عائقاً يحد من تكيفهم مع المدرسة، وبالتالي يؤثر سلباً على فرص نجاحهم، ويمكن أن يكون عاملاً إيجابياً يعزز تآلفهم مع المدرسة واستمرارهم فيها بشكل طبيعي[١٨].



فالإتصال داخل الصف يجري بواسطة اللغة، وهي لغة الفئات المحظيّة، لذلك يجد أبناؤها في المدرسة جواً مكملاً لما عهدوه في المنزل من تفاعل لفظي غزير. ويحظون فيها بإمكانيّة استثمار رصيدهم اللغوي المكتسب سابقاً. أمّا أبناء الفئات الدنيا فيجدون أنفسهم في ظروف غربة لغويّة ينقطع فيها اتصالهم اللفظي مع المدرسين مما يكون لدى هؤلاء المدرسين صورة سلبيّة عنهم وعن «مواهبهم». ومع تراكم هذه الصورة والنتائج السلبيّة للإختبارات التحصيليّة والإمتحانات، تتكون لديهم صورة سلبيّة عن أنفسهم، تعكس الصورة التي يكونها المدرسون عنهم، مما يقنعهم وأهلهم تدريجياً بلاجدوى عملهم المدرسي(١٩).

وأهميّة الدافعيّة بالنسبة للتربيّة أمر لا خلاف عليه(٢٠)، فبمقدار ما تحظى المدرسة بتقبل من الأسرة، بمقدار ما تشكل دافعاً عفوياً لاحترامها من قبل الأبناء. وكما علم الإجتماع التربويّ كذلك علم النفس التربويّ يهتم ببيئة المتعلّم الماديّة والإجتماعيّة لتأثيرها الكبير على نمو الطالب(٢١).

واهتمام الأب بشؤون الطفل على علاقة بالتفاعل الذي يدور بين مختلف أفراد الأسرة. وتتصف صورة الأب في المجتمعات العربيّة بالقمع والتسلّط. وكأنّ وظيفته تقتصر على الردع والتأديب. وتشجع الثقافة السائدة هذا التوجه التسلطي للأب. وكثيراً ما تهدد الأم الطفل بعصا الأب الغليظة لضمان طاعته دون أن يؤثر على صورتها كمصدر للعاطفة والمحبة. وثمة علاقة شرطيّة بارزة بين ثقافة الأم والمستوى العلميّ للإبن وبالتالي الموقع الإجتماعيّ الذي يحققه(٢٢).

ودور الأهل لا ينتهي عند تسجيل أبنائهم في المدرسة، وتوطيد العلاقة الدائمة مع الأهل والتعاون معهم في تتبع مراحل نمو التلميذ في سبيل تفهّم أفضل لشخصيّة التلميذ والعوامل المؤثرة في سلوكه وفي تحصيله الدراسيّ. ويجد المعالج السلوكي في أحيان كثيرة إن علاج مشكلات الطفل بطريقة ناجحة لا يقتصر على علاج الطفل، بل قد يتطلب علاجاً وتعديلاً في سلوك البالغين أنفسهم(٢٣).
وحتى في حالة الإهتمام نجد أنّه كثيراً ما يربى الطفل وفي ذهن الوالدين مخطط خاص موضوع لأجله من قبل، وكثيراً ما يكون المخطط متأثراً بالنجاح الشخصيّ أو الفشل الذي أصاب أحد الوالدين، والطفل يعجز غالباً عن الوصول إذا كان يعمل وفق مخطط موضوع.

٢ـ دور المعلم:

المعلم الحديث مرشد ومعين، لا يجديه علمه الغزير في مهمته الصعبة، إن لم تطغ عليه خصلة التعاون، فالمعلم الذي يملي مذاهبه إملاء، لا ينفع لأنّها تدخل من أذن وتخرج من أذن، فعلى التلميذ أن يبحث ويجد بمعونة أستاذه وإرشاده، لأن الذي يجده التلميذ بنفسه يبقى، أمّا الذي يسمعه من معلمه فيذهب(٢٤).

والمعلم صار رسول السلطة العامّة وممثلها، تربوياً وتعليمياً، تجاه الناشئة المغلوبة على أمرها، بعد أن كان ينطلق من قناعاته العقليّة والخلقيّة، من الأفكار والقيم السائدة، فتقلصت المبادرة الذاتيّة والخصوصيّة في نفوس الطلاب حتى تحولوا، شيئاً فشيئاً، إلى مجرد مستلكين للمعرفة ترسمها السلطة العامّة وتنتجها، ثم يحوّلها المعلم المتحول إلى موظف(٢٥) بالطريقة التلقينيّة المعتمدة على العقاب أكثر من الثواب.

ولوضعيّة القهر آثار مدمرة على التكوين النفسي والعقليّ للإنسان لعل أبرزها هو الميل إلى التخلي عن إستقلال النفس الفرديّة ودمج النفس في شخص آخر للحصول على القوة التي تنتقص الأنا الفرديّة. وفي معظم الأحيان يخضعون خضوعاً أعمى لمتطرفين جعل منهم القهر ساديين ينحون إلى الحقد وإنتاج ثقافات الفتن المتنوعة(٢٦).

ويلعب المعلمون بصورة واعيّة لعبة الإصطفاء الإجتماعيّ، وذلك من خلال ردود فعلهم تجاه التلاميذ في الصف وتقييمهم لهم، ومن خلال توجههم المهني لهم، وبكلام آخر من خلال إيديولوجيتهم التي جرى تحضيرها إبان أدائهم المهنيّ(٢٧).

ويتجاوب المعلمون لاشعورياً مع ملاحظات الأهل والزائرين (غالباً الطبقة الوسطى والعليا) بإعطاء قسط من إهتمامهم ووقتهم لأبناء هؤلاء. وطرق التعليم يمكن أن تكون ذات طبيعة نخبويّة. فأبناء الفئات الشعبيّة أكثر ألفة مع ما هو مادي ومحسوس. وطرق التعليم تقوم على الإنطلاق من المجرد نحو «التطبيق» وهي أكثر تناسباً مع أبناء الفئات الإجتماعيّة الوسطى والعليا الذين اعتادوا على التصميم(٢٨).

وبشكل عام، أفضل طريقة تعليميّة هي النابعة من داخل المعلم، ومن صميمه. فبقدر ما يمكن أن يستخدم عناصر التشويق والوسائل التعليميّة اللازمة وخلق المناخ المؤاتي للتعليم عن طريق كسب ثقة تلاميذه واحترامهم ومحبتهم، بقدر ما يكون معلماً ناجحاً، وإلاّ فإنّ جميع طرائق التدريس لا تضمن له أن يكون ذلك المعلم الناجح(٢٩).

وأثبتت التجارب أنّ هناك نافذة بين شبكة الإنفعالات والمستوى الأعلى الدماغي للتحليل والتخزين، وهذه النافذة

تفتح أو تغلق عند الطلاب بمقدار حبهم للمادة والأستاذ، فعبثاً يحاول الأستاذ الشرح عندما تكون هذه النافذة مغلقة. فأنماط التموجات الكهربائيّة التي تدل على النشاط الذهنيّ تتحول إلى تموجات أكثر وأبطأ قريبة من تلك التي تسوء في حالة النوم ومن مراقبة البؤبؤ نلاحظ إنه قد تقلّص إلى درجة لا يسمح بالكثير من المراقبة والمشاهدة والإستيعاب.

وهناك أيضاً نافذة بين المستوى الأعلى الدماغي لإعادة المعلومات إلى شبكة الإنفعالات (للتذكر) وقد تغلق في حالة عدم الرضى والتقبل أو في حالة الخوف زمن الإمتحانات، وعلى المعلم أن يخفض قدر الإمكان الضغوضات التي يتعرّض لها الطلاب.

٣ـ دور العشرة والإختلاط:

يرتبط عدم تكافؤ الفرص بالمواقف وبالقيمة الإجتماعيّة المعطاة للثقافة المدرسيّة. فيعطي العمال قيمة ضعيفة للثقافة المدرسيّة في تحديد مصير أولادهم المهني، ويتوقعون حياة دراسيّة قصيرة لهم، بينما يتوقع أصحاب المهن المرموقة والأطر العليا حياة دراسيّة طويلة لأولادهم متناسبة مع القيمة العالية للثقافة بإعتبار أن شريحة المهن المتوقعة أو المطلوبة لأولادهم هي بالتحديد تلك المبنيّة على رصيد ثقافيّ عال[٣٠]. ولكن أحياناً يظهر العكس بنشوء قيمة عالية للثقافة في ظل إنخفاض الرصيد الثقافيّ بسبب قوة الحرمان الإجتماعيّ وما ينشره من رغبة في تجاوزه. وهذه الرغبة تنشأ عن أولويّة اللجوء إلى مرجعية أصليّة (عم، جد، الخ...) أو مستجدة في القرابة(صهر)، أو الصداقة (زميل في الدراسة، معلم، لخ...)[٣١] وهذه النقطة يجب توضيحها والإستفادة منها عن طريق تقبل أخطاء الطلاب والعمل على إصلاحها بمحبة وحنان.

وتنتج مدارس الطوائف أو العصبيات المختلطة إجتماعياً لأبناء الفئات الشعبيّة، فرص إتصال بأبناء الفئات الميسورة والمرموقة، وفرصاً للتباهي التربويّ الإجتماعيّ مع أشخاص غير طبقتهم[٣٢].

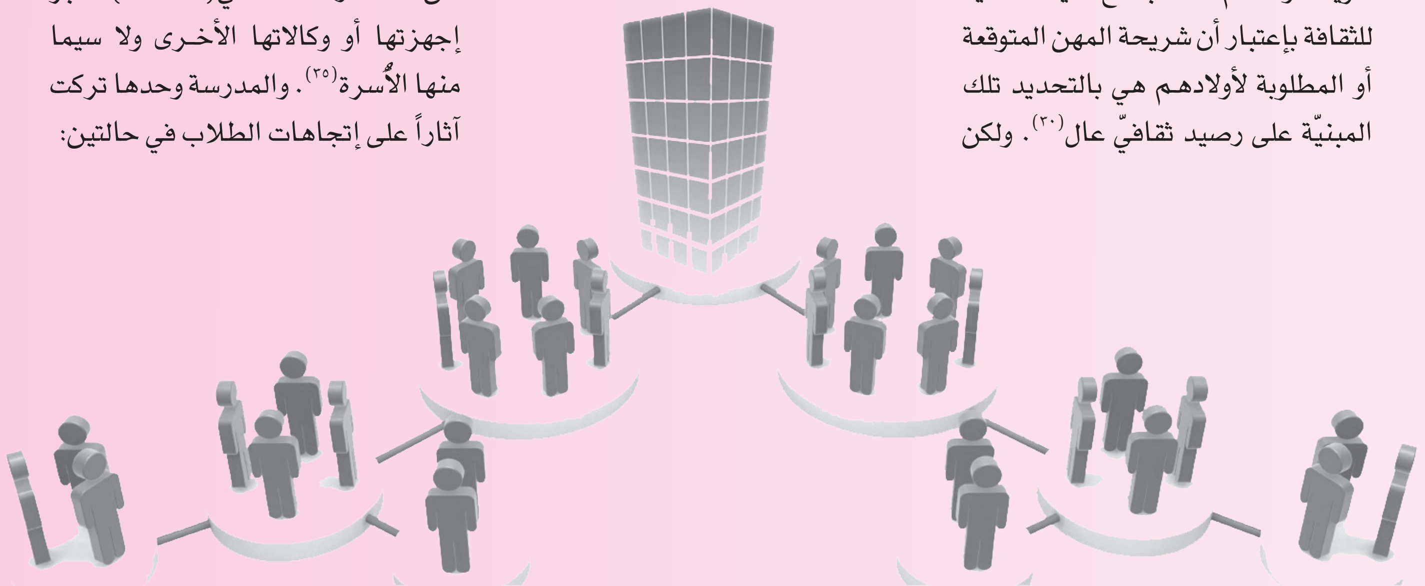
وأخيراً تذكر الدراسات التي أجريت في الولايات المتحدة الأمريكيّة عن دور العشرة والإختلاط في المدرسة، حيث أن أبناء الأقليات (أو غير المحظوظين أو الميسورين إجتماعياً) تزيد فرص نجاحهم المدرسي كلما زادت نسبة زملائهم البيض أو الميسورين إجتماعياً في الصف[٣٣].

٤ـ دور المدرسة في التنشئة الإجتماعيّة والوطنيّة:

كان من الصعب قبل عام ١٩٩١ إقناع الكثيرين بالدور المحدود للمدرسة في التنشئة السياسيّة (والتنشئة الوطنيّة تجمع السياسة والمدنيات) إلى أن إنهارت الدول الإشتراكيّة الواحدة بعد الأخرى.

والتباين بشكل عام واضح بين ما تنقله المؤسسة التعليميّة من رسالة وبين ما يتناقله المعلمون والخريجون، فالسود مثلاً في أميركا لا يعصى عليهم إيجاد الأدلة اليوميّة على أن الديمقراطيّة وحقوق الإنسان... متحققة في جزء من المساحة الإجتماعيّة ومهيّضة الجناح في جزء آخر منه، مما يجعلهم على مسافة أكبر من هذه القيم بالمقارنة مع مواطنيهم البيض[٣٤].

وفي لبنان، لكل مدرسة رسالة سياسيّة مبطنة أو مكشوفة مبثوثة في كتبها، إلاّ إنّها ليست هي التي تكوّن إتجاهات الطلاب، لأنّ هؤلاء يأتون بالرسالة من مصدرها الأصلي(الطائفة) عبر إجهزتها أو وكالاتها الأخرى ولا سيما منها الأُسرة[٣٥]. والمدرسة وحدها تركت آثاراً على إتجاهات الطلاب في حالتين:



أ ـ عندما كانت القضيّة المطروحة إجتماعيّة الطابع دون مغازي سياسيّة.

ب ـ عندما كانت القضيّة المطروحة مرتبطة بالحياة المدرسيّة والثقافيّة.

وفي هاتين الحالتين يمكن تلّمس البعد الإجتماعيّ لهذا الأثر بحسب تراتبيّة الإنتماءات الإجتماعيّة لجمهور المدارس وبحسب مكاناتهم الإجتماعيّة اللاحقة[٣٦].

وقصور المدرسة في التنشئة الوطنيّة ناتج إجمالاً عن سببين:

أ ـ مخاطبة ذاكرة التلميذ لا عقله.

ب ـ بعد المدرسة عن محيطها الإجتماعيّ وبيئتها الطبيعيّة.

وبشكل عام في الدول الناميّة يصعب إعتبار المدرسة المؤسسة الرئيسيّة للتنشئة، لأنّ البنى السابقة المسماة تقليديّة ما زالت نافذة والإختلاف في النسق القيمي والتباين بين ما تخرجه المدرسة وسوق العمل، حوّلا علاقة المدرسة «وخاصة المدرسة الرسميّة» بمحيطها إبان الحرب اللبنانيّة من علاقة إحترام وإحتضان إلى علاقة إستخفاف واستباحة وممارسة ضغوط وكأن المدرسة جسم غريب عن محيطها.

ـ الخاتمة:

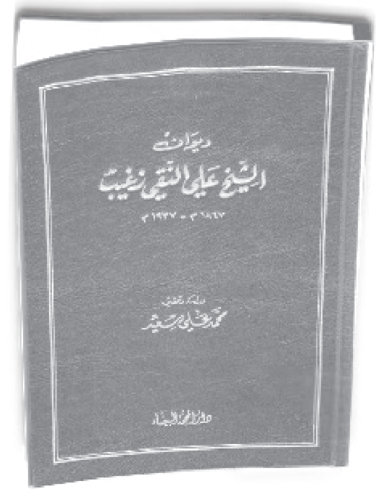
إن وجود علاقات بين المدرسة والبيئة يسهل العمليّة التربويّة ويغنيها لأن التحركات الإجتماعيّة الموجودة تحدث بفضل المدرسة أو محكومة بالمدرسة، فهناك تحرك أفقي هام للطبقات التقليديّة نحو الطبقات الحديثة وهناك تحرك إجتماعيّ عمودي، وإن كان محدوداً للفئات الشعبيّة نحو الأطر الوسطى والعليا. ومن جهة ثالثة تحرك آخر منحرف أكثر إتساعاً، نحو الأطر الصغرى(مستخدمون، موظفون صغار...) فطابع التوسع المستمر وغير المنجز للقطاع الحديث، يعني أن التفاوت الإجتماعيّ غير جامد، لأنّ التوسع يفترض إستدخالاً لفئات جديدة يجتذبها القطاع الحديث من بين سكان القطاع التقليديّ [٣٧].

وكي لا يضحى العلم قشرة خارجيّة فيخرج الأخصائيّ الأميّ، وتتناقض ممارسات المعلم والتلميذ بين الحياة والمدرسة، فنرى إزدواجيّة في شخصيّة الإنسان بين دور المتعلم ودور الإنسان الممارس حياتياً، ففي الحياة اليوميّة نرى التقليد وإنتشار الخرافات والنظرة المتخلفة إلى الوجود. أمّا في المناسبات العلميّة فنرى التحليق في دنيا المنطق والعلم. لذا يجب أن لا يقتصر دور المدرسة على تزويد المتعلم بالموقف الجاهز. والمطلوب منهج قوي يوضح الأهداف السلوكيّة ويخاطب عقل التلميذ لا ذاكرته. ويؤكد «ديوي» إنّ المصدر الأساسي للمعرفة الإنسانيّة، هو الخبرة والنشاط الذاتي للفرد.

الهوامش:

(١) جوزف كاميلليري، ١٩٨٣، أزمة الحضارة. منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق، ترجمة فؤاد الخوري، ص:٦.
(٢) المصدر نفسه، ص: ٣٢.
(٣) سعيد إسماعيل علي، ١٩٩٥. فلسفات تربويّة معاصرة، عالم المعرفة ١٩٨، الكويت، ص: ١٦٢.
(٤) جوزف كاميلليري، ص:٣٣.
(5) Maalouf N. et autres - 1983 - Le regroupement Scolaire - Coûts et Bénéfices M. de E.N.P.
(٦) سليم نصر، كلود دوبار، ١٩٧٦. الطبقات الإجتماعيّة في لبنان، مؤسسة الأبحاث العربيّة، بيروت، ترجمة جورج أبي صالح ١٩٨٢، ص: ٣٥٧.
(٧) فريد جبرائيل نجار، ١٩٨٣. تطور الفكر التربويّ في العالم، المركز التربويّ، بيروت، المجلد الرابع، ص:٣٥.
(٨) El Kahi. A. 1994 Evolution des valeurs au Liban entre les valeurs du cercle ou les valeurs du réseaus special education - lorient le jour - mars 1994
(٩) مصدر سابق Maalouf -n.p18
(١٠) يوسف الجباعي – خليل أبو رجيلي ١٩٩٦. التعليم الأساسي في لبنان – المكتبة العصريّة – بيروت، ص: ٥٦.
(١١) نخبة من الأساتذة، ١٩٨٩. التربية المعاصرة، دار القلم، الكويت، ص: ١٦٣.
(١٢) سعيد اسماعيل علي، فلسفات تربويّة معاصرة، مصدر سابق، ص: ١٥٤.
(١٣) عدنان الأمين، ١٩٩٣، اللاتجانس الإجتماعيّ، سوسيولوجيا الفرص الدراسيّة في العالم العربيّ، بيروت، ص:١١٣.
(١٤) يوسف الجباعي، خليل أبو رجيلي، مصدر سابق، ص: ٦٢.
(١٥) اللاتجانس الإجتماعيّ، مصدر سابق، ص: ٢٠.
(١٦) المصدر نفسه، ص: ٢١.
(١٧) يوسف الجباعي، خليل أبو رجيلي، مصدر سابق، ص:٢.
(١٨) عدنان الأمين، اللاتجانس الإجتماعيّ، مصدر سابق، ص: ٢٦.
(١٩) عبد الستار إبراهيم، وآخرون، ١٩٩٢م. العلاج السلوكي للطفل، عالم المعرفة، الكويت، ص:٦٢، العدد: ١٨٠.
(٢٠) أحمد زكي صالح، نظريات التعلّم، القاهرة، مكتبة النهضة المصريّة، ص:٤٢.
(٢١) عدنان الأمين، اللاتجانس الإجتماعيّ، مصدر سابق، ص: ١٨٠.
(٢٢) نعيم الرفاعي، ١٩٨٦. الصحة النفسيّة، دراسة في سيكولوجيّة التكيف، مطبعة جامعة دمشق، ص: ٣٨٠.
(٢٣) مارون عبود. سبل ومناهج، دارة مارون عبود، بيروت، ص: ٢٣١.
(٢٤) مفيد أبو مراد، ١٩٩٣، الرياديّة في الثقافة والتربيّة، دار الجيل، بيروت، ص: ٧٧.
(٢٥) سعيد إسماعيل علي، مصدر سابق، ص: ١٩٨.
(٢٦) عدنان الأمين، اللاتجانس الإجتماعيّ، مصدر سابق، ص: ١٧.
(٢٧) المصدر نفسه، ص: ٢٩.
(٢٨) جورج المر، ص: ١٩٨٩. الإنماء التربويّ، دراسات، أبحاث، رؤى مستقبليّة، المركز التربويّ، ص: ٥٢.
(٢٩) عدنان الأمين، اللاتجانس الإجتماعيّ، مصدر سابق، ص: ١٩.
(٣٠) المصدر نفسه، ص: ٢٩.
(٣١) المصدر نفسه، ص: ٥٣.
(٣٢) المصدر نفسه، ص:١٧.
(٣٣) عدنان الأمين، ص: ١٩٩٤م. للتعليم في لبنان، زوايا ومشاهد، دار الجديد، بيروت، ص: ٣٧.
(٣٤) المصدر نفسه، ص: ٥١.
(٣٥) المصدر نفسه، ص: ٥٠.
(٣٦) عدنان الأمين، التعليم في لبنان، مصدر سابق، ص: ٤١.
(٣٧) عدنان الأمين، اللاتجانس الإجتماعيّ، مصدر سابق، ص: ٢٠٨.

ديوان
الشيخ علي النّقي زغيب
١٨٦٧م - ١٩٣٧م



دراسة وتحقيق: الأستاذ مُحمّد علي سعيِّد
دار المحّجة البيضاء - بيروت - ٢٠١٢م.

هذا الكتاب هو عبارة عن رسالة جامعيّة نال عليها محققها الأستاذ مُحمّد علي سعيِّد دبلوم دراسات عليا في اللغة العربيّة وآدابها، من كليّة الآداب في الجامعة اللبنانيّة - الفرع الرابع، عام ١٩٩٢م. لقيامه بجمع هذا الديوان للعلاّمة المفتي الشيخ عليّ النّقي زغيب أول مفتٍ للمسلمين الشيعة في بعلبك بموجب مرسوم صادر في السابع من أيار عام ١٩٢٦م.

وهذا الكتاب يتألف من ٢١١ صفحة من القطع الكبير مجلد. قدّم له المؤرخ البعلبكي الدكتور حسن عباس نصر الله والذي قال في مقدّمته ما يلي:

[« عام ١٩٢٦ صار علي النّقي أوّل مُفتٍشيعيلبعلبكوكان مُحرَّماً عليها الإفتاء الشيعي في عهود الأتراك، أحبَّ النّاس، أحبَّ الحكام اللبنانيين والفرنسيين، بادلهم الودَّ، لأجل بعلبك، ظنَّ فيهم خيراً، مدحهم، حرَّضهم على إنصاف المدينة، وضع إلى جانب بيت المديح بيتاً يُذكر بحقوق المدينة المنسيّة، إذ قد تنفع الذكرى، وّزع أبياته، بين مديح ومطالبات إصلاحيّة بل استعادة حقوق مسلوبة.. لمدينة أهملها السلاطين، أوصلوها إلى الحرمان، ما عادت مدينة، حمل عليِّ النّقي همومها فأطلَّ إسمها في معظم قصائده، يعرض قضاياها، ويأمل من المسؤولين إنصافها..

إنّه المفتي الذي يقضي بالحقِّ يريده لشعبه لمدينته، لمنطقته، لوطنه، لأُمَّته.

من أجل هذه العناوين هادن الفرنسيين، وتجشّم مدحهم، وذكّرهم بشعارات ثورتهم العادلة، لأنَّ الثورات البعلبكيّة ضد الإنتداب، لم تفلح بل حَرَمت المدينة من مركز المحافظة التي نالتها عام ١٩٢٥م، وخسرتها بسبب ثورة ١٩٢٦ وإحراق السرايا وصارت قضاء مع أواخر عام ١٩٢٩م.

ولا تزال إلى اليوم عام ٢٠١١ مركز قضاء، وإن خدعوها بمحافظة على ورق، وحبر فاسد..

عانى الشاعر من إهمال منطقته وما ونى مطالبة نقرأ المعاناة في قوله:

في القلب كلمٌ فهل آسٍ يضمّدهُ
والداءُ يقتلُ إن يُفقد مداويه[١]»]

والكتاب مؤلف من مقدّمة وفصلين وخاتمة.

تحدّث في الفصل الأوّل: عن بيئة الشيخ زغيب الثقافيّة وعن تعلّمه ووظائفه وصفاته ووفاته وعن حياته في نهاية الحكم التركي وحقبة الإنتداب.

ومما جاء في نسب الشيخ زغيب قوله:» وُلِد الشيخ علي ابن الشيخ حسين بن مُحمّد بن أحمد بن زغيب بن علي بن إبراهيم بن رشيد بن دعيبس بن إسماعيل بن علي اللاكودي الجشمعي، في قرية يونين شمال بعلبك سنة ١٢٨٤هـ/ ١٨٦٧م، تلك القرية التي اشتهرت منذ القديم بدورها الراشد في مجال العلم وعرفت بنجمة الصبح[٢].

وقال عن تعلّمه:» نشأ الشاعر الشيخ علي زغيب في بيت يجمع إلى العلم والأدب التقى والتسامح.

بدأ دراسته بحفظ القرآن الكريم، وتعلّم مبادئ الكتابة على

يد والده الشيخ حسين زغيب، ثمّ قرأ الصرف والنحو فحفظ الأجروميّة واعرابها في مدرسة القرية التي كان يديرها والده.

وإذا ما حرمته الحياة ذلك الوالد فخسر به سنداً قوياً كان يعينه على سلوك درب المعرفة، شدَّ الفتى المتعطش إلى المعرفة المُصمم على متابعة التحصيل، الرحال إلى جبل عامل لإستكمال علومه الدينيّة في قرية حناويه قضاء صور.

حيث تتلمذ على يد الشيخ مهدي شمس الدين في دراسة الأدب والنحو، وبعد مدّة من الزمن يمم ناحية دمشق والتحق بمدرسة الفرج الخطيب ولكن هذه المرة هرباً من التجنيد الإجباريّ الذي فرضته الدولة العثمانيّة على طلاب المدارس الشيعيّة آنذاك.

كما إفتتح بعيد الحرب العالميّة الأولى مدرسة في بلدته يونين وزاول مهنة التعليم لتربيّة الناشئة وتعليمهم. إكمالاً لرسالة والده العلاّمة الشيخ حسين زغيب المعروف بشمس العراقيين، والذي أسس أوّل مدرسة للفقه الشيعيّ في بعلبك سنة ١٨٥٠م. دفعه إيمانه بمبادئه وتعلقه بدينه للمطالبة بإحداث دائرة للإفتاء الجعفريّ في مدينة بعلبك ليخفف الأعباء عن كواهل النّاس بذهابهم إلى بيروت وغيرها. وقد صدر مرسوم تعيينه مُفتياً للشيعة في بعلبك كأوّل مُفتٍ بعد أن كان ذلك محصوراً بالمذاهب الأربعة. وقد أرَّخ له ذلك صديقه الشاعر يوسف الغندور المعلوف صاحب جريدة «بعلبك» بقوله:

لـعـلـيٍّ فـي بـعـلـبـك مَـقـامُ
فـي نـفـوس الـمـلا يـظـلُّ عـلـيَّـاً
مـا تـوَّلـى الإفـتـاءَ أرِّخـتُ إلا
عَـادَ هـذا الإفـتـاءُ عـلـيَّـاً نـقـيَّـاً.

وفي سنة ١٩٢٧م، أوكلت إليه وزارة العدل عمل القضاء الجعفريّ، فحارب الرشوة وكل من يتعاطاها وطلب من الموظفين الإسراع في إنجاز المعاملات والبت فيها دون تأخير.

كان جريئاً يعبّرُ عن رأيه مهما كانت النتائج خاصة عندما يتعلق ذلك بأمور بلدته، فقد ثارت ثائرته وهيج الرأي العام البعلبكي عندما سُلخ مركز المحافظة من بعلبك لتعود إلى القضاء، فقامت تظاهرات الإحتجاج التي كان يقودها الشاعر وكانت النتيجة أن كفَّ الوزير يد المفتي عن العمل، فقابل ذلك بجرأة نادرة.

توفي الشاعر الشيخ علي النّقي زغيب في مدينة بعلبك في ١١ رمضان سنة ١٣٥٦هـ، الموافق لتشرين الثاني ١٩٣٧م.

نقل جثمانه إلى مسقط رأسه في قرية يونين في مأتم مهيب،



الشيخ علي النقيّ زغيب

فتداعت جميع العائلات والشخصيات للمشاركة في مأتمه إلى مثواه الأخير.

أرَخَ وفاته ابن أخيه الشيخ محمد باقر بن محمد صادق زغيب:

هــذا ضـريـح تـضـمُّ الـمـجـد تـربـتـه
فـيـه عـلـي زغـيـب طـيـب الـعـمـل
بـكـأس درٍّ عـلـيٌّ فـي تـأرخـه
زَاهٍ مـن الـحـوض يـسـقـيـه الإمـام عـلـيٌّ[٣].

وفي الفصل الثاني: قّام المصنّف بدراسة شعر الشيخ زغيب من الناحيّة الفنيّة حيث قام بدراسة شعره السياسيِّ والوطنيّ. وشعره في الوصف والمناسبات والرثاء والحكمة والموعظة ونحو ذلك من فنون. ولنستعرض شاعريّة شاعرنا الشيخ زغيب في قصيدتين أنشدهما في إستقبال الشاعر اللبنانيّ الكبير خليل مطران العائد إلى مدينته بعلبك بعد غياب خمسة وعشرين عاماً أمضاها في مصر رئيساً لتحرير جريدة «الاهرام» وصاحباً للمجلة المصريّة ولجريدة «الجوائب المصريّة» كما له نشاطات ثقافيّة أخرى» وذلك في ١١ حزيران سنة ١٩٢٤ في مرجة رأس العين.

والقصيدة الأولى من ثلاثة وثلاثين بيتاً، ومما جاء بها:

« هَـذَا الْـخَـلِـيـلُ مُـضِـيءُ اللهُ طَـلْـعَـتَـهُ
كَـأَنَّـهُ قَـمَـرٌ حَـفَّـتْ بِـهِ الـشُّـهُـبُ

فِي لَحْظِهِ سِحْرُ هَارُوتَ وفي فَمِهِ
دُرٌّ تَفَجَّرَ مِنْ درْيَاقِهِ الضَّرَبُ
قَدْ فَاقَ حَسَّانَ في حُسْنِ الْقَرِيضِ كَمَا
فَاقَتْ على الدُّرِّ مِنْ إبْدَاعِهِ الْخُطَبُ
يَمُرُّ ذِكْرَاهُ بِالنَّادي فَتَنْشُقُهُ
فَتِيتَ مِسْكٍ بِمَاءِ الْوَرْدِ يَنْسَكِبُ
إنْ أنْجَبَتْهُ بَنُو مُطْرَانَ لا عَجَبٌ
فَهُوَ النَّجِيبُ كَآبَاءٍ لَهُ نُجُبُوا
قَدْ شَادَ لِلْعُرْبِ آثاراً عَفَتْ زَمَناً
وَسَدَّ مِنْ صَدْعِهَا مَا لَيْسَ يَرْتَئِبُ
مَهْمَا أقَمْنَا مِنَ التَّكْرِيمِ فَهُوَ لَهُ
أهْلٌ وَذَاكَ عَلَيْنَا بَعْضُ ما يَجِبُ[٤]».

ثم أقام الزعيم البقاعيّ مصطفى بك حيدر وليمة تكريميّة أخرى للشاعر خليل مطران دعا إليها مطران بعلبك ونائبه وجماعة من أدباء المسيحيين وأعيانهم وزعماء آل حيدر وكان المحامي الأستاذ الأرقش والشاعر الياس فياض من بيروت ممن حضر الوليمة.

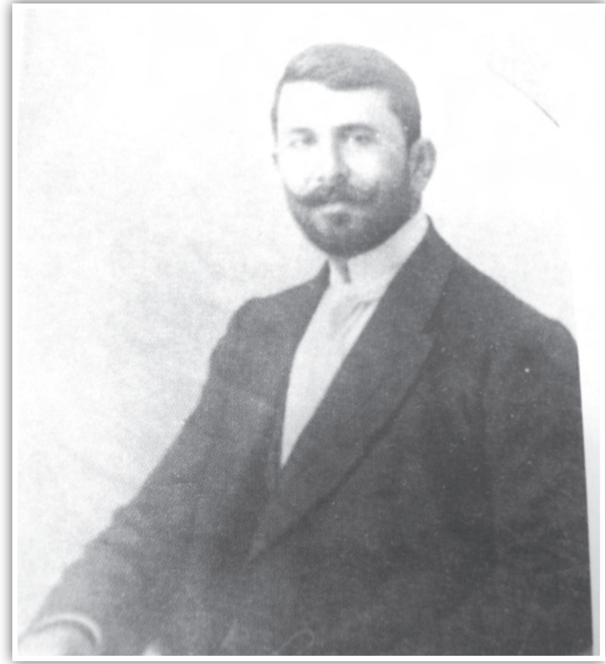
وقد كُلِّفَ الشاعر زغيب بالترحيب بالشاعر المطران في تلك الدعوة المؤرخة في ١٤ حزيران ١٩٢٤م. فأنشد قصيدة من تسعة عشر بيتاً ومما جاء بها:

ثَمِلْنَا وَلَمْ نَشْرَبْ وَكَانَتْ كُؤُوسُنَا
كَلامُ خَلِيلٍ والْمُدَامُ هُوَ الْمَعْنَى
بِهَا لِمُصْطَفَى نَجْلُ الْخَلِيلِ ابنِ حَيْدَر
بِطُرْقِ الْعُلَى وَالْمَجْدِ أمْوَالَهُ أفْنَى
هُمَامٌ حَوَى غُرَّ الْخِصَالِ جَمِيعَهَا
إذا ما حَدَى الْحَادي بِمِدْحَتِهِ غَنَّا[٥]».

كما له في الرثاء عدّة قصائد إخترنا منها قصيدته في رثاء الشهيد حسن بك كاظم عمرو قائمقام القرنة مُعزياً بها شقيقه محمد أفندي والحاج علي أفندي[٦] وذلك (١٥ ربيع ثاني ١٣٣١هـ الموافق ١٩١٢م)، وأرسلها لهما مع كتاب وهي:

نَعَى الْبَرْقُ طَوْداً لا يُزَلْزَلُ جَانِبُهْ
فَزَلْزَلَ لُبْنَانَ وَمَادَتْ جَوَانِبُهْ
نَعَيٌّ أطَارَ الْقَلْبَ عَنْ مُسْتَقَرِّهِ
لَهُ ارْتَجَّ صَرْحُ الْمَجْدِ وَانْهَدَّ جَانِبُهْ
نَعَى مَاجِداً مِنْ آلِ حَمْدَانَ أعْوَلَتْ
عَلَيْهِ الْعَوَالي يَوْمَ زُمَّتْ رَكَائِبُهْ
نَعَى حَسَناً مِنْ آلِ عَمْرِو بْنِ وَائِلٍ
فَعَجَّتْ بِأنْحَاءِ الْبِلادِ نَوَادِبُهْ
نَعَى الْفَضْلَ وَالآدَابَ والْمَجْدَ وَالْعُلَى
نَعَى أغْلَباً في الرَّوْعِ تُخْشَى عَوَاقِبُهْ
نَعَى لَيْثَ غَابٍ غَيَّبَ الْمَوْتُ شَخْصَهُ
نَعَى سَيْفَ عِزٍّ لا تُفَلُّ مَضَارِبُهْ
نَعَى شَمْسَ فَضْلٍ كَوَّرَتْهَا يَدُ الْقَضَا
وَبَدْرَ سَمَا مُذْ غَابَ بَانَتْ كَوَاكِبُهْ
لِتَبْكِي لَهُ الْهَيْجَاءُ والسَّيْفُ وَالْقَنَا
لِيَبْكِ عَلَيْهِ جُودُهُ وَمَوَاهِبُهْ
لِيَبْكِ لَهُ الْمَلْهُوفُ يَوْمَ كَرِيهَةٍ
لِيَنْدُبْهُ مَنْ سُدَّتْ عَلَيْهِ مَذَاهِبُهْ
لِيَبْكِ عَلَيْهِ الرَّأيُ إنْ حَادِثٌ دَهى
لِيَبْكِ عَلَيْهِ عِلْمُهُ وَمَطَالِبُهْ
لِتَنْدُبْهُ أقْلامُ الأنَامِ جَمِيعُهَا
لِتَنْدُبْهُ أرْبَابُ النُّهَى وَمَوَاكِبُهْ
مَضَى حَسَنٌ وَالْمَجْدُ في طَيِّ بُرْدِهِ
فَلَسْتَ تَرَى لِلْمَجْدِ نَدِيّاً يُصَاحِبُهْ
فَتًى كَانَ سَبَّاقاً لِكُلِّ مُلِمَّةٍ
تَهَابُ الْعِدَى مِنْ بَأسِهِ فَتُجَانِبُهْ
بَكَتْهُ جِيَادُ الْخَيْلِ يَوْمَ مَفَادِهَا
بَكَتْهُ عَوَالِيهِ بَكَتْهُ قَوَاضِبُهْ
لَئِنْ غَالَهُ صَرْفُ الزَّمَانِ فَإنَّهُ
مَدَى الدَّهْرِ حَيٌّ بَاقِيَاتٌ مَنَاقِبُهْ
قَضَاءٌ قَضَاهُ اللهُ لَيْسَ يَرُدُّهُ
مَلِيكٌ وَلاَ تُنْجِيهِ مِنْهُ كَتَائِبُهْ
وَكُلُّ ابْنِ أنْثَى هَالِكٌ وابْنُ هَالِك
وَإنْ طَبَّقَتْ كُلَّ الْوُجُودِ كَتَائِبُهْ
كَفَانَا فَخَاراً لِلزَّمَانِ مُحَمَّدٌ
إذَا جَاشَ الدَّهْرُ فَهُوَ مُحَارِبُهْ
وَقُلْ لِلْعِدَى نَوْماً عَلَى الضَّيْمِ والْقَنَا
فَإنَّ عَلِيّاً غَالِبٌ مَنْ يُغَالِبُهْ
بَقِيَّةُ مَجْدٍ سَلْوَةٌ عَنْ فَقِيدِنَا
نَذُودُ الرَّدَى عَنَّا بِهِمْ وَنُغَالِبُهْ
سَقَى قَبْرَهُ غَادٍ مِنَ الْمُزْنِ صَيِّبٌ
مَلِيّاً في الْغُفْرَانِ تَهْمِي سَحَائِبُهْ[٧].

وله قصيدة رثاء أخرى في صديقه المرحوم إبراهيم الحاج ديب بلوط من مواليد حربتا ووجهائها. وقد اشتهر بالكرم والشجاعة وإصلاح ذات البين حيث أنشدها على قبره في بلدة حربتا في ١٣ اذار/ مارس سنة ١٩٢٧م. الموافق لسنة ١٣٤٥هـ.



حسن بك كاظم عمرو

أيُّهَا القَائِمُونَ عِنْدَ ضَرِيحٍ
ضَمَّ فِي جَوْفِهِ عَمِيداً تَسَامَى
قَدْ دَفَنْتُمْ وَلَوْ عَلِمْتُمْ يَقِيناً
مَنْ دَفَنْتُمْ لَنُحْتُمُوا أعْوَامَا
وَجَعَلْتُمْ لُبْسَ السَّوَادِ شِعَاراً
وَلَذِيذَ الحَيَاةِ أمْراً حَرَامَا
قَدْ دَفَنْتُمْ لَيْثاً وَغَوْثاً وَكَهْفاً
وَمِجَنّاً يَوْمَ الوَغَى وَحُسَامَا
قَدْ دَفَنْتُمْ شَهْماً كَرِيمَ المُحَيّا
طَبَّقَ النِّيلَ سَيْطُهُ وَالشَّامَ
ذِكْرُهُ فَاحَ فِي البَسِيطَةِ مِسْكاً
حَمَلَتْهُ الصَّبَا وَرِيحُ الخُزَامَى
هُوَ بَحْرٌ طَمَا وَهَطَّالُ جُودٍ
فَيْضُ رَاحَاتِهِ تَرْوِي الأُوَامَا
كَمْ أغَاثَ اللَّهِيفَ مِنْ نَكَدِ الدَّهْرِ
وَأنْكَى العِدَى وَآوَى اليَتَامَى

لَيْسَ بِدْعاً إذَا الكِرَامُ بَكَتْهُ
فَكِرَامُ الأنَامِ تَبْكِي الكِرَامَ
فَابْكِ حُزناً أبا مُخَيْبرَ وَانْعى
مَاجِداً أغْلَباً وَلَيْثاً هُمَامَا
إنْ حَكَى دَمْعُهُمْ بُكَاءَ الغَوَادِي
كَمْ حَكَى جُودُ رَاحَتَيْهِ الغَمَامَا
كُنْتَ تَرْعَى الذِّمَامَ مَا خُنْتَ عَهْداً
أفَلا رَعَى لَكَ الزَّمَانُ الذِّمَامَا
كُنْتَ تَحْمِي النَّزِيلَ مِنْ نُوَبِ الدَّهْرِ
فَلِمْ لا دَرَأْتَ عَنْكَ الحِمَامَا
قُمْ وَحَيِّي الوُفُودَ وَانْظُرْ إلَيْهِمْ
حَيْثُ جَاءَتْ تَهْدِي إلَيْكَ السَّلامَا
يَا جَلِيلاً حُزْنِي عَلَيْكَ جَلِيلٌ
وَعَظِيماً خَاضَ الأُمُورَ العِظَامَا
بَعْدَكَ العَيْشُ لا صَفَى قَطُّ يَوْماً
وَنَهَارُ السُّرُورِ أمْسَى ظَلامَا[8].

وفي الخاتمة تكلّم المصنّف عن حياة هذا الشاعر الذي كان له دور كبير في نهضة البقاع الحديثة وفي عصر النهضة ومشاركته في ذلك ولولا بحث المصنّف وتعبه وتحقيقه عنه لبقي هذا الشاعر طي النسيان مع غيره من شعراء البقاع الّذين هم بحاجة للبحث عن تراثهم حيث قال: [« أكدَّ نتاجه الشعري أنَّ البقاعيين لم يتوقفوا عن الفنون التقليديّة وقد تعرضوا من خلال ثقافتهم الموروثة إلى مواضيع جديدة هي الشعر الوطنيّ في سبيل حياة سياسيّة متحررة.

أمّا أهم النتائج التي لا بُدَّ من تسجيلها هنا فهي:

الكشف عن حياة شاعر نهضوي لولا ذلك لبقي طي الكتمان.

إنَّ ما أعطاه الشاعر زغيب جدير بالدراسة، فهو لا يقلُّ أهمية عن شعراء عصر النهضة فقد قدَّم نتاجه بأسلوب سهل واضح لا يعتمد الغريب في اللفظ محافظاً على عمود الشعر العربيّ[9]»].

(رئيس التحرير)

الهوامش:

(١) ديوان الشيخ علي النّقي زغيب، ص:١٢ـ ١٣.
(٢) المصدر نفسه، ص:٢٣.
(٣) المصدر نفسه، ص: ٢٥ـ ٢٦ـ ٢٧ـ ٢٨. بتصرف.
(٤) المصدر نفسه، ص: ٩٤.
(٥) المصدر نفسه، ص: ٩٦ـ ٩٧.
(٦) جاء في كتاب «التذكرة أو مذكرات قاض» لرئيس التحرير ج٣، ص: ١٣٥ بعد إيراد صورة لورقة النعي:» نعي المرحوم حسن بك كاظم عمرو وتعيين موعد للإحتفال بتأبينه في المعيصرة في ٢٢ صفر سنة ١٣٣١هـ. الموافق ١٨ كانون الثاني ١٩١٦م. كما جاء في هذا النعي ترجمة مختصرة لحياة الفقيد». والصواب هو ما أورده الشيخ زغيب(رحمه الله تعالى) لأنّه بمراجعة التاريخ الهجري على الميلادي يتبيّن أن الصواب هو ما ذكره الشيخ زغيب وليس ما أوردناه!!.
(٧) المصدر نفسه، ص: ٨٢ـ ٨٣.
(٨) المصدر نفسه، ص: ١٠٦ـ ١٠٧.
(٩) المصدر نفسه، ص: ١٩٢.

عين الدلبة

والحاج جميل عليّ علاّم

بقلم فوّاز محمد مُسلم علاّم



أ- عين الدلبة

قرية جبليّة في قضاء جبيل ترتفع عن سطح البحر ألف متر تقريباً. يحدها أربع قرى مجاورة من أمثالها، هي رمز العيش المشترك بين الأخوة المسيحيين والمسلمين.

لكن هذه القرية ذكرها التاريخ القديم بكنيسة مسيحيّة قديمة تعود إلى العهد القديم في القرن الثاني للميلاد، كما يقول عالم الآثار الدكتور وفيق جميل علاّم، كونها مزاراً للمسلمين وللمسيحيين.

جاء التاريخ الحديث في عام ١٩٥٢ ليتوّج هذه البلدة من جديد برجل من أبنائها بمسجد وحسينيّة على هضبة من هضابها القديمة المقابلة لهضبة الكنيسة وجهاً لوجه، وكأن القدر أكدَّ العيش المشترك في هذه القرية من خلال المسجد والكنيسة تعبيراً عن وحدة أهلها منذ عشرات السنين.

كرَّم الله تعالى هذه القرية بولادة الحاج جميل علي خليل علاّم - الحاج وابن الحاج والخيّر ابن الخيّر وسليله، حيث بصم في الأرض بكدِّه وسعيه وعرق جبينه بصمات واضحة كان منها: مشروع حسينيّة ومسجد ومصلّى في زمن كان الحرمان الرهيب يُخيّم على أهل القرية وجوارها، إذ كشف بعمله الصالح هذا الضباب الحرمانيّ. وهبَّ لجمع التبرعات الماليّة من الأصدقاء والأقرباء والعلماء المسلمين والمسيحيين تحضيراً ليخلق من الضعف قوة ومن المستحيل ممكناً، فتمكن من بناء هذا المشروع بعرق

الجبين في سبيل إيمانه بالخير قُربةً إلى الله تعالى...

ب- الحاج جميل عليّ علاّم

من هو هذا الرجل المحسن الكريم؟.

ولد المرحوم الحاج جميل علي خليل علاّم سنة ١٩٢٣م. ونشأ في عين الدلبة من أبوين كريمين ثم إنتقل إلى بيروت للدراسة في المدرسة العامليّة محلة رأس النبع لمؤسسها المرحوم الحاج الأستاذ رشيد بيضون، فنال الشهادة الإبتدائيّة، ثُمّ عاد إلى بلدته لمساعدة والديه وعندما أصبح شاباً عمل في شركة كهرباء لبنان، ثُمّ إنتقل للعمل في مصلحة النقل المشترك..

ومن خلال إقامته في ضاحية بيروت الجنوبيّة وتحديداً في منطقة الشياح، تواصل دينياً مع العلماء لحبِّه للدين الإسلاميّ مع فضيلة الشيخ خليل هاشم ورئيس المحكمة الجعفريّة القاضي الشيخ عبد الحميد الحر، والإمام المغيب السيد موسى الصدر، والإمام المرحوم الشيخ محمد مهدي شمس الدين والمفتي الجعفريّ الممتاز الشيخ عبد الأمير قبلان والمرحوم القاضي الشيخ خليل ياسين وغيرهم من العلماء. حيث مارس نشاطات دينيّة وإنسانيّة وافتتح مدرسة في منزله في عين الدلبة ومن ثُمّ في الحسينيّة من خلال جمعيّة المقاصد الخيريّة الإسلاميّة في بيروت مطلع الستينيات من القرن الماضي...

تعلَّم صُنع الجميل من أبويه الكريمين(رحمهما الله تعالى) وهو عمل الخير والجميل مع أهله وغير أهله وعمله ذلك لم يقف عند حدود المذهب أوالعائلة بل تعداه إلى جميع أصدقائه من مسلمين ومسيحيين - حيث أنجز البناء



المرحوم الحاج جميل علاّم

في ١٩٥٧/٥/٢٨ - المؤلف من مسجد وحسينيّة للرجال وأخرى للنساء ومغسل للأموات ومصلى.

ج- وقف عين الدلبة وعين جرين

من أهمِّ نشاطاته وأولها: توجيه كتاب إلى سماحة المرحوم القاضي الشيخ عبد الله نعمة رئيس محكمة بيروت الشرعيّة الجعفريّة في عام ١٩٥٣م. وكان يومذاك المقرر والده الحاج المرحوم علي خليل علاّم - يطلب فيه بناء مسجد وحسينيّة على أرض الوقف ومصلى، ويقول فيه:

أنَّ ليس لهاتين القريتين أي عين جرين وعين الدلبة والوقفين من يشرف على العمل الخيري بهما وقد أجمع رأي الأهالي على إقامة الحاج جميل علي خليل علاّم ولياً على أوقاف القريتين المذكورتين لثقتهم بأمانته وإخلاصه.

وأبرز المقرر عريضة موقعة من أهالي القريتين تطلب إقامته ولياً ويشهد على ذلك كل من فضيلة الشيخ خليل هاشم والحاج محمد شمص والحاج محمود ياسين شمص.

جاء الرد:

بناءً على جميع ما تقدم فقد تبيّن لدينا أهليّة جميل علي علاّم لأنَّ يكون ولياً على الوقف لذلك أقمته وليّاً على وقف قريتي عين الدلبة وعين جرين، وأذنت له بإدارة شؤون الوقف فيهما وإقامة المسجد للمصلين ومكان للمشيعين وله حق الدفاع عن هذه الأوقاف في كل دعوى لها وعليها في جميع المحاكم وله أن يوكل من يشاء للدفاع عن هذه الأوقاف ويعزل، وعليه كتبت في ٢٩ شوّال ١٣٧٦هـ. الموافق ١٩٥٧/٥/٢٩م. قاضي بيروت الجعفريّ الشيخ عبد الله نعمة.

ومن كتاب السيد علي نور الدين إلى القاضي نعمة:

بسم الله الرحمن الرحيم

مولانا حجة الإسلام والمسلمين، سلام عليكم ورحمة الله وبركاته بعد السلام عليكم والسؤال عن صحتكم وأحوالكم والإبتهال إليه سبحانه وتعالى بأن يديم لنا عزيز وجودكم. أُبدي لسماحتكم أنّه في بعض القرى الشيعيّة أبناءها الخُلَّص البعيدين عن التعاليم الدينيّة، حيث ليس لديهم من يرشدهم أو يعلمهم وليس عندهم مسجد يجتمعون فيه الآن - ارتأى بعض شبابهم منهم جميل علي علاّم لبناء مسجد في قريتهم هذه وتسمى عين الدلبة. فأخذ يجمع الدراهم بدافع ديني كما يراه خدمة للمصلحة العامة وخاصة في القرية وبما أن الوقف قريب لجميع القرى الشيعيّة هناك الخاليّة من المساجد - عزم جميل علي علاّم على بناء المسجد والحسينيّة في هذا الوقف المجهول فهل تسمحون

سيدي ببناء المسجد في هذا الوقف وتفضلوا سيدي لهذا الشاب بإعطاء الإذن منكم في تصرفاته لجمع المال وإنفاق بعضه للمصاريف من ذهاب وإياب وغيره ليكون تصرفه مشروعاً.

وتفضلوا بالجواب سيدي فوراً، فالمسألة محل إبتلاء.. ولدكم: علي نور الدين.

وكان الجواب من رئيس المحكمة الجعفريّة في بيروت.

بسم الله الرحمن الرحيم

إذا كان الوقف المذكور يمكن الإنتفاع به، إني أشكر جميل علي علاّم وسعيه وشكر الله أعظم وقد أذنت له في قبض الأموال وصرفها في مصاريفها - والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

بموافقة المرجع السيّد محسن الطباطبائي الحكيم.

ومن نشاطاته الإسلاميّة الأخرى إنتسابه عام ١٩٨٦م. إلى المؤسسة الخيريّة الإسلاميّة لأبناء جبيل وكسروان. حيث كان مرشدها آنذاك سماحة المرشد العام الدكتور الشيخ القاضي يوسف عمرو(حفظه الله)، وقد كلفه القاضي عمرو آنذاك وسماحة المفتي الجعفريّ الممتاز العلاّمة الشيخ عبد الأمير قبلان مع لجنة مؤلفة منه ومن الحاج علي محمود عوّاد والحاج كامل حسن كنعان والحاج راغب أمين حيدر أحمد والحاج محمد نسيب شمص بالقيام بجميع أعمال البِّر والإحسان ورعاية المستوصفات في بلاد جبيل والأوقاف الشيعيّة ونحو ذلك من أعمال خيريّة أخرى.

كما ينبغي الإشارة إلى أهم أعماله الأخرى وهي: إفتتاحه فرعاً لمدرسة إبتدائيّة لجمعية المقاصد الخيريّة الإسلاميّة في منزله الكائن في بلدة عين جرين لمدة قصيرة، ومن ثُمّ إنتقالها لبناء الوقف في عين الدلبة لمدة خمس سنوات تقريباً في الستينيات من القرن الماضي وكان مديرها وأستاذها الوحيد آنذاك الأستاذ محمد الرفاعي من طرابلس.

تخلّف المرحوم الحاج جميل علي خليل علاّم.١) بالدكتور المهندس وفيق. ٢) والدكتور الطبيب مزهر. ٣) والمهندس المرحوم أحمد. ٤) والسيّد غسّان.

وأخيراً، نقول: كرّم الله تعالى هذه القرية مرتين - في العصر الحديث - الأولى في ولادة هذا الإنسان من أبوين صالحين، والثانيّة في إقامة المشروع الخيريّ الإسلاميّ في القرية وإدارته حتى جاءه القضاء والقدر للمؤسس الذي وافته المنية بتاريخ ٢٠٠٩/١١/٨م. في حادث سير في منطقة نهر إبراهيم قضاء جبيل - ووري الثرى في الوقف ذاته الذي أحياه بأعماله الخيريّة الإسلاميّة والإنسانيّة في عين الدلبة مسقط رأسه ومثواه الأخير.

وأملنا كبير بالله تعالى أن يحفظّ أنجال الراحل الكريم وبناته الكريمات وعلى رأسهم الدكتور المهندس وفيق علاّم وأن يكونوا خير خلف لخير سلف. آمين.



بلدة كفرسالا
(أُمَّةٌ في رَجُل)

الأستاذ يوسف حيدر أحمد[١]

في الحياة، بعض الأمور، تبقى رهينة النسيان، أو يلفُّها ضباب الغموض، حتى تأتي لحظة من لحظات القدر، تستيقظ فيها «هذه الأمور» من سباتها العميق، كطائر الفينيق، فتدبُّ فيها روح الحياة من جديد.

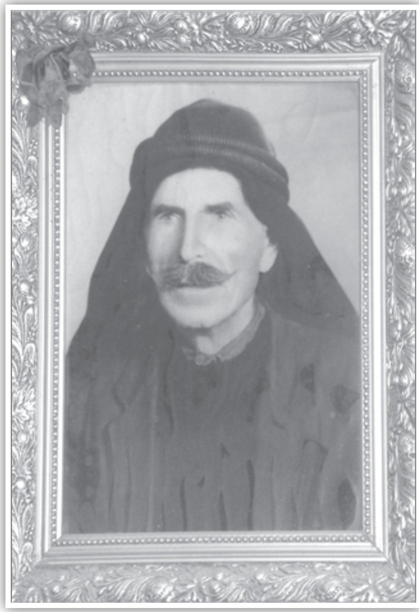
هذا الإنطباع الفكريّ، يتماهى مع بلدة كفرسالا [٢] العمشيتيّة، أو قرية السلال والأطباق كما وصفها معجم أنيس فريحة[٣] أو قرية القبعات والكراسي والجزادين حسب وصف أحد أبناء عمشيت[٤].

فبلدة كفرسالا هي ضاحية من ضواحي عمشيت الجنوبيّة.

يحدها شمالاً حي العقدة وحي العربة، وجنوباً يفصلها عقارياً عن بلدة إده ومدينة جبيل نهر موسمي يعلوه جسر فرعي صغير للسيارات يصل مدينة جبيل بعمشيت من الناحية الشرقيّة. أمّا شرقاً فتتلاصق البلدة بحي كفر كخله. وغرباً وطى كفرسالا المحاذي للأوتوستراد الدولي الذي يصل بيروت بالشمال.

مساحة البلدة ١٢٠,٠٠٠ م٢ تقريباً، وترتفع عن سطح البحر قرابة ٦٠م.

كانت بلدة كفرسالا منذ خمسينيات القرن الماضي وما قبله، عبارة عن أرض سليخ، كستها الصخور والأشواك، وقد بُنِيَ عليها بضعة بيوت متواضعة تُعدُّ على أصابع اليد الواحدة، وآثار بعض البيوت المهدمة القديمة، وبعض شجرات من النخيل متناثرة على جنباتها.



الحاج محمد نكد حيدر حسن (أبو حميد)

أمّا اليوم، فقد إستُغِلَّت عقارات هذه البلدة، وتمَّ إستصلاحها، وزرعها باشجار الموز والقشطة والليمون والأفوكا، أمّا خضار البندورة والخيار والبقوليات، فقد زرعت تحت خيم البلاستيك، وإنْ على نطاق محدود وتُروى من قنوات الري المُستجرّة من مياه نهر إبراهيم.



منظر جانبيّ لحي كفرسالا

أمّا كيف تعملقت هذه البلدة، وكيف أصبحت كثيفة السكان والبيوت، بعد أن كانت قاحلة جدباء، فالأمر كله يعود فضله بعد الله تعالى لرجل أرسله القدر إلى هذه البلدة ليحيي مواتها، ويعيد عمرانها، هذا الرجل هو المرحوم محمد نكد حيدر حسن (أبو حميد) (٥).

كانت أخلاق هذا الرجل النبيلة ونظافة كَفِّه وطيبته وكرمه، بصمة مُميزةً خُتمت كوسام على صدر هذه البلدة. ورسمت علاقة جدليّة حميمة بين هذا الرجل والبلدة، فما أن يُذكر إسم أحدهما يُتبادر عفو الخاطر إلى ذكر اسم الآخر معه.

وكما أنّ لكلّ شيء بداية، فقد بدأ القدر ينسج خيوط علاقة هذا الرجل بالبلدة، عندما إختاره بعض وجهاء عمشيت من آل زخيا ووهبه ولحود، ليكون وكيلاً رسمياً على أملاكهم الشاسعة في بلدات رأس أسطا وفدار الفوقا وفدار التحتا وزبدين وبشلّي وحبوب ومراح صغير وزُمَّر وكلش وإده وغيرها من المناطق.

وكان أبو حميد يتلقى بدل أتعابه من مواسم الحصاد والزروع التي كان يتقاسم عائداتها مستثمرو الأراضي وأصحابها العماشتة.

ولما كان أبو حميد، أميناً وصادقاً مع نفسه ومع الآخرين، محضهُ وجهاء عمشيت ثقتهم الغالية. وكان آل زخيا ووهبه ولحود يمنحونه بعض عقارات بلدة كفرسالا كتعويض عمّا يستحقه من مال إذ لم يدفعوا له حصّته منه، كما قام هو بشراء بعض عقارات البلدة من أمواله الخاصة التي إدَّخرها إبَّان سفره إلى الولايات المتحدة الأمريكيّة أيام شبابه.

وفي فترة قياسيّة من الزمن أصبحت معظم عقارات بلدة كفرسالا خاضعة لملكيته الخاصة.

وهنا تظهر عظمة الحسّ الإنسانيّ والإجتماعيّ والوطنيّ والدينيّ عند هذا الرجل الطيب، عندما أخذ يُشجّع الأقرباء والأصدقاء والأصحاب على شراء عقارات البلدة بأسعار زهيدة. ومن لم يستطع الدفع نقداً كان يُقسِّط له، أو يعفيه من الدفع عند العجز عن تسديد المبلغ (٦).

وهكذا بدأت الروح تدبُّ في شرايين البلدة بعد أن كانت قفراً.

وتجاوز عدد سكانها مع الأيام الستمائة نسمة وتجاوز عدد بيوتها المائة والأربعين. وتخرَّج بعض شبابها من الجامعات الرسميّة والخاصة. فبرع في مجال الطب الدكتور ياسر حيدر أحمد والدكتور وليد يوسف والدكتور قبلان يوسف قبلان وفي مجال الهندسة المهندس زين محمود نصر الدين والمهندس حسن حميد حيدر حسن والمهندس ناظم مجيد حيدر أحمد والهمندس جميل نعيم نصر الدين والمهندسة رشا محمد قبلان. وفي الطوبوغرافيا سامي محمود نصر الدين، في الفيزياء البروفسور كريم قبلان وفي المحاماة المحامي مشهور حسن حيدر أحمد والمحامية هبة وليد حيدر أحمد، كما نال العديد من أهل البلدة إجازات جامعيّة في مواد التاريخ والأدب والبيولوجيا وإدارة الأعمال والمحاسبة ودبلوم في الإتصالات ودراسات عليا في الآداب، كما إنخرط البعض منهم في السلك العسكريّ من جيش وأمن داخلي وأمن عام، وأمن دولة وموظفين وأساتذة في التعليم الرسميّ والخاص. وعُمال في المصانع والشركات ومزارعين وغيرها من المهن المختلفة.

كما تلوَّنت البلدة وتنوَّعت بالعائلات



حميد محمد نكد حيدر حسن (أبو غازي)



متوسطة كفرسالا الرسميّة



الشيعيّة التي جاءت من القرى الجبيليّة منها عائلات: حيدر أحمد وشمص وحيدر حسن وهمدر ونصر الدين وحلاّني وشقير والغدّاف وزعرور وإبراهيم وعلاّم ومرعي وغيرهم من العائلات الكريمة. ومن العائلات المسيحيّة: رزق وصقر وقزحيا وحوّاط وحرب وغالب وخطّار.

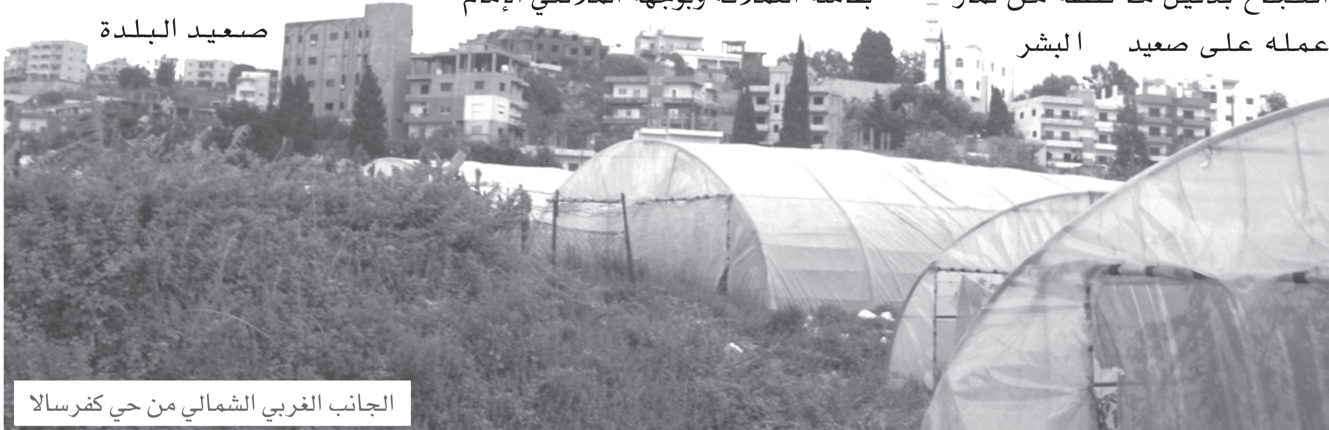
كان أبو حميد، أُميَّاً أو شبه أُميٍّ، لكن ذلك لم يكن ليحدَّ من طموحه وذكائه، أو يمنعه من إستشراف المستقبل، ومن وضع هدف نصب عينيه الا وهو إقامة أكبر تجمّعٍ إسلاميّ شيعيّ في بلاد جبيل الساحليّة. ونجح في مشروعه منتهى النجاح بدليل ما قطفه من ثمار عمله على صعيد البشر والحجر. ولم يمنعه حُبّه لأبناء طائفته من حُبِّه وإحترامه للآخرين بدليل وفائه وحبِّه لأهل عمشيت المسيحيين وتسجيله لهم عقاراً من أملاكه الخاصة على إسم الوقف المسيحيّ. وهذا العقار هو عقار ملاصق لمنزله الذي جعل أقساماً منه مدرسة رسميّة خدمة لأبناء البلدة والجوار.

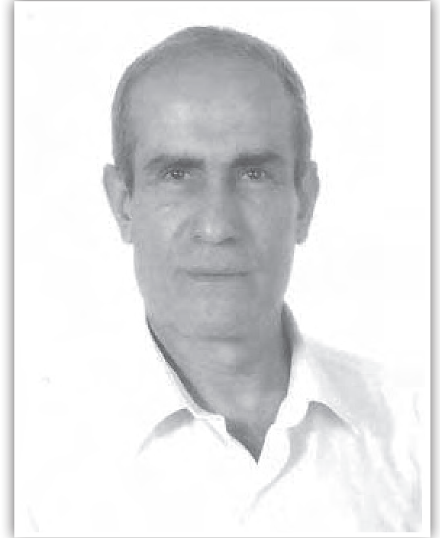
أراد أبو حميد، بمسلكيته ووطنيته أن تكون بلدة كفرسالا نموذجاً للتعايش والإحترام والمحبة مع الجوار المسيحيّ.

في أوائل الستينيات من القرن الماضي. أضاء القدر مرة ثانيّة بأنواره الباهرة على البلدة عندما أطلَّ عليها بقامته العملاقة وبوجهه الملائكي الإمام السيد موسى الصدر حيث أقيم له إحتفال حاشد بوجود العميد ريمون إده والوزير عبد الله المشنوق وفاعليات المنطقة من نواب وسياسيين وعسكريين ورجال دين. وضع بعده سماحته حجر الأساس لمسجد وحسينيّة كمركز ثقافي إسلاميّ. وكانت توصيّة الإمام الأبويّة لأهل البلدة بالحفاظ على اللُحمة الوطنيّة والإجتماعيّة والإنسانيّة والإلتزام بالأخلاق والقيم الإسلاميّة والإعتدال والوسطيّة.

وبعد خمسة عشر عاماً من الزمن على هذا اللقاء المبارك وبالتحديد عام ١٩٧٧م. أطلَّ الشيخ الدكتور يوسف محمد عمرو على البلدة بعد رجوعه مباشرة من العراق وأبدى إهتماماً خاصاً بالبلدة، واقترح تأليف لجنة وقفٍ إسلاميّ ترعى شؤون المسجد والحسينيّة والمقبرة في البلدة ليكون ذلك تتويجاً وإستكمالاً لما قام به الإمام السيّد موسى الصدر. وتألفت لجنة الوقف من المرحوم الحاج محمد علي حيدر أحمد وأحمد ديبو شمص ويوسف علي حيدر أحمد وذلك بمباركة الشيخ يوسف محمد عمرو عند قاضي بيروت الجعفريّ السيد عبد الكريم نور الدين.

وكان من أهم إنجازات الشيخ الدكتور يوسف محمد عمرو وإخوانه الكرام في المؤسسة الخيريّة الإسلاميّة لأبناء جبيل وكسروان، على صعيد البلدة


الجانب الغربي الشمالي من حي كفرسالا



الأستاذ يوسف حيدر أحمد



جامع وحسينيّة كفرسالا

هو إنشاء مستوصف وقاعات للتبليغ الدينيّ ومكتبة عامّة ونحو ذلك في بناء المؤسسة الخيريّة الإسلاميّة لأبناء جبيل وكسروان القائم في المدخل الغربي للبلدة، وهذه المؤسسة أُعطيت علم وخبر بتاريخ ٣٠/١٠/١٩٨٦م. تحت رقم ٢٨٢/أد. والتي جاء في قانونها الأساسيّ كما نصّت المادة الثانيّة: الإهتمام بالشؤون الإجتماعيّة في منطقتي جبيل وكسروان، والعمل على قيام مؤسسات تتولى الرعاية الإجتماعيّة، وفتح مدارس غير مجانيّة والإهتمام بالشؤون الثقافيّة والصحيّة وبالتنمية الزراعية والصناعات القرويّة التقليديّة والمحافظة على المساجد وترميمها، وصيانة الأوقاف وتحسينها وتنميتها، وتقديم المساعدات للطلاب الفقراء وتوفير المنح الدراسيّة لهم[7].

وقد نجح الدكتور عمرو في عمله الإنسانيّ والإجتماعيّ والدينيّ إلى حدٍ بعيد.

وها هي اليوم كفرسالا تضجُّ بالحيويّة والحياة، وقد أصبحت دسكرة بعد أن كانت قرية صغيرة غارقة في غياهب الزمن والنسيان[8].

الهوامش:

(١) يوسف علي محمد حيدر أحمد. دبلوم دراسات عليا في الآداب. مواليد ٢٠/١١/١٩٥٢م. جبيل، سكان بلدة عمشيت سجل قيد ١٠ عمشيت. تلقى علومه الإبتدائيّة والتكميليّة والثانويّة في مدارس جبيل الرسميّة، والجامعية في كليّة الآداب والعلوم الإنسانيّة ـ الجامعة اللبنانيّة الفرع الأول ـ بيروت، حيث حصل على إجازة في الأدب العربي عام ١٩٨٢ وماجستير أدب عربي عام ١٩٩٢م. درّس مادة الدين عن طريق جمعيّة التعليم الدينيّ الإسلاميّ لمدة سنتين في عاميّ(١٩٧٨ ـ ١٩٧٩) و (١٩٧٩ ـ ١٩٨٠) وذلك في مدارس عمشيت وعلمات الرسميّة. أواخر عام ١٩٨٠ دخل سلك الأمن العام برتبة مفتّش ثاني (رقيب) وبعد قبول إستقالته أحيل على التقاعد في ايار ٢٠٠٠ برتبة مفتش مؤهل. متأهل وله ولدان. وهو رئيس لجنة الوقف الإسلاميّ الجعفريّ كفرسالا ـ عمشيت.

(٢) كفرسالا: كلمة مركبة من كلمتين كفر وسالا Kfar Sala وكل الأسماء التي تبدأ بلفظة كفر مثل كفر جرَّه، كفررمان... هي أسماء فينيقيّة وكلمة كفر معناها القرية. راجع لبيب عبد الساتر، الحضارات، دار المشرق. بيروت ١٩٨٦، ص ٨٩. والجذر السامي المشترك كفر يفيد أصلاً التغطيّة والإخفاء وسُميّت القرية الكفر لأنها حصن وملاذ ومخبأ. أنيس فريحه، معجم أسماء المدن والقرى اللبنانيّة، مكتبة لبنان ط.٢، ١٩٧٢م، ص ١٤٦. وكلمة Salla بالحرف السرياني... وجمعه...Salle وتعني قرية السلال والأطباق، المصدر نفسه، ص١٥١.

(٣) صناعة القش صناعة عمشيتيّة يتوارثها العمشيتيون وهي من جريد النخيل الذي إشتهرت عمشيت بزراعته، وما يزال حتى تاريخه موجوداً فيها لا سيما أمام البيوت التراثيّة. ومن جريد النخيل بعد تيبيسه، كانوا يصنعون السلال والقبعات والجزادين والكراسي وجوارير المطبخ والبسط لفرك الكشك.... مجلة صفحاتي الصادرة عن مدرسة ليسيه عمشيت عام ٢٠٠٤ و ٢٠٠٥م. ص ٤٧.

(٤) AmshÏt تحريف Ayimshayit وتعني عين الشوك والجربان. وتحتمل أن يكون مركباً من im mshÏta وتعني عين الغسل والتنظيف. وقد يكون مركَّباً من am shÏt قبيلة شيث وأهله وذويه وهو إسم عبري وإسم إبن آدم الثالث. فريحه، معجم أسماء المدن والقرى اللبنانيّة ص ١١٨ـ١١٩.

(٥) محمد نكد حيدر حسن من مواليد علمات عام ١٨٨٣م، أمضى سحابة من شبابه في علمات وقرية كلش، سافر بعدها إلى أمريكا لفترة قصيرة وعاد للسكن في بلدة عمشيت، له ولدان، هما: حميد ووديع وثلاث بنات هنّ: خديجة وعلوية ومريم. كان له الفضل في إعمار ونهضة بلدة كفرسالا التي أمضى فيها أخريات أيامه ودُفن في مقبرتها في ١ حزيران ١٩٧٧م.

(٦) مقابلة مع حميد محمد نكد الإبن البكر للمرحوم الحاج محمد نكد حيدر حسن تحدَّث فيها عن أخلاق وسيرة والده وعمله وعلاقته بعائلات عمشيت وعمله معهم وعن حسن معاشرته وحبِّه لكل النّاس وإصلاحه ذات البين.

(٧) د. يوسف محمد عمرو، «التذكرة أو مذكرات قاضٍ» الجزء الثاني، المؤسسة اللبنانيّة للإعلان ـ بيروت ط.١، ٢٠٠٤، ص ٤٠٧ ـ ٤٠٨، وص ٤٢٧ ـ ٤٢٨.

(٨) توضيح وتصحيح من مدير التحرير المسؤول:» الصواب هو أنَّ القاضي عمرو عندما كان في العراق كان يأتي للبنان للإصطياف مع عائلته. والمرّة الأخيرة التي جاء بها للإصطياف كانت في صيف عام ١٩٧٧م، الموافق لسنة ١٣٩٧هـ. وقد تكلّم عن تأليف لجنة للوقف الشيعيّ في كفرسالا وضرورة ذلك وحول النزاع مع الخلايا الإجتماعيّة في لبنان والأستاذ عبد الله المشنوق في الجزء الثاني من كتابه:» التذكرة أو مذكرات قاضٍ» ص ٤٠٧ ـ ٤٠٨م. تحت عنوان: ثالث عشر ـ أوقاف مدينتي جبيل وعمشيت، فَراجع. وأمّا مجيئه الأخير إلى لبنان هرباً من المخابرات العراقيّة فكان في خريف عام ١٩٧٨م. ومن هنا إقتضى التوضيح مع توجيه الشكر والثناء للأستاذ يوسف حيدر أحمد على كتابته لتاريخ المرحوم الحاج أبي حميد ولبلدة كفرسالا ـ عمشيت.

المرحوم الحاج ضامن شمص

في ذمة اللّه

مزاياه، عنفوان وأصالة...

بقلم الدكتور عبد الحافظ شمص[1]

إنَّ أصعب المواقف، تلك التي نَقفُها في حضرة الموت.. إذ أنّ للموت رهبة لا تفضلها سوى رهبة التأمُّل فيه، وإنّ لكلّ إنسان مزية.. ومزايا الصالحين هي مرآة حياتهم، وهي التي تعكس سُبُل مسالكهم وتثير فيهم الحميّة والغيرة على قضايا النّاس الدينيّة والإجتماعيّة والسّياسيّة والإقتصاديّة.

لا رَيْبَ أنَّ العالم بأجمعه تحت سلطان اللّه وقدرته.. وإنّ وجود شيء من الممكنات، منوط بمشيئة اللّه تعالى.. فإنّ شاء أوْجَدَهُ، وإن لم يَشَأ لم يُوجده.. ولا رَيْبَ أيضاً في أنّ علم اللّه تعالى قد تعلّق بالأشياء كلّها منذ الأزل.. وهذا التَعيُّن يُعبرَّ عنه بتقدير اللّه تارة، وبقضائه تارةً أخرى..

ولكن تقدير اللّه وعلمه بالأشياء لا يُزاحم ولا يُنافي القدرة عليها بوجوده في قلوبنا وعقولنا، وقد يُعبرَّ عنها بالإرادة...

كُلّنا أمام الموت واحد.. لا فرق بين كبير وصغير، غنيّ وفقير.. ولا شيء يردّ القضاء إذا قَدِمَ القضاء.. فاللّه خَلقَ الخلق وكتب عليهم الموت وعليهم أن يتحمّلوا هذه المشيئة من دون إحتجاج أو غضب، على الرّغم من فداحة الموت إذا وقع، والمفاجأة إذا حلّت، وخصوصاً إذا ما سكّت قلب إنسان عزيز كالمرحوم الحاج الفاضل ضامن شمص، على غير علم من صاحبه، أو إنذار... الحياة حلمٌ قصير يضيع مع كلّ ظاهرة من ظواهر.. والعمر أيّام معدودات.. واكتناه ظاهرة الموت أمرٌ لا قدرة لأيّ إنسانٍ على بلوغه مهما أُوتي من علم ومعرفة.. فالكون أعظم من أن يحدّه عقل.. واللّهُ أدْخلَ في صميم الحياة، عن حكمة وعبرة، مسألة التّناقض حيث كانت الثنائيات المتناقضة سرّاً من أسرار الوجود، الليل والنّهار، الشرّ والخير، الشروق والغروب.. الموت والحياة.. وهذه الثنائيّة بإعتبارها الأكثر التصاقاً بمصير الإنسان، ووجوده.. فما علينا إلاّ أن نعتبر ونتعظ... والإنسان، باعتباره حاسّاً بالعقل وعاقلاً بالحسّ، لا يتمكّن من مقاومة تَسلُّل فكرة الموت إلى وعيه إلاّ بكثيرٍ من الإيمان المطلق والإرادة الصّلبة.

وكبيرُنا وعميدُنا المرحوم الحاج ضامن شمص الذي يشبه نفسه ولا صنو له إلاّ في ذاته.. يكفينا فخراً



المرحوم الحاج ضامن شمص

وشرفاً أنّنا عاصرناه وعرفناه، وتكرّس تَعلّقنا بشخصه الكريم وافتخارنا بخصاله الحميدة وسموّ أفكاره وعلوّ شأنه وإيمانه الذي لا يتزعزع، وجزيل فضله « كان رحمه اللّه حالة استثنائيّة في التّعامُل مع أبناء عائلته كما مع الجميع، وغيرته الكبرى على المصلحة العامّة المتصلة بشؤون العائلة، ليبقى عنوانها فاضلاً، ولكي يتمكّن أبناؤها من إجتياز صعوبات الحياة بتقلّباتها أينما وُجدنا كأفراد عائلة واحدة

وتتفاعل مع جميع العائلات اللبنانيّة، بتخطيط ورسم وتنفيذ كلّ ما من شأنه رفع المستوى المعيشي، وكلّ ما يمكن أن يُحسّن الأوضاع في مسيرة الحياة الطويلة وتُبلور حركة تطوّرها الإيجابي..

في ذكراه نذرف الدّمع السَّخي، وهو الذي عَلَّمنا السّخاء، سخاء الكفّ وسخاء العين عند هبوب عنفوان العاطفة.. له منّا أصدق الدُّعاء من رُقاده الأبديّ... لن ننساه بعد أن خطّ الزّمنُ جُرْحَهُ.. ولن تقف الآهات.. الأنين السّاكن في قلوبنا، يصرخ.. أين مَنْ كان الرّمز والمثال؟ أين صاحب القلب الحنون؟.. لن نستطيع معايشة الأيّـام، طالما أنّ غيابه سيطول، والصّمتُ الرّهيب في منزله يُـؤرّق أحداق أبنائه البررة،

لقد ضمّه التراب وغمرته الأيّام، ونحن في غروب شمسٍ وعتمة ليل.. ألوان الشمس تتكسر في أمواج بحورنا التّائهة.. منارتُنا لوّحها ملح الفراق، سُطّرت عليها حكايات وفاء ومحبّة.. ظلّ أسوأ مرحلة في تاريخ الوطن المعذّب...

المقاوم في زمن التّردُّد، يردّ العدوان، يرصد المفاجآت، يُخلّص ويُطهّر الأرض من الحرمان، يحمي الحدود، ينير الكون، يُبارك صَرْحَهُ النّوراني فيزهر الزّمان وتستقرّ الأنفس...



المرحوم الشيخ عصام ضامن شمص

سلاماً ابا وليم، لصمت الأمكنة ولعزلة الأعماق ودهشة الوداع وضراوة الفراق وحيرة الألم وخوف النهايات.. رحلتَ إلى الملأ الأعلى، قاطعاً المسافة بين الحياة والحياة، وبين الحياة والخلود... لن ننساك وقد أيقظَنا رحيلُك على عميق الحياة في معنى الموت، وعلى عميق الموت في معنى الحياة... لن تغيب الصورة ولن تغيب مزاياك عن أحاسيسنا ومشاعرنا التي وضعها اللهُ فينا.. الكلمة تستنفد عاطفتها في وداعك ومثلها القول والفعل والوجدان... فكلّ شيء أيّها الرّاحل العزيز، يأتي ويذهب، ومع ذلك فإنّنا، وَمَنْ تركتَ من أبناء وأحفاد، نُحاول انتزاعكَ من اللحظة الصّعبة التي أنتَ فيها.. ولكن هيهات.. فلا أحد يستطيع تغيير المعادلة والقوانين أو يختصر المسافة بين الحياة والموت بإعتبار أنّ اللحظة فوق نظام الوقت وخارج نطاق المعقول.. ومن الطبيعي أن يكون دمُه قد جفّ والدُّموع في أعين من فارقهم... وأن نعود إلى لغتنا لنستعيد القدرة على الكلام عنه، كما نتحدّث عن الآلام التي إخترقت صدور الجميع...

وأخيراً، فالكبار هم الّذين يصنعون الأمور العظيمة، كما أنّ المُسلَّم به من الوجهة الدينيّة والإجتماعيّة أنّ الطريقة السّهلة للحياة هي التضحيّة والتعاون والمسالمة في كلّ آونة وعلى أكثر من صعيد...

رحم الله فقيدنا الغالي، ورحم الله مَنْ سبقه إلى دار الخلود، نجله الشهيد مالك، ونجله المرحوم العالم الشّيخ عصام شمص صاحب المؤلّفات العديدة والمواقف الوطنيّة الخالدة، وأسكنهم فسيح جنّاته.. وحفظ الله نجله الشيخ حافظ، وأبقاه ذُخْراً لنا وللجميع ونَفَعَنا بعلمه وبفقهه وبسموّ رسالته الدّينيّة العظيمة، وحفظ الله جميع أبنائه وأحفاده وإنّا لله وإنّا إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلاّ بالله العليّ العظيم...

الهوامش:

(١) الكلمة التي آثر بها الدكتور شمص مجلة «إطلالة جُبيليّة» بمناسبة رحيل ابن عمه المرحوم الحاج ضامن ياسين شمص. حيث كان يوم وداعه(رحمه الله تعالى، الواقع يوم الأحد في ١١ آذار ٢٠١٢م، من قبل العائلات الجُبيليّة والكسروانيّة وآل شمص وأنسبائهم وأصدقائهم في الضاحية يوماً مؤثراً وحزيناً.. حيث نقل إلى مثواه الأخير في جبانة حي السلم ودفن بجوار ولده فضيلة الشيخ عصام شمص(قده)، بناءً على وصيته.

الحاج محمود محمد ضاهر عمرو

وداعاً[١]




المرحوم الحاج محمود عمرو

ودّع آل عمرو وآل أبي حيدر وآل قيس وآل مرجي وأهالي الضاحيّة الجنوبيّة قارئ القرآن الكريم ومؤذن جامع الغبيري الحاج «أبو أكرم» عصر يوم الإثنين في ١٢ آذار ٢٠١٢م. عن عمر ناهز الخامسة والثمانين عاماً قضاها في الصلاح والإصلاح وصلة الرحم من خلال مشاركته في تأسيس الجمعيّة العائليّة للأعمال الخيريّة لعائلة آل عمرو المرخص لها في: ٣٠/١/١٩٦٠م. علم وخبر ١٣٢٥. وفي خدمة القرآن الكريم ورفع الأذان في جامع الغبيري في أواخر الأربعينيات وأوائل الخمسينيات من القرن الماضي دون مقابل إلا التقرب إلى الله تعالى. وفي إفشاء المحبة والسلام.

أ ـ بطاقة شخصيّة

الحاج محمود بن محمد بن ضاهر بن حسين بن الحاج حمود آل عمرو

مواليد: الغبيري ـ الشياح في عام ١٩٢٧م، رقم السجل ١١٠ الغبيري ـ قضاء بعبدا

والدته: زكية فاضل

زوجته: الحاجة سعاد مصطفى عمرو

أشقاؤه: كان للحاج أبي أكرم» شقيق صغير إسمه حسين توفاه الله تعالى صغيراً. وأمّا شقيقتاه فهما: ١) المرحومة الحاجة زينب «أم سمير» أرملة المرحوم محمود جابر حيدر حسن من بلدة علمات. ٢) الحاجة سلمى «أم علي» زوجة الحاج سامي عباس عمرو.


المرحوم محمد ضاهر عمرو من أوائل المهاجرين إلى الضاحيّة الجنوبيّة

أولاده: أكرم ومحمد ومصطفى وأيمن وإقبال وسوسن وسامية[٢].

دراسته: تعلّم في مدرسة الغبيري الرسميّة مبادئ العربيّة والقرآن الكريم حيث نال الشهادة الإبتدائيّة. دخل بعدها مدرسة الصنائع والفنون الجميلة في بيروت سنة ١٩٤٧م ولغاية أوائل الخمسينيات من القرن الماضي حيث نال شهادة في نجارة الموبيليا والديكور.

ب - علاقته بالقرآن الكريم وجامع الغبيري:

لقد عشق القرآن الكريم منذ نعومة أظافره وتعلّمه قراءة وتجويداً من أستاذه في مدرسة الغبيري الرسميّة الحاج حسن الراعي والذي كان من قُرَّاءِ إذاعة لبنان الرسميّة.

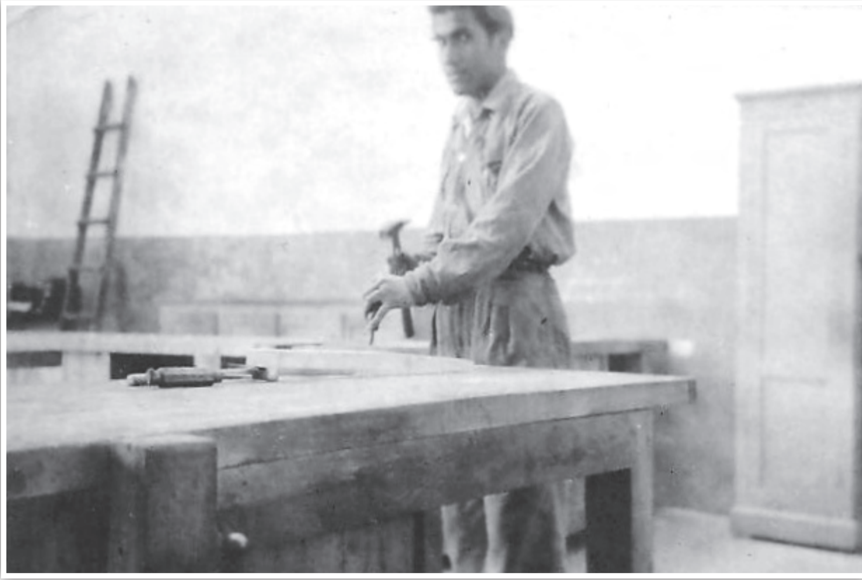
واخبرني صهره وابن عمه الحاج سامي عمرو أنّه كان يرى الحاج محمود عمرو ومنذ عام ١٩٤٨ يصعد فوق مئذنة جامع الغبيري[٣] ليرفع الأذان كل يوم لعدم وجود مكبرات للصوت آنذاك. وكان صوته الجميل يصل إلى مسامع النّاس. وذلك كلما سمح له الوقت بذلك لأنّه كان آنذاك يتابع دراسته في مدرسة الصنائع في بيروت.

كما كان يرفع الأذان من داخل المسجد أيضاً وفي صلاة الجماعة وراء آية الله الشيخ حسين معتوق(قده).

ومعرفتي بالمرحوم الحاج «أبو أكرم» كانت في أوائل الستينيات من القرن الماضي حيث كنت أراه دائماً مع المرحوم الحاج علي قاسم حمود قيس في قريتي المعيصرة والحصون وفي المناسبات الإجتماعيّة وعند تشييع الجنائز يتقاسمان الأجر والثواب في قراءة القرآن الكريم ورفع الأذان والتهليل والتكبير أمام الجنائز دون مقابل إلاّ صلة الرحم والعزاء لأهل الفقيد.

ج - طلب الرزق الحلاّل

كان المرحوم الحاج «أبو أكرم» من معلمي النجارة والموبيليا الذين يشار لهم بالبنان. ولكن رزقه من هذا العمل كان يسيراً وقليلاً بسبب إعتماده الصدق والصراحة مع النّاس ولابتعاده عن الغش والتزوير. كما أنّه سافر للعمل في نيجيريا في العاصمة لاغوس لمدة



محمود محمد ضاهر عمرو في مدرسة الصنائع والفنون الجميلة في بيروت عام ١٩٤٧م

ثلاث سنوات من عام ١٩٧٨ ولغاية أوائل عام ١٩٨٠ كما سافر بعدها للعمل في المملكة العربيّة السعوديّة في مدينة جده مع المقاول السيّد عبد الله جبق وبقيَّ هناك لمدة عامين وفقه الله تعالى فيها لتأدية حجة الإسلام عام ١٩٨٠م. مع ابن عمه الحاج حسن عمرو حيث التقينا به آنذاك في مكّة المكرّمة مع حجاج المعيصرة وهم: الشيخ عصمت عمرو والحاج سامي عمرو والمرحوم والدهما الحاج عباس علي عمرو والحاجة كلثوم الحاج حسن عمرو والمرحومة الحاجة سنية الحاج علي الحاج مسلم عمرو ورئيس تحرير هذه المجلة وكان قائدنا في هذه الحملة الحاج سامي عمرو. ومن ذكرياتنا عن هذه الرحلة قيام الحاج «أبو أكرم» ظهر اليوم الثالث في وادي منى برفعه الأذان بصيغته المعروفة في مذهب أهل البيت(عليهم السّلام) في مكبر الصوت الذي كان يحمله عند الجمرة الكبرى. ولم تستطع الشرطة السعوديّة الوصول إليه لشدّة الإزدحام آنذاك.

وقد إستطاع(رحمه الله تعالى) على الرغم من ضيق ذات اليد أن يقوم بتربية أسرة طيبة صالحة محافظة قامت بخدمته أيام شيخوخته وعجزه عن العمل وعندما أقعده المرض في منزله. نسأل الله تعالى لهم التوفيق والسير على خطى والدهم في الصلاح والإصلاح وصلة الرحم. آمين.

د - الهجرة إلى بيروت والضاحيّة الجنوبيّة:

إنّ إتخاذ العضو الإداري في متصرفيّة جبل لبنان علي بك الحاج حمود عمرو مع أولاده في الغبيري من منطقة الشياح العقاريّة سكناً وموطناً له في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي[٤] شجع الكثير من آل عمرو في بلدة المعيصرة وآل أبي حيدر وآل قيس وآل مرعب من بلدة الحصون للهجرة والإستيطان في محلة الأشرفيّة في بيروت وفي الضاحيّة بشكل عام وفي الغبيري بشكل خاص. وكان من أوائل المهاجرين الذين سكنوا الغبيري المرحوم محمد ضاهر حسين الحاج حمود عمرو المولود في المعيصرة عام ١٨٩٠م. والد الحاج (أبو أكرم)

مع شقيقيه علي وحسين حيث نرى توقيعه على وثيقة زواج شرعيّة جرت بحضوره وتوقيعه أمام قاضي الشيعة في جبل لبنان فضيلة السيّد محمد نصرالله الحسينيّ عام ١٩١٢م. كما في الوثيقة رقم:[٧] اي الصفحة ١٢٥ من الجزء الثالث من كتابنا:«التذكرة أو مذكرات قاضٍ» وقد خفي علينا بعد ذلك خبر شقيقيه علي وحسين بعد الحرب العالميّة الأولى، ومن أوائل المهاجرين الآخرين. ٤. المرحوم علي ضاهر عقيل عمرو. ٥. المرحوم علي سليم مرعي حسين عمرو. ٦. المرحوم الشيخ محمود محمد الحاج حسين محمود عمرو. ٧. المرحوم محمد أسعد تامر محمود عمرو. ٨. المرحوم تامر أسعد تامر محمود عمرو.٩ . المرحوم مصطفى محمد فندي مرعي حسين عمرو. ١٠. المرحوم محمد أيوب فندي مرعي حسين عمرو. ١١. المرحوم وهبي محمد داود مرعي حسين عمرو. ١٢. المرحوم جعفر علي محسن مرعي حسين عمرو. ١٣. المرحوم عبد الحسين سليم مرعي حسين عمرو. ١٤. المرحوم علي مشرف الحاج يحيى عمرو. ١٥. المرحوم محمد حمد الحاج يحيى عمرو. ١٦. المرحوم يحيى علي الحاج يحيى عمرو والذي مات أعزب ومريضاً ودفن في أوائل العشرينيات من القرن الماضي في جبانة الطيونة ـ الشياح.

١٧. المرحوم جعفر علي الحاج يحيى عمرو والذي مات أيضاً مريضاً ودفن قرب شقيقه في الجبانة الآنفة الذكر. ولكن شقيقه شيخ صلح المعيصرة المرحوم حسين أفندي علي الحاج يحيى عمرو قام بنقل أسرة شقيقه الصغيرة إلى المعيصرة وكفالتهم. ١٨. المرحوم محمد سعد الدين الحاج حمود سعد الدين عمرو. ١٩. المرحوم علي حسين قاسم مرعي أبي حيدر. ٢٠. المرحوم علي مسلم مرعب وغيرهم.

ومن آل عمرو في الهرمل هاجر إلى حارة حريك واستوطنها المرحوم أسعد إسماعيل الحاج حسين محمود عمرو وولديه المرحوم إسماعيل والمرحوم محمد علي وأبناء المرحوم محمد الحاج حسين محمود عمرو. ومما يجدر ذكره أيضاً قيام رئيس شرطة بيروت ايام الدولة العثمانيّة المرحوم الحاج علي الحاج كاظم الحاج علي عمرو بإستئجار فندق صغير في بيروت في محلة ساحة الشهداء غير


المرحوم مصطفى محمد فندي عمرو
من المهاجرين القدامى للضاحيّة الجنوبيّة


رئيس جمعية آل عمرو في الستينيات السيد محمد وهبي عمرو
مع رئيس جمعية آل عمرو القاضي الدكتور عمرو



وفد جمعية آل عمرو الخيرية للتعزية بالمرحوم أحمد بك الأسعد في بلدة الطيبة عام ١٩٦٢م.

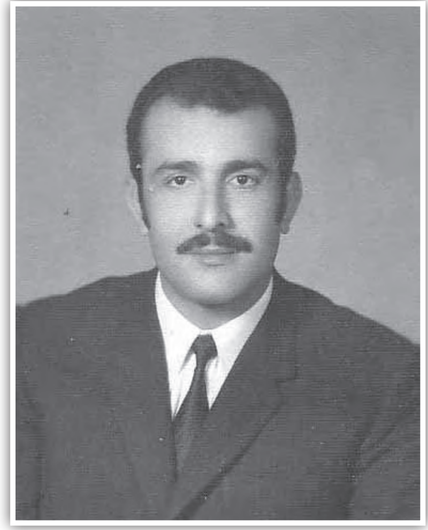
أنّه لم يتوفق بالنجاح في عمله بسبب حبّه للكرم وللضيافة ولدخول البلاد في الحرب العالميّة الأولى. وقد تابع هذه الفكرة في العشرينيات من القرن الماضي أيضاً المرحوم حسين افندي علي الحاج يحيى عمرو شيخ صلح المعيصرة حيث إستأجر فندقاً آخر غير أنّه لم يتوفق أيضاً في عمله بسبب حبِّه للكرم وللضيافة.

وأمّا الحديث عن هجرة أرحامنا من آل أبي حيدر وآل قيس وآل مرعب من قرية الحصون إلى محلة الأشرفيّة في بيروت وإلى الضاحيّة الجنوبيّة فكان منهم عدد كبير منهم: ١. الحاج حسين إبراهيم قيس وأولاده. ٢. المرحوم الحاج قاسم حمود قيس حيث عمل (رحمه الله تعالى) كموظف في شركة ترامواي بيروت كسائق. ٣. المرحوم حسن حسين ابراهيم قيس والذي كان صاحب فرن. ٤. المرحوم شحادة حمود أبي حيدر. ٥. المرحوم كاظم محمد الحاج أسعد أبي حيدر وشقيقيه المرحوم الحاج حسين أبي حيدر والمرحوم أسعد. ٦. أبناء الأفندي المرحوم محمد أفندي الحاج محسن أبي حيدر. ٧. أبناء المرحوم الحاج نسيب أبي حيدر. ٨. المرحوم عباس حسين ملحم أبي حيدر وأولاده وغيرهم...

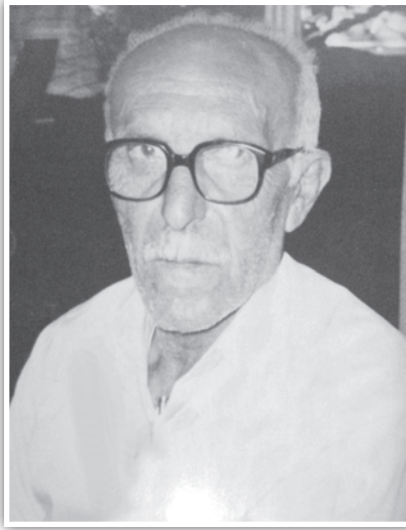
وعدد نفوس آل عمرو وآل أبي حيدر وآل قيس وفروعهم في الغبيري وبرج البراجنة في أيامنا هذه في سجلات النفوس في بعبدا قرابة المائتين لأنّ معظم أولئك المهاجرين إلى الضاحيّة الجنوبيّة حافظوا على قيودهم في دوائر النفوس في كسروان وجبيل وعلى منازلهم وعقاراتهم في المعيصرة والحصون ولم يفرّطوا بها بل قاموا بترميمها وإصلاحها والزيادة بها[٥]، كما حافظوا على علاقتهم الطيبة مع جيرانهم ومع الزعامات المسيحيّة في فتوح كسروان وبلاد جبيل وعلى الوحدة الوطنيّة والعيش المشترك بين اللبنانيين.

هـ - الشاعر الشعبيّ

كما إمتاز الحاج «أبو أكرم» بقول الشعر الشعبيّ في عدّة مناسبات حيث كان من أنصار حزب النهضة لإبن عمنا المرحوم الزعيم الوائليّ أحمد بك الأسعد رئيس مجلس النواب اللبنانيّ آنذاك كما كان من مؤسسي هذا الحزب فرع المعيصرة مع إبني عمه المرحوم الحاج فايز محمد أسعد تامر عمرو والأستاذ عبد الرضى الحاج علي الحاج مسلم عمرو مؤسس مدرسة المعيصرة في عام



رئيس جمعية آل عمرو الخيريّة المرحوم الحاج عصام تامر عمرو في ٢١ كانون أوّل ١٩٧٠.



قارئ القرآن الكريم
المرحوم الحاج علي قاسم قيس

١٩٤٥م. تقريباً. وله(رحمه الله تعالى) عدّة قصائد وأبيات شعريّة كان يلقيها في المناسبات أمام الرئيس الأسعد في قصره القديم في الغبيري ومن ثمّ كان يلقيها أمام أنصار الرئيس الأسعد في الضاحيّة الجنوبيّة وفي المعيصرة.

وقد تكلّمت عن ذلك مجلة «الشراع» الصادرة في بيروت في العدد رقم: ٦٨١ تاريخ ١٩٩٥/٧/٢٩م، تحت عنوان: «هكذا تكلّم أحمد الأسعد» عنه(رحمه الله تعالى) وقد قامت الصحافيّة السيدة سلام الحاج صاحبة تلك الحلقات بإجراء مقابلة صحافيّة معه في منزله في حارة حريك . شارع حسن كامل الصبّاح. ونشرها قبل نهاية ١٩٩٥م، حول ما تقدم.

ومن الأبيات التي كان ينشدها في أسبوع الراحل الكبير أحمد بك الأسعد في بلدة الطيبة قضاء مرجعيون مع وفد جمعية آل عمرو والتي حفظها ابن عمه الحاج سامي عمرو وابن عمه علي علي عبد الهادي عمرو.

«غاب بدر العزّ
واندفن تحت التراب
أرزة الزرقا انصبوها
والمناصب عززوها»

* * *

«يا زمان الخنت فينا
أسقيتنا من المرّ كينا
غاب سبع من البراري
حزنت عليه العرينا»[٦].

(رئيس التحرير)

الهوامش:

(١) المعلومات عن الحاج محمود محمد ضاهر عمرو (رحمه الله تعالى) من خلال معرفة رئيس التحرير الشخصيّة له منذ أكثر من خمسين عاماً ومشاركته له في أعمال ونشاطات الجمعيّة العائليّة للأعمال الخيريّة لعائلة آل عمرو، وغيرها من أعمال ومن خلال ابن عمه وصهره الحاج سامي عمرو وشقيقه الحاج حسن عمرو وصديق الحاج «أبو أكرم» علي علي عبد الهادي عمرو «أبو عبد» ومن خلال نجله الأكبر السيد أكرم (حفظهم الله تعالى).

(٢) أكرم متزوج من وفاء فقها وعنده منها ابنتان وهما: روى ورنين. ٢. محمد متزوج من دليله الرفاعي وعنده منها ابنتان: بتول وأماني. ٣. مصطفى متزوج من جومانا السحمراني وعنده منها: علي ومحمود وعباس وطفلة واحدة وهي: ريان. ٤. أيمن. ٥. الآنسة إقبال. ٦. سامية متزوجة من حسن منّاع وعندها منه: محمد وفاطمة وساره. ٧. سوسن متزوجة من علي كركي وعندها منه: حسن وحمزة وملاك.

(٣) قال الأستاذ فارس سعادة في كتابه: [« الموسوعة النيابيّة» علي حمود الحاج عمرو: شيعيّ من المعيصرة، والده الشيخ حمود سعد الدين عمرو، الذي عينه داود باشا سنة ١٨٦٧م، عضواً عن كسروان، فإستقال في اليوم عينه. إنتخب عضواً في مجلس الإدارة سنة ١٨٩٢م، مُكملاً دورة علي الحسينيّ. أُعيد إنتخابه ثانية في دورة ١٨٩٧م، ينافسه العضو السابق عليّ الحسينيّ، واستمرَّ في مركزه هذا حتى ١٩٠٣، أعدمه جمال باشا السّفاح في ٦ أيار ١٩١٦»]. التّذكرة أو مذكرّات قاض، ج١، ص: ١١٧. والصواب كما أوضحت ذلك في الكتاب الآنف الذكر وفي هامش ص:٣١ من العدد السادس من مجلة «إطلّالة جُبيليّة» حيث قلت بها:» ولكنه إستطاع أن يتوارى عن عيون الدولة العثمانيّة حتى إنجلاء الحكم العثمانيّ عن لبنان. وقد توفاه الله تعالى في منزله في المعيصرة ودفن في جبانة البلدة العامّة سنة ١٩٣١م. تقريباً.

(٤) نتيجة لعدّة عوامل حدثت في الحرب اللبنانيّة من عام ١٩٧٥م ـ ١٩٩٠م. وأهمها الحاجة إلى تعليم الأولاد في المدارس والجامعات في بيروت وضاحيتها الجنوبيّة ونحوها من قضايا لعب على أوتارها بعض السماسرة في قريتي المعيصرة والحصون قام بعض أهالي القريتين من الفقراء والضعفاء ببيع عقاراتهم أو بعضها بثمن بخس.. ولكن وجود الوعي الوطني عند الشباب شجع بعضهم على إسترجاع عقاراتهم والمحافظة على إرث أجدادهم والمساعدة على وجود فرص عمل جديدة لهم ولأهالي هاتين القريتين وللقرى المجاورة بمؤسسات صغيرة. ومن خلال إنشاء مجلسين جديدين لبلديتين جديدتين في المعيصرة والحصون، كان لهما الأثر الطيب في المحافظة والعمل الصالح. نسأل الله تعالى أن نتوفق في المستقبل للكلام حول ذلك على صفحات هذه المجلة بالتعاون مع أهل القلم من هاتين البلدتين العزيزتين.

(٥) راجع « التذكرة أو مذكرات قاض» لرئيس التحرير».

(٦) من مقابلة شخصيّة مع الحاج سامي عمرو مع السيد علي علي عبد الهادي عمرو.

الحاج عوض علي المقداد

رمز الوحدة الوطنية والزُهد في المناصب النيابية

إنَّ تاريخ بعلبك والبقاع الحديث وعلاقته ببلاد جبيل وفتوح كسروان، أواخر أيام الدولة العثمانيّة وايام الإنتداب الإفرنسي لا نستطيع دراسته إلاّ من خلال دراسة بعض الشخصيات التي كان لها دور كبير في صناعة هذا التاريخ. ومن هؤلاءِ الأعيان كان الشيخ حسن همدر والشيخ عباس ملحم حماده والحاج كاظم الحاج علي عمرو وأولاده محمد أفندي والحاج علي أفندي وحسن بك ومعالي الوزير السيد أحمد بك الحسينيّ، والسيد علي الحسينيّ ومنافسه علي أفندي الحاج حمود عمرو، والحاج عوض المقداد وقاسم حمود حمزة شمص وغيرهم من الأعيان والوجهاء.

وقد وفقَّ اللّه تعالى الحاج عوض علي المقداد لشراء عقارات زراعيّة كثيرة في بلدتي الكنيسة ومقنة التابعتين لقضاءِ بعلبك بلغت ستة آلاف دونم كان قد إشتراها من آل المطران وآل حيدر في أواخر القرن التاسع عشر الميلادي وكان يؤجرها للفلاحين في البقاع. وقد إستغلَّ ثروته الزراعيّة الكبيرة لإطعام الطعام وإفشاء السلام وإصلاح ذات البين وضيافة العلماء القادمين من النجف الأشرف وكان على رأسهم الإمام السيّد أبو الحسن الموسويّ الأصفهانيِّ(قده)، حيث أمضى فصل الصيف عنده مع مرافقيه في الأربعينيات من القرن الماضي والعلماء من إيران وكان على رأسهم آية اللّه السيد ابو القاسم الكاشانيّ(قده)، قائد الثورة الشعبيّة الإيرانيّة مع رئيس الوزراء الدكتور محمد مصدق في أوائل الخمسينيات من القرن الماضي حيث أمضى فصل الصيف عنده مع مرافقيه. كما كان يستقبل علماء جبل عامل كالإمام السيّد عبد الحسين شرف الدين(قده)، وآية اللّه الشيخ حبيب آل إبراهيم(قده)، والمفتي العلاّمة الشيخ موسى شرارة(قده)، وغيرهم من العلماء الأعلام.

كما وفقه اللّه تعالى، أيضاً لكسب ثقة وتأييد ومحبة العشائر الحماديّة له في بلاد بعلبك والهرمل، وبلاد جبيل والفتوح. وقد طلبوا منه أن يكون ممثلهم في البرلمان فاعتذر عن ذلك مُقدِّماً الأمير رشيد الحرفوش مؤقتاً لهذا المنصب وهكذا كان بناءً على رغبته.

وقد إنتظر(رحمه اللّه تعالى)، المرحوم صبري بك حمادة للتخرج من مدرسة عينطورة في كسروان، وبعد تخرجه من المدرسة رشحه لزعامة العشائر الحماديّة ولتمثيلها في البرلمان اللبنانيّ وهكذا كان منذ أوائل الثلاثينيات من القرن الماضي ولغاية كانون أوّل عام ١٩٥٥ حيث إنتقل الحاج عوض المقداد إلى جوار اللّه تعالى راضياً مرضياً.



الحاج عوض علي المقداد

كما وفقه اللّه تعالى، أيضاً لكسب ثقة عائلات لاسا في جرود بلاد جبيل حيث كُلِّفَ من قبلهم للتحكيم فيما بينهم وبين أبرشيّة بعلبك المارونيّة في العقارات المختلف عليها بين الأبرشيّة والأهالي كما في صورة العريضة الموقعة من قبل الأهالي ومن قبل المطرانيّة الآنفة الذكر في ٢٠ أيلول ١٩٤٥م،

كما أنَّ الأبرشيّة فوَّضت أيضاً من قبلها للتحكيم في ما بينها وبين الأهالي الأستاذ عبد اللّه لحود. وهذا ما يدلُّ أيضاً على ثقافة الحاج عوض المقداد القانونيّة وخبرته بقضايا النزاع بين الفرقاء.

بطاقة شخصيّة:

الحاج عوض بن عليّ بن داود بن عليّ بن عيسى بن شديد المقداد

مواليد قرية لاسا عام ١٨٧٥م.

والدته زهيه المقداد

زوجته: حسناء المقداد

هاجر مع والده من بلدة لاسا إلى بلدة

الكنيسة في أوائل القرن العشرين حيث قام رحمه الله تعالى بعد مدّة بشراء ستة آلاف دونم من الأراضي الزراعيّة في بلدتي الكنيسة ومقنه من آل حيدر في بدنايل وآل المطران في زحلة. توفى الله تعالى والده أيام الحرب العالميّة الأولى في بلدته الكنيسة ودفن فيها.

بعد وفاة المرحوم والده بمدّة إنتقل مع عائلته من الكنيسة إلى مقنة حيث استوطنها مع أسرته الصغيرة.

بلغت شهرة الحاج عوض المقداد الآفاق في الإيمان والتقوى والكرم ومحبة الضيوف في لبنان وسوريا وغيرهما من البلاد. حيث كانت دارته في بلدة مقنة تجمع جميع الطبقات والطوائف اللبنانيّة وزعماء البقاع من جميع المذاهب اللبنانيّة. وكانوا يلقون من الحاج عوض المقداد الإحترام والتكريم.

رزقه الله تعالى بنتاً واحدة لم تتزوج وهي الحاجة فاطمة والمهندس الزراعي خريج جامعة بيروت الأمريكيّة الحاج حسن حيث شغل منصب وزير الصحة العامّة بوزارة الرئيس أحمد الداعوق حيث أشرفت هذه الوزارة في عام ١٩٦٠م على الإنتخابات النيابيّة العامّة.

والحديث عن المرحوم الحاج عوض علي المقداد حديث طويل، إذ أنّ الذاكرة الشعبيّة عند كبار السن من آل المقداد وآل زعيتر وعائلات مقنة ولاسا والكنيسة وغيرهم تحتفظ بالكثير من الذكريات والمآثر الحميدة عنه.

منها ما حدَّثني عنه المرحوم الحاج محمود ياسين شمص مختار الغبيري السابق حيث قال: حدث خلاف عائلي ما بين شمص وآل زعيتر في البقاع في الأربعينيات من القرن الماضي مما استدعى اعلان الاستنفار العام ما بين العشيرتين وحمل السلاح، واتخاذ المواقع العسكريّة مقابل بعضهما البعض. وقد نُقِلَ خبر ذلك إلى الحاج عوض المقداد فركب فرسه وانطلق به ووقف ما بين العشيرتين رافعاً صوته وخطيباً بينهم قائلاً لهم: يا آل زعيتر إن أردتم إطلاق النّار على آل شمص فأطلقوا النّار عليّ فداءً لآل شمص!.

ويا آل شمص إن أردتم إطلاق النّار على آل زعيتر فأطلقوا النّار عليَّ فداءً لآل زعيتر!.

فكان جواب الفريقين له الدعاء بطول العمر والترحم على والديه ورجوعهم إلى منازلهم وبيوتهم تلبيةً لدعوة الهدوء والسلام التي أطلقها الحاج عوض. وقد قام بعد ذلك (رحمه الله تعالى)، بإصلاح ذات البين بين تلك العشيرتين الكريمتين.

وقد توجهنا إلى حفيده الأستاذ محمد حسن عوض المقداد مدير المراسم في المجلس النيابي اللبنانيّ بهذه الأسئلة الخطيّة فكان جوابه التالي:

١. نرجو إعطاء نظرة عن حياة المرحوم الحاج عوض المقداد أيام الدولة العثمانيّة وأيام الفرنسيين؟

لا تزال الذاكرة الشعبيّة، وروايات كبار السن تتناقل مواقف الحاج عوض في الدفاع عن المظلومين والمستضعفين خلال فترة نهاية السلطنة العثمانية مُستفيداً من موقعه الإجتماعيّ كشيخ صلح أو ضمن الإدارة العثمانيّة. أمّا خلال الإحتلال الفرنسي فقد كان من المناهضين للإحتلال ومؤيداً للثورات أو الإحتجاجات التي كانت ترتفع من منطقة إلى منطقة رفضاً للإحتلال ونتائجه.

لم يستطع المحتل الفرنسي، رغم الجهود التي بذلها في تعطيل موقع الحاج عوض بين عشائر المنطقة. ابناء البقاع يعلمون كم من شخصيّة حاول الإحتلال أن يُبرزها كمرجعيّة إجتماعيّة أو سياسيّة مُستخدماً سلاح القوة والخدمات والأمن والمال، ومع ذلك تلاشت موقعيّة هؤلاء مع زوال الإحتلال وبقي الحاج عوض وذكره الجميل بين النّاس.



الحاج عوض المقداد في بلدته مقنة متوسطاً بعض زائريه من البقاع

ـ عن علاقة المرحوم الحاج عوض المقداد بالمرحوم الأمير رشيد الحرفوش؟

الحرافشة كانوا أمراء في منطقة البقاع، وعندما تعرضوا للقمع والتهميش بقي الحاج عوض يحترمهم ويناصرهم مُعتبراً إياهم أبناء بيوت لبنانيّة عربيّة عريقة دار بها الزمن بفعل التدخل الأجنبيّ القاهر. ويسجلُ أنَّ للحاج عوض الدور الرئيس بإيصال الأمير رشيد الحرفوش إلى الندوة البرلمانيّة عن البقاع رغم المعارضة الشديدة من مرجعيات عديدة التي كانت تخاف من تنامي نفوذ الحاج عوض وأنَّ إستنكافه عن الموقع النيابي كان تمهيداً لأدوار أكبر.

ـ عن علاقة المرحوم الحاج عوض المقداد بالمرحومين الرئيس صبري حمادة والرئيس بشارة الخوري؟

في الدورة النيابيّة الثانيّة خلال مرحلة الإنتداب الفرنسي دخل المرحوم صبري حمادة الندوة البرلمانيّة ومن يومها نشأت وتطوّرت العلاقة بينهما، وبقي الحاج عوض داعماً للرئيس حمادة حتى وفاته. آخذين في الإعتبار أنَّ العلاقة التاريخيّة بين آل حمادة وآل المقداد تعود لأجيال متعددة إمتدت على ربوع كلِّ الوطن. كذلك ارتبط الحاج عوض بعلاقة وطيدة مع رئيس الجمهوريّة المرحوم بشارة الخوريّ وقدَّم له كل الدعم من عائلات البقاع وعشائره وقد بادله الرئيس خوري بالتقدير والإحترام على آخر أيامه.

ـ عن علاقة المرحوم الحاج عوض المقداد بعلماء الشيعة في لبنان والعراق وإيران؟

بإعتبار أن المرحوم الحاج عوض المقداد كان من كبار زعماء الشيعة في البقاع وجبل لبنان، ولمّا كان يتمتع به

جمعية التقريب بين المذاهب

أسس علي جلول، برفقة ثلة من الرجال بينهم عوض المقداد من بلدة مقنة والشيخ نايف زغيب من بلدة يونين ورشيد الحرفوش ورشيد بيضون، «جمعية التقريب بين المذاهب»، والتي كان لها فضل تأسيس أول مدرسة لفقراء الشيعة في بيروت، وهي سبقت تأسيس المدرسة العاملية. كما شكلت الجمعية وفدا الى بلدة عيناثا لدعوة السيد محمد حسين فضل الله، والد القاضي علي فضل الله، والدكتور عبد الرؤوف فضل الله، للاقامة في بلدة البرج ومتابعة الحركة الدينية لاهالي المنطقة. وهناك صورتان نادرتان تضم احداهما اعضاء في الجمعية من بينهم علي جلول وعوض المقداد أثناء استقبال زعيم الثورة الايرانية ضد الشاه البهلوي اية الله الكاشاني المنفي من ايران في العام ١٩٦٣ بعد اجهاض حركته على يد المخابرات الاميركية في حينها، وفي الصورة الثانية يظهر آية الله كاشاني ضيفا في احد بيوت بلدة مقنة البقاعية.





عن مجلة "الضاحيّة" عدد: ١٢ كانون الثاني ٢٠٠٩م. ص ١٨و١٩

الصورة الأولى من اليمين الحاج علي جلول وآية الله السيد محمد حسن فضل الله(قده) وآية الله السيّد أبو القاسم الكاشانيّ(قده) زعيم الثورة الإيرانيّة ضد شاه إيران عام ١٩٥٢م. وأحد العلماء السادة والحاج عوض المقداد

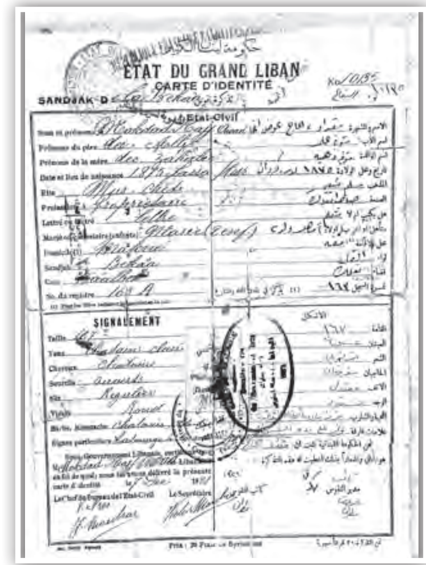
وفي الصورة الثانيّة يظهر آية الله كاشانيّ(قده) في ديوان الحاج عوض المقداد في بلدة مقنة[1]

من صفات إجتماعيّة وسياسيّة حاضنة لهموم أبناء المنطقة وتطلعاتهم، حيث كان(رحمه الله تعالى)، مقصد شكواهم ومراجعهم في مرحلة سياسيّة حساسة فمن الطبيعيّ أن تكون العلاقة مع المراجع تتخطى حدود القضاء الفقهي التعبدي لتطلَّ على الشؤون العامّة والوطنيّة.

لذلك نشأت بين المرحوم الحاج عوض ومراجع وعلماء الشيعة علاقة وطيدة تخللتها زيارات متبادلة وتعاون في أكثر من موضوع.

ـ عن علاقة المرحوم الحاج عوض المقداد بأقربائه في لاسا، ومع أهالي لاسا وأهالي المنطقة؟

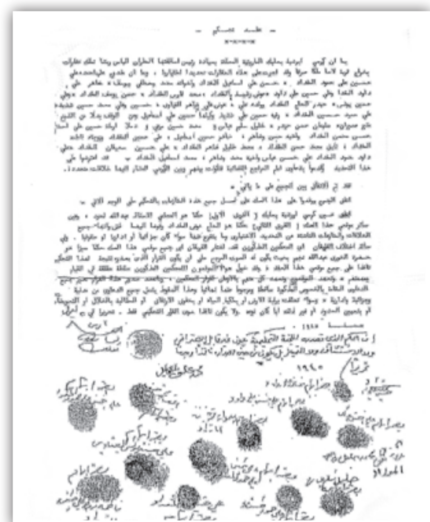
من المعلوم أن شيعة جبل لبنان بشكل عام وقضاءي كسروان وجبيل بشكل خاص قد تعرضوا لنكبات كبيرة على مراحل متعددة نشأت عنها هجرات واسعة وتشتت عائليّ كبير بحيث توزعت العائلات على مناطق متفرقة في لبنان إمتدت من البقاع إلى الجنوب والساحل والشمال. وكان لبلدة لاسا دورٌ هامٌ في تاريخ المنطقة فلقد عانت بشكل كبير من نتائج الصراعات الحادة التي شهدها لبنان في القرنين الماضيين، وآل المقداد كانوا جزءاً رئيسياً مما أُطلق عليه إسم «العشائر الحماديّة» وهو تحالف ضمَّ عشائر وعائلات لعبت دوراً سياسياً وعسكرياً في تلك الحقبة ممّا جعلهم في صميم الأحداث وانعكاساتها


ETAT DU GRAND LIBAN
CARTE D'IDENTITE
SIGNALEMENT

هوية الحاج عوض المقداد



الصفحة الثانية من الهوية



وثيقة تاريخيّة "عقد تحكيم" ما بين أهالي لاسا ومطرانيّة بعلبك المارونيّة في عام ١٩٤٥م.

خاصَّة فيما يتعلق بالجغرافيا المحيطة بجبة المنيطرة التي نعلم ما جرى بها.

لقد عمل المرحوم الحاج عوض المقداد على رعاية شؤون أقربائه من جمع شملهم وتثبيتهم في بلدات سكنهم الحالية في جبل لبنان والبقاع وعزّز التعاون بين العائلات والعشائر لإيجاد بيئة إجتماعيّة مُستقرة وآمنة من خلال التحالفات والتعاون أو من خلال التصدي لمن كان يعبث بأمن النّاس ومصالحهم خاصة في فترة كان يشجع فيها الإنتداب الفرنسي على تفكك العائلات وإشاعة القلق والخوف وتشجيع الإنفلات على مستوى البقاع وجبل لبنان لأغراض مفهومة.

لقد عمل الحاج عوض المقداد بحكمة يعترف بها الجميع في معالجة هذه القضايا بحيث كان يقضي على الفتن والمشاغبات من دون إثارة الصراعات العائليّة وتنامي الأحقاد والضغائن لأنّه كان من صميم البيئة النفسيّة والإجتماعيّة لهذه البلاد. فعلى سبيل المثال، عندما إنطلق المرحوم توفيق هولو حيدر فيما دُعي يومها بثورة إعتمدت على الإغارة على البلدات والطرق لتمويل أنصاره مما أدى إلى سقوط قتلى وتنامي الصراعات العائليّة إذ أنَّ توفيق حيدر تمركز ورجاله في المنطقة الواقعة بين بلدة مقنة وبعلبك وأرسل من يطلب فرس مصطفى الحاج جمال الدين (والد الشاعر نجيب جمال الدين) (مقنة) وبعض التموين لرجاله، وكانت لحظة حساسة إنصبت إليها أنظار العائلات والعشائر واعتبرتها مرحلة مؤسسة لما ستؤول إليه العلاقة بين هذه «الثورة» وعائلات المنطقة. يومها قرر الحاج عوض وضع حد لهذه الأعمال وأخذ إستعداده لكل الإحتمالات وأرسل جواباً مع رسول توفيق حيدر يخبره بأن الحاج عوض يستقبل من يأتيه على الغداء في يوم أمّا مسألة الخيول فهي ليست واردة أمّا غير ذلك فهناك السهل ميدان لأي مواجهة. وبسبب تنامي التوتر ولكون العديد من أنصار توفيق حيدر من أبناء العشائر والعائلات من آل زعيتر، الحاج حسن، جعفر وغيرهم فإنهم إتخذوا موقفاً حاسماً وأبلغوا توفيق حيدر بأنهم إنضموا إليه لقتال الأجنبي وليس لقتال الحاج عوض المقداد أحد أعضاء لجنة التحكيم في هذا النزاع التي أظهرت الحقائق لبدايتها ولا تزال المساعي جارية اليوم لإنهاء هذه الأزمة.

لقد كان الحاج عوض المقداد شيخ صلح إمتدَّ نشاطه ليشمل البقاع وجبل لبنان وسوريا وكان ثقة عند جميع رجال تلك الحقبة.

ـ عن علاقة الحاج عوض المقداد بالمسيحيين من أهالي البقاع وبلاد جبيل؟.

لم ينظر الحاج عوض المقداد يوماً إلى الإنتماء الدينيّ كعامل تفرقة بين أبناء الوطن بل اعتبره قيمة أخلاقيّة يتميّز بها أهل لبنان، لذلك اتسمت علاقته مع أبناء الطوائف الأخرى بالإحترام والمشاركة الإجتماعيّة العفويّة البعيدة عن التكلف والرياء وهذا ما جعله موضع تقدير لدى أبناء الطوائف المتنوعة.

علاقاته السياسيّة والإجتماعيّة مع العائلات من أهلنا المسيحيين إعتمدت على ركائز العلاقة ذاتها مع العائلات المسلمة من مختلف الطوائف ولم تكن يوماً مبنيّة على الإعتبارات الطائفيّة. المعيار الأساسي كان الأخلاق، إحترام التقاليد والأعراف الإجتماعيّة،



الوزير السابق المهندس
الحاج حسن عوض المقداد



من اليمين حسن محمد المقداد والدكتور عماد المقداد والأستاذ محمد حسن عوض المقداد والقاضي الدكتور عمرو والمفتي الشيخ محمد علي المقداد في منزل الأستاذ محمد المقداد - الطيونة - الغبيري

إحترام الحقوق، رفض الظلم والتعاون الإجتماعيّ بين اللبنانيين.

لقد كان دأب الحاج عوض المقداد تعويم العلاقات الإنسانيّة وإصلاح ذات البين بين أبناء المجتمع بما توفر يومها من امكانات ووسائل إجتماعيّة دون إعتبار الفوارق الإجتماعيّة أو الدينيّة سبباً لنقض القيم والأعراف والمعايير المقبولة من المجتمع وهذا ما أعطاه تلك المكانة والتقدير بين من عرفوه.

- عن المرحوم الوزير المهندس الحاج حسن عوض النجل الوحيد للحاج عوض المقداد وعلاقته بالرئيس أحمد الداعوق وبترشحه الى الإنتخابات مع الرئيس السيد حسين الحسينيّ ونظير جعفر وخالد الرفاعي وميشال نجيم وآخرين من أبناء البقاع؟

من المعلوم أنَّ المرحوم الحاج حسن عوض المقداد حافظ على نسيج العلاقات والتحالفات للمرحوم والده واستطاع أن يجعل من تحالفاته قوة ناخبة مؤثرة لا يمكن تجاوزها خاصةً مع قيام العشائر وأهالي في بلدات مقنة، نحلة، يونين، شعث، ريحا، الكنيسة وغيرها من البلدات دفع المرحوم والدي للحاج حسن عوض المقداد للترشح في دورة إنتخابات ١٩٦٠م.

وبسبب هذه العوامل فقد قام تحالف المرحومين صبري حمادة وفؤاد شهاب (١٩٦٠-١٩٦٤) بعقد إتفاقيّة مع الحاج حسن المقداد تقضي بأن يُعين الحاج حسن في الوزارة الإنتخابيّة وبعد إنتهاء الإنتخابات يكون على رأس إحدى المديريات الإنمائيّة أو سفيراً في دولة مهمة. لم يتمُّ ذلك والوفاء له!.. ومن الحقائق التي أصبحت جليّة أن التدخل الأجنبيّ في لبنان كان شاملاً لكل الشؤون خاصة في القضايا التي تحدد مسار الوطن ولونه السياسيّ.

بسبب ذلك قرر الحاج حسن عوض المقداد الترشح عن المقعد الشيعيّ في بلاد جبيل ويومها أبلغه جهاز «المكتب الثاني» موافقته على الترشح ولكن مع إقتراب موعد الإنتخابات أخبره المكتب الثاني: أنَّ ضغوطاً جعلتهم يتجهون لدعم ترشح السيّد علي الحسينيّ ممّا دفع المرحوم والدي للترشح في البقاع وإعلان لائحة ضد تحالف حمادة - شهاب وأدى ذلك إلى سقوط خمسة مرشحين من مجموع سبعة من تلك اللائحة وفوز اثنين فقط هما المرحومان صبري حمادة وبشير كيروز.

الهوامش:

(١) خطأ مجلة الضاحية في تاريخ الثورة الإيرانية الآنفة الذكر فهي كانت في عام ١٩٥٢ وليس في عام ١٩٦٣ وفي اسم آية الله السيد محمد حسن فضل الله (قدس سره).

علمات نبع الكرم ومنبت الخير

بقلم الأستاذ نديم اللقيس

تمر الأيـام السعيدة وتحل مكانها الذكريات الدافئة والحميمة، تعيش في قلب الإنسان ووجدانه، تتراءى أمام ناظريه بصورها النضرة وملامحها المضيئة، فتلازمه مدى الزمن حتى تستحيل جزءاً لا يتجزأ من مكونات شخصيته ومعالم كيانيته، تضيء في حنايا الروح جذوة الأمل وتنثر على مواكب الحياة أزاهير البسمة والمودة والفرح.

ومن هذه المراحل الزمنيّة المشرقة، تستوقفني الذكريات عند بلدة علمات التي أمضيت في رحابها صيفاً جميلاً يعود إلى العام ١٩٨٩م، يتنامى في مخيلتي حلماً وردياً مضخماً بمعاني الوفاء وعرفان الجميل لهذه البلدة الجُبيليّة الأصيلة وأهاليها الأعزاء الشرفاء.

ففي تلك الحقبة العصيبة من تاريخ لبنان، وبعدما عنفت الإشتباكات وعلا ضجيج السلاح في ما سمي حينذاك «بحرب التحرير»، شرع سكان «جبيل» بمغادرة مدينتهم واللجوء إلى الأماكن البعيدة العاليّة هرباً من جحيم القصف وأتون المعارك.

وكنت من جملة من نأى بنفسه عن الحرب وأهوالها، قاصداً بلدة علمات الجبليّة الشامخة ومنزل المرحوم «حيدر عوّاد» تحديداً، وكانت تربطه بوالدي السيد بهيج اللقيس صداقة راسخة ومتينة.

ولما سألت نجله السيد عدنان عن منزل أقيم فيه لقضاء فصل الصيف أجابني بالحرف الواحد:

جامع علمات القديم

«أستاذ نديم إختر أي بيت يعجبك ونحن بخاطرك».

فانتقيت في حينه منزلاً قريباً من حسينيّة علمات الشريفة ومسجدها التراثي العريق ومجاوراً للطريق العام.

وبعد غياب نصف ساعة من الوقت أحضر لي السيد عدنان مفاتيح المنزل قائلاً لي: «البيت بتصرفك».

ومنذ اليوم الأوّل بدأ أهالي البلدة يزورونني مرحبين وكأنني فرد منهم وأخ عطوف لهم.

وتتالت الأيام ووجدت لدى أبناء هذه البلدة الوادعة مناقب سامية ومآثر نبيلة ورفيعة وحصافة في القول والعمل، ما يضرب به أمثال وتحكي عنه الأجيال.

وإن نسيت فلن أنسى أبداً مواسم الخير والبركة وغلات أرض علمات المباركة المعطاء التي كانت تصلني كل صباح، من سلال التين والتفاح يقطفها المرحوم زيدان عواد وعناقيد العنب يزودنا بها المرحوم الحاج كامل عواد ومناقيش الصعتر والجبن الطازجة والنباتات المتناثرة على روابي وقمم جبال علمات الشمّ وسفوحها الخصبة ومنحدراتها المزركشة بأبهى الحلل وأجمل الرسوم والألوان.

ولا بُدَّ لي في هذا السياق من التنويه بضيافة وحفاوة الصديق والمربي العصامي الأستاذ محمد علي حيدر عواد وحسن وفادته، وكنت



٢ـ من اليمين الأستاذ محمد علي حيدر عوّاد والدكتور رباح أبي حيدر وفضيلة الشيخ غسّان اللقيس وعلي حسن عوّاد والمرحوم منيف حسين اللقيس والمحامي نديم بهيج اللقيس والطفلة أميمة سعد الله كنعان إبنة شقيقة الأستاذ محمد عوّاد بقعاتا ـ علمات ١٩٨٩م.

أزوره في منزله في علمات بإستمرار برفقة إمام المركز الإسلاميّ لمدينة جبيل فضيلة الشيخ غسان اللقيس، وتعود بي الذكرى إلى والدته الكريمة (رحمها الله) وترحيبها بنا ببسمتها المعهودة وإطلاق الزغاريد والقصائد الشعبيّة الرقيقة التي تترك في القلب أبلغ الأثر ووافر الإمتنان والتقدير، أذكر منها هذه الأبيات:

لو تعلم الدار من قد زارها فرحت
واستبشرت وباست موضع القدم
وأعلنت بلسان الحال قائلة
أهلاً وسهلاً بأهل الجود والكرم

كما لا يغيب عن البال والخيال الرحلة الإستكشافيّة التي قادتنا إلى جبال بقعاتا المطلّة على بلدة علمات برفقة فضيلة الشيخ غسان اللقيس ونسيبنا المرحوم منيف حسين اللقيس (مراقب أوّل في الجمارك اللبنانيّة ومدير مركز المصنع الحدودي سابقاً ومجاز في الحقوق والعلوم الماليّة والإداريّة من الجامعة اللبنانيّة)، والمحاضر الجامعي في العلوم التاريخيّة الدكتور رباح أبي حيدر، وصاحبي الدعوة الأستاذ محمد علي عوّاد وقريبه السيد علي حسن عوّاد، حيث أمضينا يوماً من أحلى أيام العمر في أحضان الطبيعة الخلابة لبلدة علمات ومروجها الزاهيّة الخضراء.

وفيما كانت رياح العنف والبغضاء والكراهيّة تزمجر في مختلف أنحاء لبناننا الحبيب، تألقت بلدة علمات منارة مُضيئة للتآخي الإنسانيّ والإنصهار الوطنيّ وحصناً حصيناً للسلم الأهليّ والإرتقاء الفكريّ، تسطر للعالم بأسره أبلغ الصفحات وأصدق الأمثولات في الشهامة والمروءة والنخوة والتكاتف الإجتماعيّ والحضاريّ البناء بين بني البشر قاطبة وبين أبناء بلاد جبيل بشكل خاص.

الذاكرة الشعبيّة

ما بين المعيصرة ـ فتوح كسروان وبزيون ـ قضاء جبيل

حرصاً من إدارة مجلة «إطلالة جُبيليّة» على لقاء معظم الشخصيات الجبيليّة والكسروانيّة التي كان لها دورها في إرساء المحبة والوحدة الوطنيّة والعيش المشترك بين الأجيال. حيث للذاكرة الشعبيّة عند رجالاتها الكبار دور جميل في هذا التاريخ وفي صناعة العطر والورود للمستقبل، إذ كان لهؤلاءِ الرجال دور في إقتلاع الأشواك وإصلاح ذات البين، وبلسمة الجراح في كثير من المواقف التاريخيّة بين عائلاتهم وفي قراهم.

وفي هذه الحلقة حديث عن الحاج سامي عمرو من أبناء المعيصرة ـ فتوح كسروان وخدمته لحجاج بيت الله الحرام ومشاركته في تأسيس جمعية آل عمرو الخيريّة في المعيصرة، عام ١٩٦٠م ولكثير من أعمال البرِّ والإحسان.

وحديث عن الحاج رامز نصر الدين من أبناء بزيون ـ قضاء جبيل وخدمته لأبناء بلدته في مشاركته في رئاسة جمعية آل نصر الدين الخيريّة. ومنصب مختار للبلدة في أواخر القرن العشرين وغيرها من أعمال البرِّ والإحسان.

١ـ مع الحاج سامي عبّاس عمرو

أـ بطاقة شخصيّة:

ـ الحاج سامي إبن الحاج عبّاس إبن الحاج علي بن عباس بن عليّ آل عمرو

ـ ولادة المعيصرة فتوح كسروان في: ١٠ تشرين الأوّل ١٩٣٥م.

ـ والدته: الحاجة فاطمة الحاج علي تامر عمرو

ـ أشقاؤه: الحاج عليّ، والمرحوم محمد، والشيخ عصمت، والشيخ مهدي، والحاج حسن وجمال. وشقيقة واحدة هي الحاجة وجيهة أرملة المرحوم علي غدّار من الغازيّة.

زوجته: الحاجة سلمى محمد ضاهر عمرو تزوج بها في ١٥ أيلول ١٩٥٩م.

أولاده: رزقه الله تعالى من زوجته الحاجة سلمى:١ـ الحاج علي وهو مدير قسم في شركة أجبان وألبان في الكويت، متزوج من إبنة عمه السيدة الفت علي عمرو ورزقه الله تعالى منها بثلاثة ذكور وهم: حسن وسامي وهادي.٢ـ حاتم صاحب باص لنقل الطلاب وهو متزوج من الحاجة ماجدة عباس ورزقه الله تعالى بطفلة واحدة منها، إسمها: سجى. ٣ـ الحاجة رنده وهي متزوجة من حسين علي مشرف عمرو وعندها منه: أسامة وعلي وأحمد وزهراء.

دراسته: درس في مدرسة المعيصرة الرسميّة على يدي مؤسسها الأستاذ عبد الرضى عمرو في عام ١٩٤٥ لمدة عامين وعلى الأستاذ عدنان سلهب عام واحد ثم في مدرسة الزعيتري الرسميّة في عام ١٩٤٨ على الأستاذ يوسف جرجس عون لمدّة ثلاث سنوات كان خلالها يتردد مع بعض طلاب المعيصرة على الخوري يوسف زوين وإبنته ماتيل لدراسة اللغة الفرنسيّة وغيرها من مواد، في منزله في الزعيتري، ثُمَّ تابع دراسته في مدرسة الغبيري الرسميّة حيث أقام مؤقتاً في منزل عمه المرحوم محمد ضاهر عمرو وقد وفقه الله تعالى لنيل الشهادة الإبتدائيّة «السرتيفكا» وبعدها ترك الدراسة لتعلم نجارة الباطون حيث عمل في بناء فندق فنيسيا مع المقاولين الشقيقين بطرس وشفيق

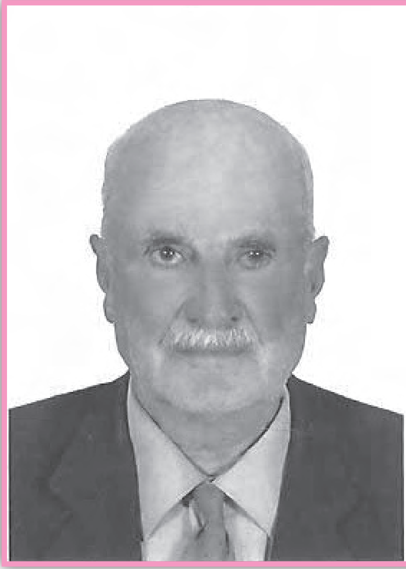
الكفوري وبإدارة وإشراف المهندس إيلي سلوان.

ب ـ طلب الرزق الحلال

سافر إلى ليبيا للعمل في عام ١٩٦٧ مع شركة شيبكو الليبيّة في نجارة الباطون طلباً للرزق الحلال وبقي للعمل هناك مدّة تسع سنوات رافقته أسرته الصغيرة إلى ليبيا لمدّة عام واحد ثم عاد بها إلى لبنان وكان يزور أسرته كل عام لتفقد شؤونها.

ج ـ إلى المملكة العربيّة السعوديّة

وبعد أن أصبح الحاج سامي عمرو من المعلمين الكبار في مصلحة نجارة الباطون والذي يشار إليهم بالبنان أراد العمل في المملكة العربيّة السعوديّة ليربح آخرته ويكون قريباً من الديار المُقدّسة وكان له ما أراد من سفر وعمل مع شركة بدر عماش والشيخ وهبي الطحلاوي وشريكه المهندس ربيع عمّاش منذ عام ١٩٧٤م، ولغاية عام ١٩٨٦م، حيث عمل في مدينة جدّة وكذلك عمل ثلاث سنوات في مدينة بالجرش القريبة من الحدود اليمنيّة. وقد وفقه الله تعالى خلال اثني عشر عاماً من العمل بالسعوديّة، لتأدية فريضة الحجِّ اثنتي عشرة مرّة ولتأدية العمرة المفردة أكثر من مائة مرّة بالتعاون والتنسيق مع المهندس اللبنانيّ ابن مشغرة البار السيد عدنان الحسينيّ «جزاه الله تعالى خير الجزاء». حيث كانت نفقة الباص الذي يحمل الحاج سامي ورفاقه من العمال اللبنانيين الّذين يريدون العمرة المفردة كل شهر أو الحج مع الطعام والشراب على المهندس الحسينيّ (قُربةً إلى الله تعالى) وأمّا الأضحيّة في موسم الحاج فكانت على الحجاج. وأمّا تعليم المعتمرين والحجاج أحكام العمرة والحجِّ ومقدماتها من طهارة وصلاة وشروط أخرى فكان يقوم



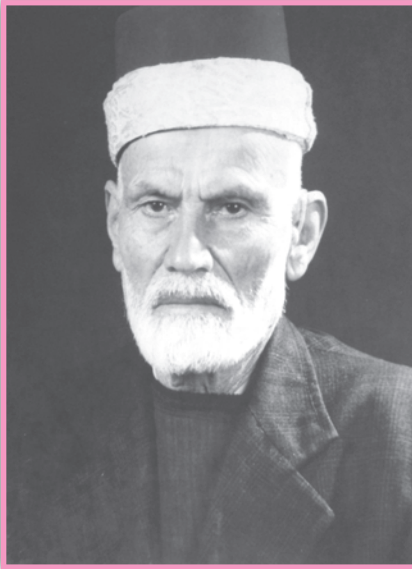
الحاج سامي الحاج عباس عمرو

بها الحاج سامي وحيداً فريداً (تقرباً إلى الله تعالى) إلى أن هيأ الله تعالى له شقيقه الحاج حسن عمرو عندما أتى من العراق للعمل في جدّه في عام ١٩٧٦، حيث كان الحاج حسن يساعد شقيقه بتعليم المعتمرين والحجاج والأخذ بيدهم نحو أحكام العمرة والحجِّ من بداية عام ١٩٧٧م.

وكان الحاج سامي لا يستطيع قضاء شهر رمضان المبارك كل عام في المملكة العربيّة السعوديّة لشدّة الحرِّ والتعب والإرهاق فيأتي إلى لبنان لتأدية صيام هذا الشهر مع أسرته الصغيرة.

وبعد قدوم الحاج سامي عمرو إلى لبنان في عام ١٩٨٦م تابع شقيقه الحاج حسن عمرو مسيرة شقيقه في خدمة المعتمرين والحجاج من العمال اللبنانيين من زملائه ولغاية عام ١٩٩١م[1].

كما كان للحاج سامي عمرو اليد البيضاء في القيام بتعريف وخدمة الحجاج اللبنانيين القادمين من لبنان في موسم الحج إلى الديار المُقدسة عندما كان يوفقهم الله تعالى للقاء به.



الحاج عباس علي عمرو

حيث قام (حفظه الله تعالى) في موسم الحجِّ عام ١٩٨٠م. بمساعدتي ومساعدة المرحوم الحاج محمود عمرو «أبو أكرم» والمرحومة الحاجة سنية عمرو(أم هاشم) والحاجة كلثوم الحاج حسن عمرو وشقيقه فضيلة الشيخ عصمت والمرحوم والدهما الحاج عبّاس عمرو في تأدية فريضة العمرة والحجِّ (جزاه الله تعالى خير الجزاء) كما قام بخدمة حجاج معتمرين آخرين من ارحامه زاروا تلك الديار المُقدسة ومنهم: المرحوم والدي الحاج محمد جعفر عمرو والمرحوم الحاج حسين قيس، والمرحوم الحاج عبد الرؤوف الحاج حسين عمرو وغيرهم.

د ـ أعمال أخرى

وللحاج سامي عمرو أعمال أخرى منها:

أولاً: بعد تأديته لفريضة حجة الإسلام لأوّل مرّة في حياته في عام ١٩٧٤، زار الإمام السيد موسى الصدر في الحازمية والمرجع الديني آية الله الشيخ محمد تقي الفقيه(قده)، في منزله في الشياح وعرض عليهما ما يعانيه الحجاج والمعتمرون من جهل

له في أصعب الظروف التي مرَّت على النجف الأشرف.

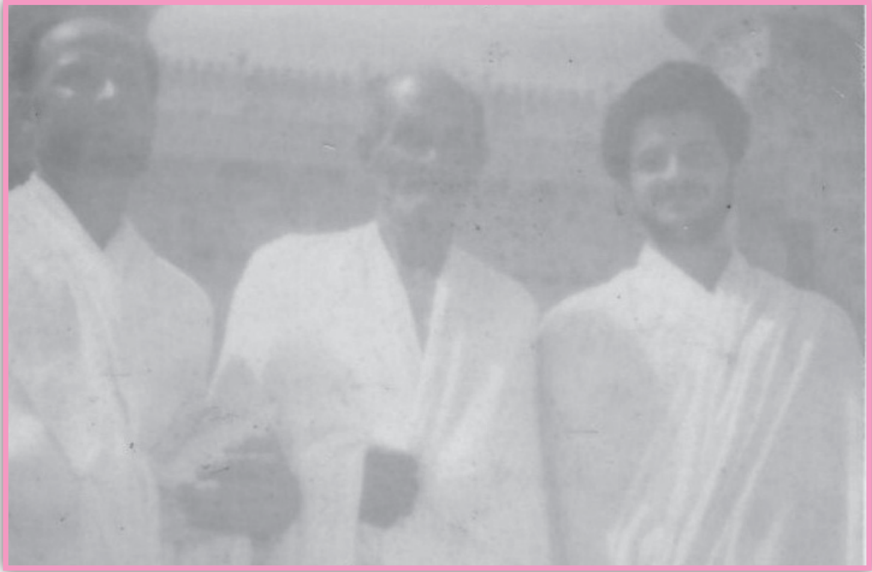
ثالثاً: تشجيعه للمجالس الحسينيّة ولقراءة القرآن الكريم وإقامته لها في السرِّ والعلن وعن طريق الأشرطة الحسينيّة وإعارته هذه الأشرطة مع مكبرات الصوت لمن يريد إقامتها من المؤمنين من جيرانه وأصدقائه في الضاحيّة الجنوبيّة ولإرحامه في المعيصرة دون بدل وتقرباً إلى الله تعالى.

رابعاً: مساعدته في أعمال كثيرة طلبتها منه أهمها كان في مجالس العزاء الحسينيّة في العشر الأوائل من شهر محرَّم الحرام كل عام والتي أقمتها لمدّة خمس سنوات في الخيمة الحسينيّة التابعة لمنزلي في الغبيري تحت إسم: (قاعة الشيخ يوسف محمد عمرو الثقافيّة الحسينيّة في الغبيري). منذ إفتتاحها في ٣٠ ذي الحجة ١٤٢٠هـ الموافق ٢٠٠٠/٤/٤م، ولغاية نهاية عام ٢٠٠٥م.

حيث إنتقلت بعدها إلى إمامة مسجد الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام في مدينة جبيل. آملاً من الله تعالى أن يوفقني لإعادة إفتتاح هذه القاعة الحسينيّة من جديد (إن شاء الله تعالى) بالتعاون مع الحاج سامي عمرو وغيره من المحسنين الكرام.

خامساً: تربية أسرة صالحة تمتاز بالأخلاق الحسنة وتقوى الله تعالى والصلاح.

سادساً: دعوته الدائمة لاصلاح ذات البين وللوحدة الوطنيّة والعيش المشترك وللتعاون ما بين أبناء قرى المعيصرة والزعيتري وبزحل وزيتون والعذراء والحصين وغيرها من قرى في بلاد جبيل والفتوح على إنجاح مسيرة ثانوية المعيصرة الرسميّة وغيرها من قضايا وهموم مشتركة بين أبناء المنطقة.



المرحوم الحاج محمد جعفر عمرو في مكّة المكرّمة متوسطاً الحاج سامي عمرو وشقيقه الحاج حسن عام ١٩٧٩م تقريباً

القائمين على الحملات بالأحكام الشرعيّة ناقلاً لهم بعض الصور عن ذلك. عندها قرر الإمام الصدر والمرجع الفقيه إلزام أولئك القائمين على الحملات بإمتحانات شرعيّة كلِّ عام حول أحكام العمرة والحج!!. ولا زالت هذه السُنَّة قائمة لغاية تاريخه بإجراء الإمتحانات كل عام.

ثانياً: التزود الدائم بالمعرفة الدينيّة من خلال تردده وزياراته الدائمة للإمام الصدر، والمرجع الديني آية الله الشيخ محمد تقي الفقيه(قده)، والمرجع الديني آية الله السيّد محمد حسين فضل الله(قده)، وآية الله الشيخ حسين معتوق(قده)، وآية الله الشيخ جعفر الصائغ(قده) وغيرهم من علمائنا الأعلام.

وزياراته للعراق وللنجف الأشرف وللإمام السيّد أبو القاسم الخوئي(قده). وتقديم الحقوق الشرعيّة



منزل الحاج سامي عمرو - المعيصرة



٢ ـ مع الحاج رامز نصر الدين[٢]

الحاج رامز ابن الحاج زين قاسم نصر الدين مواليد بزيون ـ قضاء جبيل ١٩٣٣م، تلقى دراسته في مدرسة الحصون الرسميّة ومدرسة الفرير ـ جبيل. وهو أوّل من نال الشهادة الإبتدائيّة الرسميّة في قرية بزيون لدورة عام ١٩٥٣. وحيث أنّه كان يتقن اللغة الإفرنسيّة عمل مُدرساً في قريته تحت السنديانة أثناء العطلة الصيفيّة. وقد حضر إليه الطلاب من بزيون والقرى المجاورة ومنهم الدكتور وفيق جميل علاّم وشقيقه الدكتور مزهر وغيرهما.

لم يحالفه الحظ لتكملة دراسته بسبب أوضاع أُسرته الماليّة فدخل في سلك شرطة بيروت عام ١٩٥٧ وحتى عام ١٩٩٣ لبلوغه سن التقاعد برتبة مؤهل أوّل.

ونال أثناء خدمته عدّة أوسمة ومنها الوسام العسكريّ كما نال تنويهاً من قائد شرطة بيروت لحسن سلوكه ومؤهلاته.

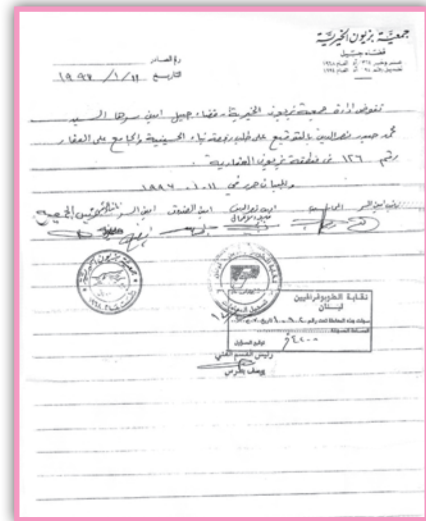
إنتخب رئيساً لجمعية بزيون الخيريّة عام ١٩٩٥ ونال منها كتاب شكر تقديراً لأعماله.

إنتخب مختاراً لقريته بزيون عام ١٩٩٨ ولغاية عام ٢٠٠٤م. وقد وفقه اللّه تعالى آنذاك للسعي ومراجعة من يهمه الأمر لشق وتعبيد طريق بزيون الزراعيّة. وأثناء توليه مختاريّة القرية أُنيرت البلدة بالمصابيح الكهربائيّة، كما تمَّ بناء خزان مياه في وادي مشلب وبناء جدران لينابيع حرشه والمحاقن وغيرها.

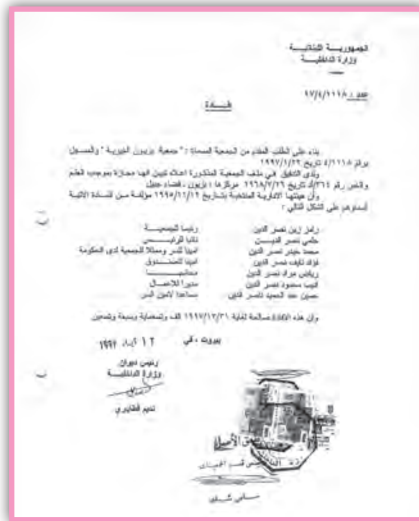
وقد تأثر في حياته بالمرحوم والده الحاج زين قاسم نصر الدين المعروف في قرى وادي علمات

الحاج رامز نصر الدين مع زوجته الحاجة شفيقه نصر الدين

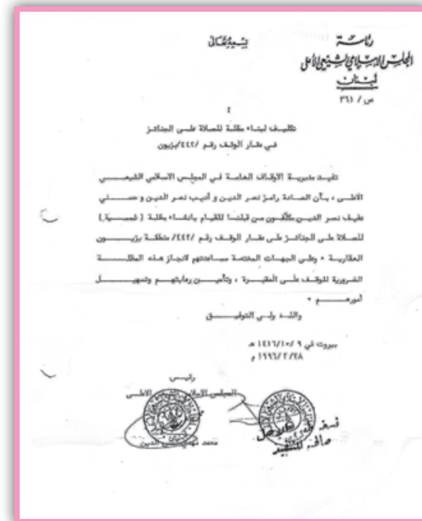




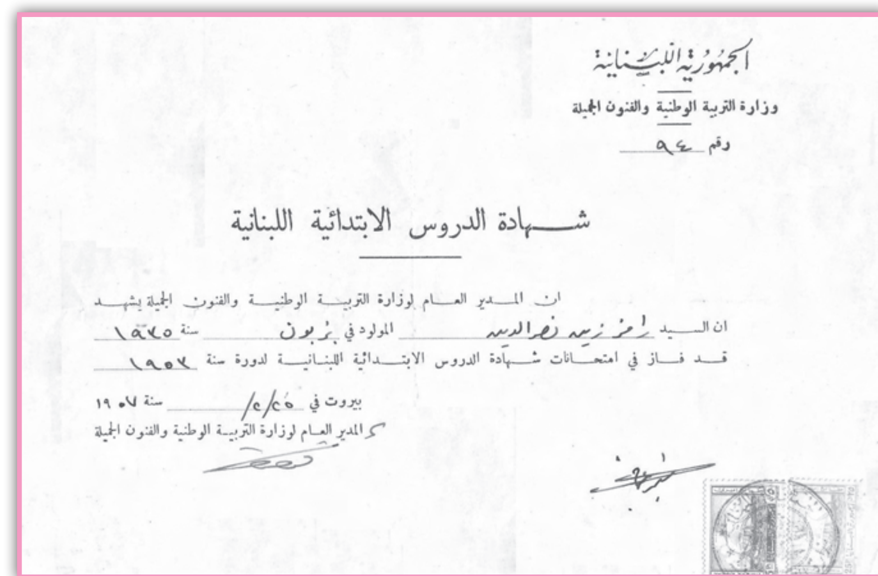
تفويض من جمعية بزيون الخيرية للتوقيع على رخصة بناء الحسينية والجامع



الحاج رامز زين نصر الدين رئيساً لجمعية بزيون الخيريّة



تكليف شرعي من قبل الإمام الشيخ شمس الدين(قده) للجنة الوقف ببناء مظلة للصلاة على الجنائز في بزيون ـ محلة حرشه



الجمهورية اللبنانية
وزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة
رقم ٩٤

شهادة الدروس الابتدائية اللبنانية

ان المدير العام لوزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة يشهد
ان السيد رامز زين نصر الدين المولود في بزيون سنة ١٩٤٥
قد فاز في امتحانات شهادة الدروس الابتدائية اللبنانية لدورة سنة ١٩٥٧
بيروت في ٢٥/٦/ سنة ١٩٥٧
المدير العام لوزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة

شهادة الدروس الإبتدائيّة

بصدقه وأمانته. حيث كان بعض أعيان ووجهاء القرية يسجلون عقاراتهم بإسمه ليحافظ عليها خوفاً من اقدام بعض الورثة على بيعها. وعندما كان(رحمه اللّه تعالى) يتعهد له الورثة بعدم بيع تلك العقارات كان يرجعها لهم.

الحاج رامز عضو في لجنة أصدقاء المركز الإسلاميّ التابع لجمعية المبرّات الخيريّة في مدينة جبيل. وله اليد البيضاء في جميع أعمال البرِّ والإحسان في قريته بزيون.

كما كان للحاج رامز اليد البيضاء والسبق مع كل من الأستاذ أديب وحسني نصر الدين ببناء المصلى على العقار رقم: ٤٤٢ في منطقة بزيون العقاريّة محلة حرشه بتكليف رسمي من رئاسة المجلس الإسلاميّ الشيعيّ الأعلى رقم: ٣٦١/ص/صادر في ١٩٩٦/٢/٢٨م.

كما يمتاز الحاج رامز بعلاقات مودة قرابة وصداقة متينة وتواصل دائم مع فاعليات قضاء جبيل بشكل عام ومع المرحوم الرئيس أديب علاّم وسائر الأعيان والوجهاء في قرى وادي علمات بشكل خاص. والدعوة الدائمة لإصلاح ذات البين وللوحدة الوطنيّة وللتعايش الإسلاميّ المسيحيّ في بلاد جبيل.

(رئيس التحرير)

الهوامش:

(١) ويقوم الحاج حسن الحاج عباس عمرو بالتعاون مع فضيلة الشيخ جودت حطيط بخدمة حجاج بيت اللّه الحرام حسب الأصول الشرعيّة المرعيّة الإجراء من خلال حملة «المحراب للحج والزيارة» كل عام منذ عام ٢٠٠٠م. ولغاية تاريخه.

(٢) الحاج رامز متزوج من الحاجة شفيقه حمد نصر الدين، أنجب منها سبع أُناث وهنّ: ١ـ محاسن مدّرسة في متوسطة كفرسالا الرسميّة متزوجة من الأستاذ حسين العجمي. ٢ـ أليسار متزوجة من الأستاذ أديب نصر الدين. ٣ـ المرحومة هلا كانت متزوجة من الأستاذ إبراهيم حسن شقير. ٤ـ أميرة متزوجة من راتب نصر الدين. ٥ـ منى متزوجة من حسني نصر الدين. ٦ـ يمنى متزوجة من فادي حمزة شمص. ٧ـ نجوى متزوجة من مزهر العجمي. ٨ـ وذكر واحد وهو حسن وهو موظف في معمل كابلات لبنان ومتزوج من السيدة فاطمة مالك الحاج وله منها ستة أولاد.

مجتمع اليوم
يعيش أزمة قيم واخلاق

محمد علي رضى عمرو

لا بد من الاعتراف أن مجتمعاتنا تعيش اليوم أزمة حقيقية على مستوى القيم والاخلاق، حيث أصبح الانسان الطيب يوصف بالعبيط، والمتسامح بالضعيف، والشهم بالمندفع، والمتحمس بالمتهور، والمتملق بالذكيّ، والكذاب باللبق، والمرتشي بالشاطر.

وبذلك تحول ميزان القيم في المجتمع، الأبيض الى أسود، والأسود الى أبيض، أما الخطوط الفاصلة بين الخير والشر، فاصبحت وجهة نظر، حتى أصبح الانسان الذي يتحلى بالقيم والاخلاق متهماً بأنه(موضة قديمة). وباتت القيم الجديدة كالأنانية والوصولية والمحسوبية، قناعة راسخة لدى البعض ان لا علاقة تربطه بمجتمعه، وان مصلحته الخاصة فوق كل ذي إعتبار.

إنَّ القيم والاخلاق لا تحصر بجغرافيا أو تاريخ، ولا تعترف بوراثة، إنما هي مكتسبة ومعرضة للزوال، ان لم يتم الحفاظ عليه ونقلها من جيل الى جيل. لذا فإنَّ علينا مسؤولية الحفاظ على هذا الارث الحضاري ونقله الى أجيال الشباب، وذلك بالحفاظ على هويتنا حتى تستمر عملية التنمية والتطوير.

إنَّ ما يحدث اليوم في مجتمعنا أصبح يطرح اكثر من علامة استفهام، حيث لا بُدَّ من تناول بعض النماذج التي نعيشها:

النموذج الأوّل: لشخص صادق يتحدث بعفوية ولا يزيف الحقائق، فيصبغها بغير لونها، يُصرِّح بما يملك ويعلن عما لا يملك بدون خجل، لا يرى داعياً للتحلي بالمظاهر الكاذبة، يظهر أمام الجميع كصفحة واضحة دون خداع، ورغم ذلك اشتهر بين الناس بالسذاجة والعبط.

النموذج الثاني: لانسان هادىء، راضي النفس، يتسامح بطيبة خاطر، لا يفتعل المشكلات، ويتجنب مضايقة الآخرين، ينعم بخصوصيته، والنتيجة من حوله أنه يتصّف بالضعف.

النموذج الثالث: لرجل ذي نخوة يتمسك بالتقاليد ويحترم الآخر، ويحافظ بشدة على القيم ويطبقها على أسرته، فيشير إليه الجميع نحوه معلنين رأيهم فيه كمتخلف ورجعيّ.



أمام هذه النماذج يبقى السؤال

لماذا تغيرت نظرتنا للامور من حولنا، والى أي مدى غزا هذا التغير عقولنا وسكنت هذه النظرة أعيننا.

البعض يرى اننا لم نصل بعد الى أن نعتبر هذه النماذج وغيرها نماذج غير صالحة، ولكننا نراها فقط

كنماذج لا نحتاج اليها، أو غير متناسبة مع عصرنا الحالي، الذي يتطلب الكثير من التزييف والمجاملة لتسيير الامور بعيدا عن الصراحة الصادقة.

في حين ان البعض الآخر يرى أن قسوة الحياة، لا تصلح معها الشخصيات المتسامحة الهادئة، بل الشخصيات التي تملك الشجاعة أحيانا، حتى يتمكن الفرد أن يظفر بحقه من بين أنياب الجميع، لذلك أصبح الكثيرون يرون ان الّذين يتمتعون بالصفات الطيبة لا يستطيعون الحصول على حقوقهم.

أمّا أصحاب الرأي الثالث فيؤكدون على ضرورة التمسك بالاخلاق والقيم والعمل على نشرها بين الناس حتى لا تنقرض، لأنّه اذا تخلينا عنها جميعا فسيتحول مجتمعنا الى غابة لا يمكن للبشر العيش فيها.

وأمام هذا الاختلاف بوجهات النظر فهناك من يؤكد على أنّه يجب على الانسان ان يدافع عما يؤمن به من مبادىء وقيم واخلاق، مهما واجهته الظروف المعاكسة او الضغوط القاتلة. وان مسايرة الظروف والتنازل عن قيمه واخلاقياته، جريمة كبرى يدفع ثمنها الفرد قبل المجتمع.

الخبراء في علم الاجتماع قالوا ان اعتبار القيم الايجابية صفات سلبية، اصبحت نظرة متواجدة لدى البعض، وهذا يعدُّ مؤشرا على انقلاب المعايير وعلى تدهور الهرم القيمي وهبوط في عد تنازلي، وهذا يعود الى التقدم والتطور ومواكبة العصر كما يزعم البعض، انما الحقيقة هو نتاج للفوضى والانهيارات في جدران المجتمع في كافة جوانبه.

أمّا الخبراء في علم النفس فيقولون أن النفس البشرية تستطيع أن تتعامل مع كل المتغيرات التي تمكنها من التكيف مع الظروف أياً كانت هذه الظروف والمتغيرات.

أمّا السبب الحقيقي من وراء انتشار التقييم السلبي للقيم والصفات الجيدة فهو تسيد القوة الزائفة، والنماذج السيئة التي تجد رواجاً لوجودها وتحتل وصفا اجتماعياً بارزاً في المجتمع وتكسب الشهرة وتحتل المراكز العالية.

وأمام هذا الواقع المأساوي فنحن بحاجة الى ثورة في مفاهيمنا الاخلاقية تعيدنا الى الانسان والمجتمع والتاريخ، لان الغاية المنشودة لكل تطورنا التاريخي والحضاري والانساني هي ان الانسان من حقه ان يكون حراً سيداً مستقلاً، لا مغلوباً على أمره.

ان ما تعانيه البشرية من ازمات على مستوى الفرد والمجتمع وما نعانيه من تفكك وانحدار إنما هو بسبب الجهل الذي هو نتيجة حتمية للمصائب التي حلّت بنا. والمسؤولية هنا يتحملها الجميع دون استثناء. لهذا لا بد من التمسك بقيمنا كالصدق والأمانة والوفاء والعدل والاخلاص وغيرها من القيم التي تنظم العلاقة بين الفرد وغيره، وبقدر ما يتأدب ويتحلى الفرد بهذه القيم تزداد ثقة الناس به، وتجعله دائم الاحساس بالرضى والاطمئنان.

ان دعوتنا الى الثورة تشمل الحياة كلها بمرافقها وانظمتها وقوانينها وما الى ذلك حتى تبنى على أسس جديدة لا تناقض فيها، عند ذلك يمكن لواقعنا ان يستقيم على العدالة والمساواة والتضامن والتضحية.

وأخيرا نقول لكل من يحمل قلباً طيباً ما زال متمسكا بقيمه وأخلاقه لا تحزن فأنت ما زلت أفضل منهم والتاريخ لم يرحم لا كاذبا، ولا مستبداً، والحق يعلو ولا يعلى عليه مهما طال الزمان.

وذلك مصداقاً لقول الله تعالى:

﴿أَفَمَن يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لاَّ يَهِدِّيَ إِلاَّ أَن يُهْدَى فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ سورة يونس، آية:٣٥.

وقوله تعالى:

﴿وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاء وَالضَّرَّاء وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ سورة آل عمران، آية:١٣٣- ١٣٤.

بزيزا
قضاء الكورة(1)

الحاج حمد حسين



تقع قرية بزيزا في قضاء الكورة وعلى تخوم قضاء البترون اذ انها آخر القرى الواقعة في قضاء الكورة لجهة قضاء البترون. تبعد عن مركز القضاء اميون حوالي ٤ كم وعن مركز المحافظة طرابلس حوالى ٢١ كم وعن بيروت حوالى ٨٠ كم.

عدد سكانها القاطنين فيها حوالي ١٢٠٠ نسمة يتوزعون على مئتي وخمسين منزلاً وعائلة. ويذكر ان المهاجرين من بزيزا الى كافة اقطار المهجر وبالخصوص كوبا والارجنتين واوستراليا يبلغ اضعاف القاطنين فيها. وهي من القرى التي احاطت التعايش الاسلامي- المسيحي بالرعاية والاهتمام. فهي من القرى التي يقطنها مسلمون شيعة وسنة ومسيحيون روم وموارنة. كما يروي اهل القرية ان هذا التعايش والوجود رافق القرية منذ نشأتها.

اهم عائلات بزيزا من المسلمين والمسيحيين هم: عيسى، عبيد وهي اكبر عائلة في بزبزا، العويط، ابو رعد، الزغبي، عيد، قصاص، مسلّم، العلم، فرح، الخوري و يوسف.

ويشار في هذا المجال ايضاً انَّه وخلال الحرب الاهلية اللبنانية المشؤومة نزح بعض من هذه العائلات إلى مناطق جبيل وبيروت ولم يرجع سوى القليل منهم الى القرية.

جامع وحسينيّة بزيزا

يوجد في القرية بلدية مؤلفة من تسعة اعضاء يرأسها الاستاذ قبلان العويط والذي كان يرأس إتحاد بلديات الكورة واعضاؤها هم: قزما عبيد (نائب الرئيس)، حسين عيسى، عزيز يوسف، ايلي فرح، سليمان قصاص، الياس العلم، مرشد سعد و شوقي الخوري.

وفيها مختار واحد يدعى ديغول قصاص.

نسبة المتعلمين في القرية حوالى ٨٠ ٪ يعتمدون بمجملهم على الوظائف في قطاعات الدولة والمؤسسات العسكرية وفي القطاع الخاص حيث ان الزراعات التي كانت تعتمد عليها القرية سابقا اضحت لا تتعدى الزراعات المنزلية.

يوجد في القرية مدرسة تكميلية تضمُّ الى طلاب القرية طلابا من الجوار من قضاءي الكورة والبترون.

مسجد وحسينيّة في القرية بنتهما جمعية المبرّات الخيريّة حيث تبرع بالعقار الحاج محمد شحادي عيسى وأشقاؤه في عام ١٩٩٢م. منذ فترة غير بعيدة برعاية سماحة آية الله العظمى السيد محمد حسين فضل الله (قده).

ومن الجدير بالذكر ان بعض أهالي القرية من آل مسلّم يملكون مؤسسة تجارية يعمل بها بعض شباب القرية والقرى المجاورة.

من نشاطات البلدية في بزيزا الى جانب تزفيت الطرق وبناء جدران الدعم والشؤون التجميلية تقديمها لمساعدات اجتماعية وتوزيع هدايا في الاعياد ومساعدتها للأوقاف في القرية.

يوجد في القرية كنيستان

ومسجد وحسينيّة وناديان رياضيان يجمعان الشباب في بوتقة واحدة.

من أهم المشاكل التي تعاني منها القرية هي مشكلة الصرف الصحي الذي تعاني منه كافة قرى الكورة.

بطرام - ضهور الهوا - الكورة(٢)

الحاج حمد حسين

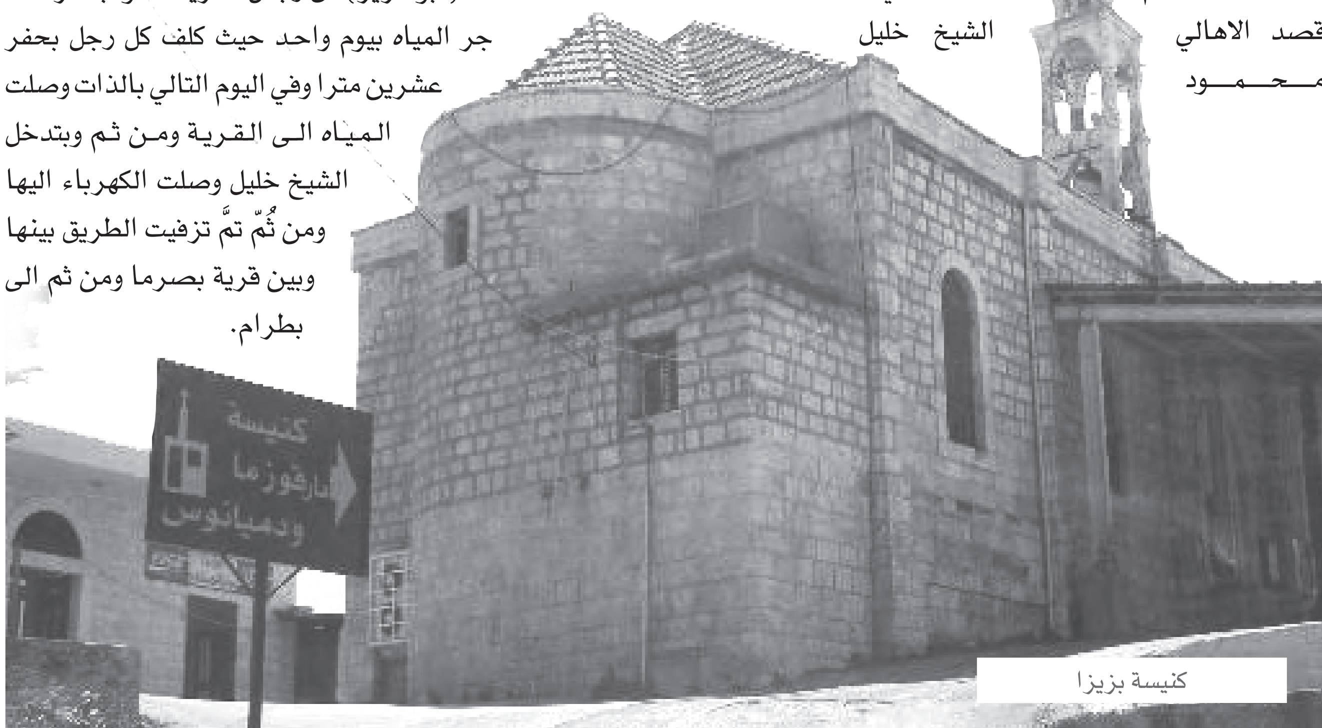
الموقع الجغرافي: تقع ضهور الهوا في منطقة الكورة الوسطى يحاذيها قرية بصرما شرقاً وقرية بطرام غرباً تبعد عن مركز القضاء حوالى ٥ كم وعن مركز المحافظة طرابلس حوالى ١٥ كم وعن بيروت حوالي ٩٠كم.

نشأتها: الحكاية عن نشأة هذه القرية واكبتها قصة طويلة فهي من القرى المستحدثة في المنطقة حيث بدأ التوافد الى المنطقة من سكان وادي خالد فرادى حتى اصبحوا حوالى ١٢ عائلة سكنوا في بصرما وذلك في العام ١٩٥٨. بعدها قاموا بشراء ارض بين بصرما وبطرام وفي منطقة بطرام العقارية من قبل تلك العائلات مُجتمعة وبدأ البناء عليها رغم الملاحقات القضائية احيانا والتدخلات من المحيط لمنع تواجدهم في المنطقة لاسباب طائفية وكان اسم هذه الارض التي اشتروها ضهور الهوا.

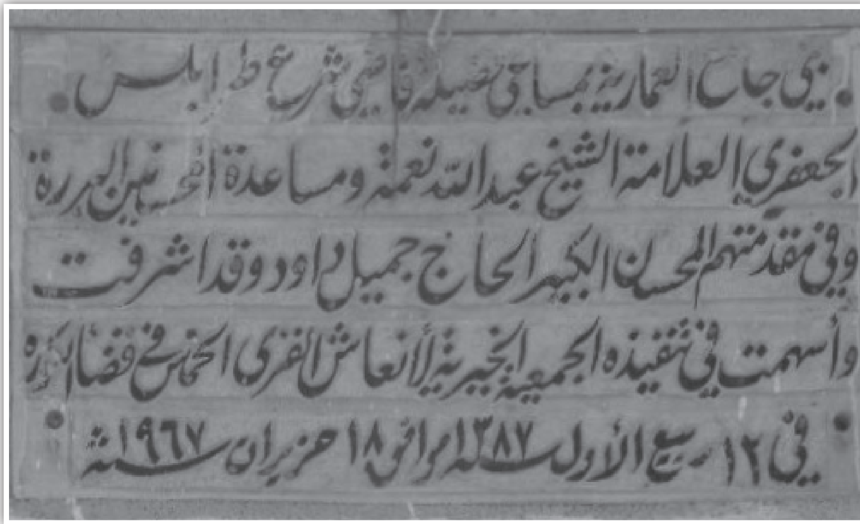
بعد ان اصبحت هذه الارض مأهولة وأضحت تجمعاً سكانياً قابلاً للزيادة كان لا بُدّ من تأمين مقومات العيش الضرورية من مياه وكهرباء. فعملوا على جر المياه بالقساطل من آبار في بصرما وبطرام وعابا. في هذه الاثناء قصد الاهالي الشيخ خليل محمود حسين(أبو ماهر) من قرية بنهران الكورة لعلمهم بمحبته لهم وبأمكانية مساعدتهم فبادر الشيخ خليل الى تأمين المياه الى القرية عبر مشروع «بالأمانة» ويذكر هنا احد اهالي ضهور الهوا والذي كان من اوائل الوافدين الى المنطقة السيد سليمان عزيز المحمد (ابو عزيز) ان رجال القرية قاموا بحفر قناة جر المياه بيوم واحد حيث كلف كل رجل بحفر عشرين مترا وفي اليوم التالي بالذات وصلت المياه الى القرية ومن ثم وبتدخل الشيخ خليل وصلت الكهرباء اليها ومن ثُمّ تمَّ تزفيت الطريق بينها وبين قرية بصرما ومن ثم الى بطرام.



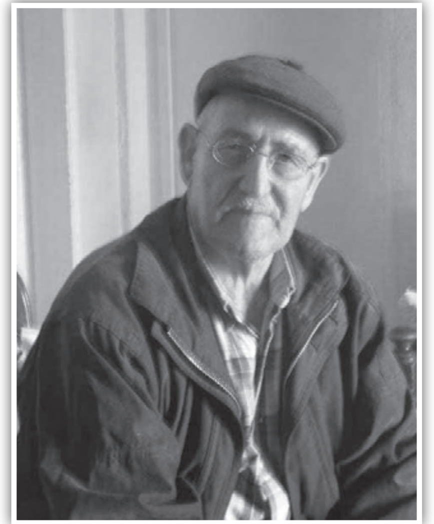
آثار رومانيّة في بزيزا



كنيسة بزيزا



لوحة جامع ضهور الهوا



السيد سليمان عزيز المحمد (أبو عزيز)

تعدادها: عدد سكان ضهور الهوا حوالى الف وخمسمئة نسمة يتوزعون على مئتين وخمسين عائلة يتميزون بحفاظهم على مبادئهم وولا ئهم للامام علي بن أبي طالب عليه السلام. نسبة المتعلمين فيها يصل الى ٧٠٪ ويتوزعون بمعظمهم على وظائف في الدولة والمؤسسات والقوى الامنية والعسكرية.

مقومات حياتية: في العام ١٩٦٥ وبهمة الشيخ خليل حسين وآية الله الشيخ القاضي عبد الله نعمه (رحمه الله) تمَّ بناء مدرسة ومسجد بأيدي رجال ونساء القرية واليوم قد تحولت المدرسة الى قاعة حيث ان كافة طلاب القرية يدرسون في مدارس بطرام القريبة من القرية ولسهولة المواصلات بينهما. ومن اهتمامات الشيخ خليل بالقرية والتي يذكرها أهاليها على الدوام في مجالسهم أنه ساهم في زيارة الامام المغيب السيد موسى الصدر للقرية في العام ١٩٧١ وفي دعوة رئيس الوزراء الاسبق الراحل رشيد كرامي الى القرية ايضا لمتابعة شؤون القرية والاهتمام بها وذلك في العام ١٩٧٣ وبقي الشيخ خليل متابعاً لشؤون القرية حتى وفاته رحمه الله، في عام ٢٠٠٢م.

لا يوجد في القرية بلدية والمتوقع استحداث بلدية حاليا، وانما يوجد مختار واحد.

ومن الجدير ذكره ان القرية استحصلت على قرار كونها قرية ولها سجل في مصلحة الاحوال الشخصية مؤخراً منذ العام ٢٠٠٨ تقريباً وعدد سجلاتها اصبح ٢٢٥ سجلاً حتى الآن.

الجامع والقاعة في ضهور الهوا

الهوامش:

(١) أصل الإسم ومعناه: الإحتمال الأول «bziza» من السريانيّة إسم مفعول من جذر «بزّ» ويعني: نهبَ وسلبَ وخرَّب، فيكون المعنى: القرية المنهوبة المسلوبة. الإحتمال الثاني: «bet azziza» من السريانيّة الجزء الثاني «azziza» أي «عزيز» وهو إله سامي مشترك، فيكون المعنى: هيكل الإله عزيز أو بيت عزيز. الإحتمال الثالث: يرد بعض الأهالي الاسم إلى «بئر الذهب» نسبة إلى الآبار العديدة الموجودة في البلدة. لبنان في موسوعة، ج٦، ص ٦٦. كمال فغالي، دار نوبليس ـ بيروت.

(٢) أصل الإسم ومعناه: الإحتمال الأوّل: إسم مركب من ثلاثة أجزاء «bet-tur-ram» من السريانيّة، الجزء الأول «bet» ويعني: مكان وبيت، الجزء الثاني: «tur» ويعني جبل، والجزء الثالث: «ram» ويعني: العالي فيكون المعنى: بيت الجبل العالي. الإحتمال الثاني: «btur rawma» من السريانيّة ويعني: في جبل عال. الإحتمال الثالث: «bet ha-ram» ويعني: البيت العالي. نفس المصدر، ص ٧٣.

المساحات الخضراء في بلاد جبيل إلى أين؟

تواجه المساحات الخضراء في عدد من قرى قضاء جبيل خطر التشوه واليباس، نتيجة غزو قديم متجدد يتمثل بإعادة تشغيل عدد من المرامل وإستحداث مرامل جديدة، لا سيما في قرية بزيون، ما يطرح أسئلة تبدأ بمن أعطى التراخيص ولمن؟ ومن يستثمر وكيف؟ خصوصاً أن الجرف والنقل في نشاط مستمر ليلاً ونهاراً... ولا تنتهي بالسؤال عمن يحمي نهش الأحراج في القرية تنتظر الإستثمار التنموي ولا تحتاج «تنمية» إستثمار المرامل والفتك بالمواقع الطبيعية ومنها«عين – الوادي». المرامل القديمة لا تزال بصماتها شاهدة على تشوه آلاف الدونمات في تلك المناطق. وما كان يروج عن إستصلاح للأراضي لم يكن سوى بدعة للاستفادة على حساب الطبيعة والبيئة والجماعة في القرى التي فقدت بعض مساحاتها الخضراء نتيجة عدم الإيفاء بالوعود التي قطعت من مشغلي المرامل آنذاك. سنوات والجرافات تنهش في منطقة بزيون الواقعة بين بلدتي فرحت و الحصون قاضمة آلاف الدونمات الحرجية على بعد مئات الأمتار من عيون المياه لا سيما المجاري المائية التي تغذي «عين بزيون»، حيث مئات أشجار الصفصاف والصنوبر، والظلال التي يتفيأ فيها أهالي القرية يومياً لا سيما خلال فصلي الربيع والصيف.

جميع المواطنين متضررين من غبار المرامل ومن تخريب

الطريق الرئيسة التي تعبرها عشرات الشاحنات الفارغة والمحملة بالرمول يومياً.

مواطنو القرى في بزيون وفرحت والحصون أعربوا عن قلقهم إزاء ما كان يتعرض له الطريق الرئيسي الذي يشكل المنفذ الوحيد لهذه القرى، الأمر الذي دفع بوزارة الأشغال في الحكومة السابقة إلى إقرار إعادة تأهيله وتزفيته. ولكن هذا القرار للأسف بقي حبراً على ورق ولم ينفذ، وما زالت مئات الحفر والانخسافات ترسم على هذه الطريق.



ما يحصل في القرية هو عملية تشويه صارخ للبيئة الخضراء ولها تداعيات سلبية على مستقبل تلك المنطقة إذا ما إستمر غياب أجهزة الرقابة وغياب الدولة والوزارات المعنية لا سيما البيئة عن وضع المخطط التوجيهي»، و«خطر مضاعف على المدى البعيد، في ظل غياب القانون الحاسم الذي ينظم هذه المسائل ويراقبها»، ومن المؤكد أن الرقابة أمر ضروري، وعلى الجهات المعنية من سلطات محلية أن تتنبه إلى المخاطر المستقبلية وتكثيف الرقابة الذاتية للحفاظ على البيئة بكل مقوماتها ومكوناتها، لأن الخطر الداهم على البيئة اليوم يأتينا من كل حدب وصوب ويجب وضع خطة ردع بيئية تحمي المساحات الخضراء في قضاء جبيل كجمعيات بيئية أن تساهم في حماية البيئة وتوفير مقومات حمايتها». والحل اليوم هو «إنشاء شبكة أمان بيئية» في المنطقة لحماية المدى الأخضر الذي يُعد إستثنائياً في القضاء.

شادي محمود نصر الدين







رحلة عُمر

بقلم: الحاجة أم مصطفى حيدر أحمد

لقد مضى عمرها سريعاً كسحب تشرين ولم يبق منه الكثير ومع ذلك فهي تشعر بالسكينة والاطمئنان الداخلي. تعيش بين جدران بيتها الجبلي التي شهدت كلّ مراحل حياتها ولو تسنى لحجارتها ان تنطق لروت حكاياتها للزمن. ها هي أم هاني تخرج كعادتها عند العصر لتجلس على مقعدها الهزاز بين احواض الحبق والورد والمردكوش والعطر التي ترعرعت على يديها وكانت سلوتها بعد سفر ولدها هاني ليعمل في مجال اختصاصه في الخارج وزواج ابنتها رنا وسكنها في بيروت.

كان لغروب الشمس وقع خاص عندها فالغيوم البيضاء عند الافق كانت تشكل لها عالماً جميلاً تضفي عليه من خيالها شيئاً من الحياة فيؤنسها لغاية انكفاء آخر شعاع للشمس.

بعد ان أرخى الليل سدوله، وأحست برطوبة الهواء وبرودته، نهضت عن مقعدها الهزاز ولملمت ما بقي من أحلامها، ودخلت بيتها لتكمل رحلتها مع ذكرياتها المؤنسة ككل يوم. ولكن هذا اليوم ليس كباقي الأيام ففيه ذكرى ولادة ابنها هاني فرحتها الأولى، الذي أنار لياليها باشراقة وجهه، وبعث في برودة أيامها دفء الحب وضجيج الحياة.

طلبت من خادمتها ان تحضر لها قالب الحلوى الذي اعدته خلال النهار، فوضعت عليه ثلاث شمعات، كلّ شمعة تجسّد عقداً من الزمن. أضاءت الشمعات وانشدت لولدها الغائب أنشودته المفضلة منذ طفولته، ومن ثمّ أطفأتها وقامت عن الكنبة لتتناول ألبوم صور من خزانة أثرية وضعتها في زاوية البيت حفظت داخلها أغلى مقتنياتها. عادت إلى مكانها وراحت تقلّب في صفحاته لتستعيد مسيرة عمر ولديها هاني ورنا.

طرقات خفيفة على الباب انتشلتها من عالم ذكرياتها، فتحت الباب، تفرّست في وجه الطارق ملياً، الملامح تعرفها، وهاتان العينان اللتان خبا بريقهما ونظرتهما منكسرة ليستا غريبتين عنها، انّه زوجها أبو هاني، تُرى ما الّذي ذكّره بهم؟ لقد سافر منذ عشرين عاماً وعمر ابنهما هاني ثماني سنوات وابنتهما رنا سنة واحدة بحجة العمل وتحقيق طموحاته، فالعمل في مشروع المياه لا يليق به، ولا يتناسب مع قدراته. انقطعت اخباره بعد عامين من سفره، فلم يعد يرسل نقوداً لتلبية حاجات الاسرة، ولم يبعث أية رسالة تبين سبب هذا الجفاء، وكل ما عرفته في ما بعد من أحد المهاجرين من قريتها انّه تزوج من ابنة صاحب الشركة التي يعمل فيها. امرأة في الاربعين من عمرها ثرية، وجدت فيه القوة والشباب مقابل أن يحيا في ظلها عيشة مرفهة من دون أن يكون له سلطة على أي شيّ.

عضت أمّ هاني على جرح كرامتها وفضّلت ان تحيا لولديها. راحت تنظّم امور حياتها، فاستثمرت قطعة من أرض ورثتها عن والديها، وفتحت دكاناً على مدخل مدرسة القرية لتسترزق منه وتؤمن ما يسد حاجتها ويكفيها وأولادها مرارة العوز والفاقة، ومذلّة السؤال.

لقد عاشت أياماً عصيبة ولكن محبّة أهل قريتها واحتضان أقاربها لها ساعداها على تخطّي كلّ الأزمات الصّعبة، وعلى تعليم ولديها حتى تخرّجا من مدرسة القرية وذهبا إلى بيروت لإكمال دراستهما، وقد أنهياها بتفوّق. فولدها هاني كان نعم الولد البار فمحبته لوالدته ولأخته كانت مضرب مثل في القرية. كلّ ذلك وأبو هاني لم يتكرّم بالرّد على رسالة واحدة من مئات الرسائل التي أرسلتها. ما سبب عودته بعد كلّ هذه السنين؟ أكيد ليست عاطفته هي التي قادته إلى قريته مرتع طفولته وشبابه وإلى البيت الذي شهد أجمل لحظات حياته كما كان يقول، كلّ هذه الأفكار جالت في رأسها بمجرد أن عرفته وكأنّ شريطاً مصوّراً أعادها عشرين سنة إلى الوراء.

استعادت أم هاني وعيها بعد لحظات من الذهول، فسمعته يقول: « أتسمحين لي بالدخول؟». وقفت مترددة لبرهة ومن ثمّ قالت له:» تفضل..» وكان في رأسها ألف سؤال وسؤال. دخل ومعه حقيبة وضعها بجانب الباب. توجه نحو الكنبة التي كانت مفضلة لديه عندما كان ربّ الاسرة ومعيلها، فجلس عليها مطرقاً رأسه نحو الأرض.

اقتربت منه أم هاني بخطى ثابتة ووقفت قبالته وسألته: «ما الذي ذكرك بنا بعد هذا العمر؟ وكيف تذكّرت درب البيت؟ «رفع رأسه وراح يتأمل وجهها وعينيها باحثاً عن نظرة تشجعه على

الكلام وتضفي عليه شيئاً من الطمأنينة ولكن سرعان ما عاجلته بسؤال آخر:» أين زوجتك لمَ لم تحضرها معك؟ « إحمرّ وجهه وخفض سهام نظراته نحو الأرض وكأنّه محرج من الجواب ولكن سرعان ما استجمع قواه وسألها: «كيف حال الأولاد؟» فأجابته بشي من السخرية الممزوجة بألم الجرح الذي سببه لها وعاد اليوم ليدميه من جديد: «وهل لديك أولاد لتسأل عنهم ؟ ألم تتخل عن ولديك يوم رحلت وانقطعت أخبارك عنّا وتركتنا لمصيرنا وللزمن، ألم تنس مسؤوليتك نحونا وانصرفت لتلبية رغباتك ولتحقيق أحلامك التي لا مكان لنا فيها؟ عمن جئت تسأل أعن زوجة غدرت بها ولم تجد في ظلّك العطف والأمان أم عن ولدين لم يعرفا عن معنى الأبوة إلا الاسم والكنية.

تململ في مكانه، ومسح عن خديه دموعاً ترقرقت خلسة، وأجابها بصوت خنقته غصة الألم فبدا وكأن صاحبه يحتضر:» كلّ ما قلته صحيح! وليس لدي أي عذر، فأنا اليوم أدفع ثمن أخطاء الأمس، والثمن باهظ أكثر مما تتصوّرين، لقد أصبت بمرض عضال ولم يبق لي من العمر إلا بضعة أشهر، فنصحني الأطباء أن أتأقلم مع أوجاع هذا المرض لغاية رحيلي عن هذه الدنيا، والمصيبة الأكبر أن زوجتي عندما علمت بذلك سعت لإبعادي عن بلدها وإعادتي إلى لبنان، وقد نجحت في مسعاها، لأن معارفها كثر، وسلطتها المرتكزة على ضخامة ثروتها قوية، وها أنا أمامك عدت كما سافرت حتى الثروة الصغيرة التي جمعتها من تعبي حرمتني منها واستولت عليها. إنّ الله يمهل ولا يهمل وأنا أمامك خير دليل على ذلك. فما أصابني هو من جنى يدي.

فأنا لم أكن ذلك الأب الصالح الذي يترعرع الأبناء في ظله، ولا الزوج الوفي الذي يحفظ العهد ويصون أمانة الروح. أنا اليوم نادم على كلّ لحظة سلمت فيها قيادة أمري لأهوائي وأنانيتي، وما كنت لأطرق باب هذا البيت إلاّ لأطلب منك ومن أولادي السماح. أنا لا استحق عطفكم ولا حتى شفقتكم، لأنكم عندما احتجتموني كنت منشغلاً بنفسي وبإرضاء رغباتي، ساعياً وراء الرفاهية والمال، تاركاً مسؤوليتي وواجبي تجاهكم، لقد حرمني الله من صحتي ومالي ولكن ترك لي باب الاستغفار والتوبة. لي صديق في بيروت سيساعدني لدخول مستشفى مجاني للامراض السرطانية. كنت أود أن أرى أولادي قبل رحيلي ولكن لا يحق لي حتى التلفظ بذلك. فأنا لا أستحق شرف الأبوة. والآن استودعك الله، وسامحيني قبل رحيلي عن هذا العالم وأنا مثقل بالخطايا إلاّ إذا رحمني ربي وقبل توبتي.

نهض أبو هاني من مكانه قبل أن تقول له أي شيء، متوجهاً نحو الباب، وقفت وراءه مذهولة مأخوذة بما سمعت، ولكن سرعان ما انتبهت لنفسها واسترجعت رشدها، فعزّ عليها أن ترى أب ولديها في موقف ضعف بالرغم من كلّ ما أصابها منه، نادته قائلة: «انتظرني دقيقة حتى أعود».

دخلت الى غرفتها وأخرجت من حقيبتها مبلغاً من المال كانت قد ادخرته للزمن. احضرت المبلغ وتقدّمت منه قائلة:«هذه كلّ مدخراتي خذها لتدفع نفقات العلاج وأنا سأخبر ولديك بالأمر. نظر اليها بحسرة وتابع تقدمه من دون ان يأخذ المال ولكن عادت وأصرّت عليه واستحلفته بولديها أن يأخذه. فأخذه والدموع تنهمر من مقلتيه لتغسل ندوب آلامه. حمل حقيبته أجال نظره في ارجاء البيت ليطبع آخر صورة له في ذاكرته، ومن ثم التفت الى أم هاني التفاتة تلونت بألوان الندم والحسرة والألم قائلاً لها: «فتشي في ذكرياتنا معاً لعلك تجدين بعض اللمعات المضيئة في حياتي فاذكريني بها، وأغلقي الباب على كل الأحزان والمآسي والحسرات التي سببتها لك ولولدينا، لعلّ الله يغفر لي ويسامحني بعد موتي».

خرج أبو هاني وأغلقت وراءه الباب لتبدأ التفكير برحلة جديدة من الصبر والمعاناة ولكن هذه المرّة باختيارها، رحلة من نوع آخر تبغي بها رضا الله وكرامة ولديها، وتحفظ معنى الرّحمة والمودة في زواج غير مسار حياتها وتاريخها، وجعلها أكثر نضجاً وتجربة وايماناً.

من الكتب التي وصلت إلينا



صدر عن المركز الإسلاميّ الثقافيّ كتاب جديد لسماحة الشيخ حسين الخشن بعنوان:« هل الجنّة للمسلمين وحدهم؟» وهذا الكتاب الهام والجديد في بابه بأصل الأفكار والمفاهيم التي تشغل حيزاً هاماً من التفكير الإنسانيّ على إعتبار أن جُلَّ أصحاب الديانات السماويّة والمذاهب المختلفة تدعي بأنّها الوحيدة الناجيّة والفائزة بجنات الخلد دون غيرها من باقي الفرق.

وهذا السؤال الضخم والحساس عالجه المؤلف العلاّمة بكثير من العلم والوعي، والمقاربة البنّاءَة التي تساهم في تسليط الضوء على رحمة الله الواسعة التي تشمل مخلوقاته كافة والإنسان منهم. كتاب جميل جداً ينصح بقراءته والإتعاظ به وخصوصاً في هذا الزمان.



صدر لسماحة الشيخ نعيم قاسم كتاب بعنوان «الإمام الخمينيّ الأصالة والتجديد» عن دار المحجّة البيضاء.

وهذا الكتاب الهام يؤرخ ويوّثق لأهم المحطّات التي مرّت وحفلت بها حياة الإمام الخمينيّ(رض)، والتي أسست بدورها لمنهج أصيل وجديد في الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة من جهة، وللأمّة الإسلاميّة بشكل عام من جهة أخرى. وحول هذا الكتاب يقول الشيخ قاسم:« تناولت معالم خط الإمام الخمينيّ(رض)، من خلال أقواله ومواقفه، مبيناً الأصالة والتجديد فيها. فنشرت ما يساعد على تنسيق الأفكار وربطها ببعضها، مبتعداً عن التكرار، واخترت أبرز ما يعبّر عن مواقفه، وحاولت تقديم فكرة جديدة من أفكار الإمام في كل فقرة من فقرات العنوان الواحد، بتسلسل وترابط...». كتاب هام وجميل يُنصح بقراءته.



صدر لسماحة العلاّمة الشيخ عبد القادر بن يوسف ترنني كتاب بعنوان «قول الحق ولسان الحق» وهذا الكتاب النفيس جاء دليلاً ليجيب عن معظم التساؤلات التي ترد على فكر المسلم المعاصر، ويخشى طرحها على أحد في هذا الزمن حتى لا يرمى بالضلال أو الكفر.

لذا فإنّ سماحة العلاّمة الإمام عبد القادر ترنني يعتبر أوّل مفكر إسلاميّ من أئمة السُنَّة يطرق أهمَّ القضايا العالقة بين المسلمين(سُنَّة وشيعة) ويناقشها على ضوء الآيات القرآنيّة والأحاديث النبويّة والوقائع التاريخيّة بعقلانيّة وتجرد، بعيداً عن الإنتماءات المذهبيّة والموروثات ليقدم للعالم الإسلاميّ رؤية حقيقة واقعيّة لا مداهنة فيها تجمع المسلمين على كلمة سواء.

كتاب في غاية الأهميّة ينصح بقراءته وإقتنائه.



صدر عن دار الصّفوة كتاب «شعائر عاشوراء عند الشيعة الإماميّة» لمؤلفه القاضي الدكتور الشيخ يوسف مُحمّد عمرو، ويمتاز هذا الكتاب الصغير بحجمه، الكبير بمحتواه، أنّه عالج مسألة هذه الشعائر من خلال الإستقراء التاريخي للمصادر التي ورد ذكر أحداث عاشوراء فيها، وقد قام المؤلف بنقض بعض الروايات المدسوسة حول هذه الشعائر والأحداث التي جرت يوم عاشوراء، كما أنّه دعا الى جعل هذه المناسبة عاملاً من عوامل الوحدة الإسلاميّة، على اعتبار أنّ هذه الواقعة الأليمة التي أدمت قلب النبي صلى الله عليه وآله وسلم هي مورد إدانة من جُلَّ المسلمين. كتاب جميل ومفيد ينصح بقراءته.



صدر عن دار الصّفوة أيضاً كتاب «الديانة الخاتمة والتحديات الراهنة» لمؤلفه القاضي الدكتور الشيخ يوسف مُحمّد عمرو، وهذا الكتاب عبارة عن مجموعة خطب الجمعة التي ألقاها سماحته من على منبر مسجد الإمام علي عليه السلام في مدينة جبيل، ويمتاز هذا السفر النفيس بأنه ذاخر بالمعلومات القيّمة، والموضوعات المتنوّعة، والمعالجات التاريخيّة للعديد من الأحداث والمناسبات، كذلك التفسير للعديد من الآيات القرآنيّة ذات الإرتباط الموضوعي ببعض الأحداث، أو الأحكام والتكاليف، أو المواعظ والأخلاق. وأهميّة هذا الجهد المبذول من قبل المؤلف أنّه جاء نتيجة خلاصة عصارة عمر طويل زاخر بالعلم والعمل والدعوة الى الله سبحانه وتعالى.

يعتبر هذا الكتاب من الكتب الهامّة والمفيدة جداً، لعمق معالجاته وسهولة وبساطة عباراته التي تلامس العقل والقلب معاً.



صدر عن دار الملاك كتاب «التوسل من منظار القرآن والسُنَّة والعقل» لمؤلفه الشيخ الدكتور أحمد قيس وهذا الكتاب بطبعته الثانيّة يشكل رافداً علمياً حول مسألة هامة جداً يُكفّر من خلالها معظم المسلمين من قبل بعض الأقليّة من التيارات السلفيّة والتكفيريّة، كما أنّ هذا الكتاب يسلط الضوء على هذه المسألة ويعالجها من جوانب متعددة عند المسلمين حتى عند الذين لا يعتقدون بصحتها، لقد إعتمد المؤلف منهجيّة علميّة أثناء إعداده لهذا العنوان وخصوصاً لكونه موضوع رسالة الماجستير في الفلسفة والكلام. كتاب جميل يُنصح بقراءته والتعرف على ما أُثير فيه من مواضيع هي مورد إختلاف بين المسلمين والتكفيريين في هذا العصر.

صور ووثائق:

صورة ١ :


ETAT DU GRAND LIBAN
CARTE D'IDENTITE

صورة هوية المرحوم محمد عبد الهادي الخنسا مواليد بلدة المغيري في ١٨٩٤م. والمقيم في الشياح صادرة عن حكومة لبنان الكبير في ٢١ ايار ١٩٢٩م. وهذا مما يدلُّ على أن جذور آل الخنساء في منطقة الغبيري ـ الشياح تعود إلى بلدة المغيري الواقعة في جرود بلاد جبيل ـ فتوح كسروان. من أرشيف الأستاذ حميد ابراهيم.

صورة ٢:

صور ووثائق:

المرحوم حسن نجل الأفندي علي الحاج حمود سعد الدين عمرو وهو أوّل مغترب من المعيصرة يهاجر إلى مصر ويستوطن مدينة الإسكندريّة ويموت بها في أوائل العشرينيات من القرن الماضي. وقد بعث بهذه الصورة ولده الوحيد المرحوم عبد الهادي إلى صديقه المرحوم الحاج محمود محمد ضاهر عمرو في الغبيري ـ بيروت. وقد كتب على جانبها ما يلي:

«الخلق تفنى جميعاً
ويأكل لحمها الدود
والموت حق علينا
ويبقى الرسم موجود

هذه الصورة طُبعت في يوم الأحد الموافق ١٩٤١/٦/١٨ ميلاديّة وهي أُخذت من صورة قديمة كان محتفظاً بها المرحوم والدي وكنت أرجوه في كثير من الأوقات أن يرسم معي في صورة واحدة. ولكن شاءت المقادير أن يكون لوالدي ذكرى رسمه المحبوب له. (عبد الهادي).



صورة٣:

رحلة مدرسيّة من تلامذة السنة الثالثة في مدرسة الصنائع والفنون الجميلة في بيروت إلى نهر إبراهيم في ٢٥ نيسان ١٩٥٠ والصورة في مقهى الشلالات نهر إبراهيم وهي تخصُّ الأستاذ مخيبر معلم الكهرباء في المدرسة الآنفة الذكر. والتلامذة: محمد دبوس، انطوان خوري، سليمان ضاهر، محمود عمرو، موريس أبي عاد، صفير، قربان، جورج خوري، عارف طانيوس.



صورة ٤:

صورة قسم آخر من طلاب السنة الثالثة في مدرسة الصنائع والفنون الجميلة في التاريخ الآنف الذكر على حافة نهر إبراهيم وراء معمل الكهرباء من الجهة الشرقيّة، وفيها الطلاب: انطوان خوري، محمود عمرو، يعقوب باسيل، جورج خوري، طانيوس ابو فيصل، جوزف شعنيني، جورج أبو صعب.

صورة ٥:



في المعيصرة «حقل المرحوم الحاج حسن عمرو» عبد الرضا عمرو وإلى يمينه علي محمد عمرو وإلى يساره شقيقه مصطفى عمرو والمرحوم الحاج فايز عمرو والمرحوم الحاج صبحي عمرو.

صورة ٦:

المرحوم الحاج محمود محمد ضاهر عمرو في ساحة الشهداء - بيروت في ١٢ كانون الثاني ١٩٥٠م.



صورة ٧:

صورة هوية المرحوم محمد بن ضاهر بن حسين بن الحاج حمود آل عمرو من أوائل المهاجرين من المعيصرة والمستوطنين في بلدة الغبيري في أوائل القرن العشرين.





حسن القرشي ١٨/ ٥/ ٢٠٠٨م.



علي الرضا رضوان احمد ٢٠٠٨/٤/١٢م.



ساجد محمد حسين ٢٠٠٨/١٠/٢١م.



شادي مدحت شقير ٢٠٠٨/٩/٩م.



يوسف وسيم ديب ٢٠٠٨/٧/٨م.



نعيم حسن نصر الدين ٢٠٠٩/١/٢٦م.

البراعم



نور نادر الغدّاف
٢٠١١/١٠/٣



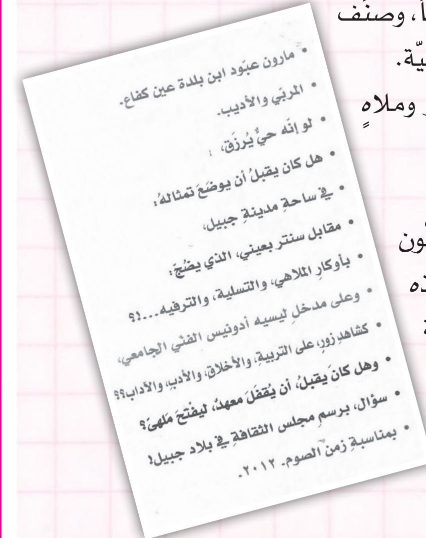
علي نبيل حيدر احمد ٢٠٠٨/٨/٢١م.



سماحة الشيخ القاضي الدكتور يوسف محمد عمرو المحترم



تحيّة محبّة واحترامٍ وبعد
أنا لم أحلُمْ بوطنٍ لا يَخلو من فسّادٍ، بل حلّمتُ بوطنٍ لا يَحمي الفسّادَ ولا يدافعُ عن الفَساد ويَدعمُهُ.
حلَمتُ ولا أزال أحلُمُ، وأقولها بكلِ إخلاصٍ وصراحة، برجالِ دينٍ أمثالكَ. يا سماحة الشيخ الفاضل، وبإطلالتك الجُبيليّة المُباركة التي تَجمعُ ولا تُفرّق تُبارك ولا تَلعن، تحبُّ ولا تبغضُ، تتحلّى بشجاعة التسامح لأنّها تؤمن بالله إلهاً واحداً خالق السَّماءَ والأرض، فاتحاً قلبَهُ الرحيمَ، وبَاسطاً ذراعيه بلطفٍ وحنانٍ ليضمَّ المؤمنين به إلى صَدرهِ الرَّحب.
أحلمُ برجالِ دينٍ لا تُغويهم السياسةً، ولا تُفرقهم لا الطوائفُ ولا المذاهبُ، ولا تُفسدُهم الأحزابُ، صُرحاء كنورِ الشمسِ السَّاطع، يَنطقون بما يُضمرون. ويمشونَ بالنور ما دام لهم النورُ لئلا يدركهم الظلامُ.
أحلمُ برجالات دينٍ، القيّمُ الروحيّة في رسالتهم المقدّسةِ.
صوتٌ يَعلو ولا يُعلى عليه.
رسالتُهم الروحيّة المقدّسة ترفضُ طلبَ الرذيلة. « زينوني برداءِ الفضيلة».
رسالتهم الروحيّة المقدّسة تستجيبُ لطلبِ الحقِ(...)
رسالتهم الروحيّة المقدّسة، وإنسانيتهم الشريفة. ووطنيتهم العنفوانيّة وجبيليتهم العائليّة النظيفة المتماسكة تأبى وترفض بالمطلق وبصوت عالٍ: أن يُقفلَ في مدينة جبيل، معهدٌ تربوي عُمره مُطل على الثلاثين عاماً في العطاء المميز علمياً وأخلاقياً، وصنِّف لأعطاء الإجازة الفنيّة التقنيّة بين الأوّل من مئات المعاهد الفنيّة.
وبعد أن طُوّقَ مدخلاً وسَطحاً ومماشي وزوايا بأوكارِ قمارٍ وملاهٍ على أنواعها المشبوهة...!
ضاربين بعرضِ الحائط «وجودَ معهد ومعبد ومدخل منزل» وَعَلناً وبمنتهى الوقاحة. وقلّة الحياءِ واستغباءِ النّاس، يحملّون مسؤوليّة معهد سبّب بتشريد ثلاثين عائلةً يعتاشون من هذه الملاهي علماً بأنّ هذه الأوكار النجسة رغم القرارات الرسميّة لم تُقفلَ لا ليلاً ولا نهاراً...



• مارون عبّود ابن بلدة عين كفاع.
• المربّي والأديب.
• لو إنّه حيٌّ يُرزَق،
• هل كان يقبلُ أن يوضَعَ تمثالهُ،
• في ساحةِ مدينةِ جبيل،
• مقابل سنتر بعيني، الذي يضُجّ،
• بأوكارِ الملاهي، والتسلية، والترفيه...!؟
• وعلى مدخلِ ليسيه أدونيس الفنّي الجامعي،
• كشاهدِ زورٍ، على التربيةِ، والأخلاقِ، والأدبِ، والآداب؟؟
• وهل كانَ يقبلُ، أن يُقفَلَ معهدٌ، ليفتَحَ مَلهىً؟
• سؤال، برسمِ مجلس الثقافةِ في بلاد جبيل!
• بمناسبةِ زمنِ الصوم. ٢٠١٢.

وظناً من أصحاب هذه الملاهي أن كل النّاس يرون بعينٍ واحدة، ويسمعون بأذنٍ واحدة وَيسكتون عن تشريدِ أكثر من خمسين أستاذاً وموظفاً كانوا يعتاشون ويعيّشون عائلاتهم بعرقِ جبينهم النظيف وبدم قلوبهم الطاهرة وكرامتهم المشرِّفةِ.
وعذراً يا أخي سماحة الشيخ:
على إزعاجك، وشكراً على إستقبالكَ، بإبتسامةٍ مرحبة، ورحابة صدرك ، وبَعدِ رؤيتكَ.
والسلام على من اتبع الهدى

المُربي جان طنوس الديك نقيب المدارس المهنيّة الخاصة في لبنان
مؤسس جمعية الإسعاف التربوي ، صاحب ومؤسس معهد ليسيه أدونيس الفني الجامعي.
سمار جبيل ١٠ آذار ٢٠١٢م.

تصحيح من الحاج شهاب حسين عمرو

وردنا تصحيح من الحاج شهاب حسين عمرو يفيدنا بالتالي:
ورد في العدد السادس في الصفحة ٨ قولكم: [بعدها وفقنا الله للتعاقد لتدريس القرآن الكريم في مسجدي المعيصرة وزيتون مع الحاج شهاب حسين عمرو من قبل المؤسسة الخيريّة الإسلاميّة لأبناء جبيل وكسروان. وقد هيأ الله تعالى لمدرسة المعيصرة الرسميّة بعد ذلك الحاج هشام منير الحلاّني للتدريس بها في الأعوام الدراسيّة التالية: (١٩٩٠-١٩٩١) و (١٩٩١-١٩٩٢) و (١٩٩٢-١٩٩٣)».
والصواب هو: أنَّ الله تعالى وفقني لتعليم القرآن الكريم والدروس الدينيّة الأخرى في الأعوام الدراسيّة: (١٩٨٥-١٩٨٦) و (١٩٨٦-١٩٨٧) و (١٩٨٧ - ١٩٨٨م.) في مدرستي المعيصرة وزيتون الرسميتين وفي مسجدي المعيصرة وزيتون من قبل جمعية التعليم الدينيّ الإسلاميّ والمؤسسة الخيريّة الإسلاميّة لأبناء جبيل وكسروان وليس فقط في جامع المعيصرة كما جاء في الخبر الآنف الذكر.

الحاج عبد الوهاب حسين شقير

(الحلقة الأولى)

أ- حكاية الإغتراب في لبنان

حكاية لبنان والإغتراب قديمة بدأت منذ صياغة الأحرف الأبجديّة في مدينة جبيل ومدن الساحل الفينيقي. حيث كان اللبنانيّ يحمل خشب الأرز والحرير الارجواني وغيرهما من صناعات وطنيّة بيد والأحرف الأبجديّة باليد الأخرى مؤسساً للمستعمرات الفينيقيّة في جزر البحر الأبيض المتوسط وفي قرطاج وشمال أفريقيا لنشر المعرفة والثقافة الساميّة الشرقيّة.

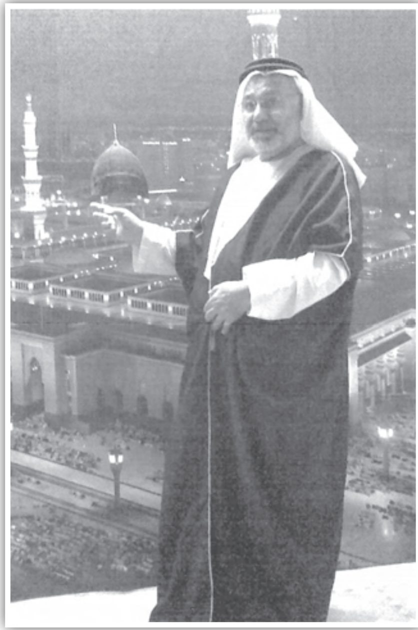
وفي القرون الأخيرة كانت إنطلاقة الإغتراب والمغتربين من لبنان إلى أوروبا الغربيّة وأمريكا الجنوبيّة والشماليّة والوسطى بعيد فتنة ١٨٦٠م. الطائفيّة وفي أيام المتصرفيّة. حيث كانوا يحملون الجنسيّة العثمانيّة. وقد ازدادت هذه الهجرة في أوائل القرن العشرين وبعيد الحرب العالميّة الأولى إلى تلك البلاد البعيدة وإلى غرب أفريقيا.

وقد تأثر المسلمون في بلاد جبيل والفتوح والبترون والكورة بإخوانهم المسيحيين في الإغتراب والهجرة عن لبنان طلباً للرزق الحلال في العالم الجديد فكان من أوائل العائلات المهاجرة قبيل الحرب العالميّة الأولى وبعدها: آل برّو وآل الحساميّ وآل اللقيس وآل حيدر حسن وآل عوّاد وآل حيدر أحمد وآل شمص وآل بلوط وآل همدر وآل الحاج يوسف وآل عمرو وآل برق وآل كنعان وآل شقير وعائلات بلدة حجولا وآل حمادة وغيرهم.

وقد تقدّم الكلام في العدد السادس من هذه المجلة عن: «المرحوم عبد الحميد اللقيس - فارس من زمن البطولات» لحفيده المحامي نديم بهيج اللقيس. حيث كان رحمه الله تعالى من المغتربين اللبنانيين في البرازيل.

وفي هذا العدد تكلّم الأستاذ يوسف حيدر أحمد عن: «المرحوم الحاج محمد نكد حيدر حسن «أُمّة في رجل» وعن تأسيسه لبلدة كفرسالا». حيث كان رحمه الله تعالى من المغتربين اللبنانيين في الولايات المتحدة الأمريكيّة.

كما تكلّمت أيضاً في هذا العدد تحت عنوان الذاكرة الشعبيّة عن الحاج سامي عباس عمرو وهجرته إلى ليبيا وإلى المملكة العربيّة السعوديّة وعن ما تركه من آثار حسنة.



الحاج عبد الوهاب شقير في مكة المكرّمة

وقد أحببت تخصيص باب مستقل لهؤلاءِ الرجال في هذا العدد، وفي الأعداد القادمة إن شاء الله تعالى إعترافاً بفضل المحسنين منهم على عائلاتهم وقراهم وعلى ما تركوه من آثار طيبة وحسنة.

ومن هؤلاء المهاجرين كان الحاج عبد الوهاب حسين شقير واشقاؤه

الكرام الحاج سامي والحاج يوسف والحاج حسن والحاج سمير وأولادهم وهجرتهم إلى الخليج وإلى الولايات المتحدة الأمريكيّة. وعن ما تركوه من بصمات واضحة في بلدتهم الصوانة وعلى آل شقير الكرام وعلى أعمال البرِّ والإحسان في بلاد جبيل العزيزة.

وقد آثرت الحديث عن الحاج عبد الوهاب شقير دون أشقائه لضيق الوقت، ولأنّه كبيرهم وعميدهم وشاعرهم الذي نقرأه في قصيدته المنشورة في هذا العدد تحت عنوان:» الحنين إلى جبيل». وأحلامه وآماله العتيدة في بلاد جبيل وماضيها وحاضرها ومستقبلها.

ب- بطاقة شخصيّة

الحاج عبد الوهاب ابن الحاج حسين بن حسن بن إسماعيل آل شقير

الوالدة: الحاجة سيفاء محمد حسن نون

الـولادة: قضـاء جبيل - علمات - الصوانة ١٩٣٢م.

زوجته: السيدة سهام حسن الحسينيّ

الدراسة: تعلّم القرآن الكريم ومبادئ اللغة العربيّة على يدي المرحوم الشيخ خليل حسن سليمان شقير في القرية وتابع دراسته الإبتدائيّة والمتوسطة في مدرسة الأخوة المريميين «الفرير» في جبيل، كما تعلّم اللغة الإنكليزيّة في عام ١٩٥٧م. على يدي شيخ سوداني إسمه عبدالله أثناء عمله في دولة الكويت.

ج- الهجرة إلى العراق والخليج

هاجر إلى العراق في عام ١٩٥٦م. للعمل في شركة «كات» اللبنانيّة لصاحبها اميل البستاني حيث عمل في جنوب العراق في منطقة سوق الشيوخ كمدير قسم في مشروع بناء سد على الفرات لأجل سقي النخيل لمدة عام. هاجر بعدها إلى دولة الكويت حيث عمل في الأعمال الحرّة المتعلقة بقضايا البناء وغيرها. وفي عام ١٩٦٩ وفقه اللّه تعالى ومن خلال الدخول في المناقصات لالتزام بناء قصر الأمير الشيخ عبد اللّه جابر الصباح في عام ١٩٦٩. وخلال عام أتمَّ بناء ذلك القصر حسب المواصفات المطلوبة. هاجر بعدها إلى «أبو ظبي» حيث عمل بها قرابة عام. ثم تركها وهاجر للعمل في سلطنة عُمان قرابة عامين، تعرَّف خلالها على الأمير ماجد بن سعيد بن طارق عم السلطان قابوس حيث التزم منه بعض أعمال البناء.

وبقي هناك مدّة عامين. غير أن عُمان كانت بحالة حرب مع جمهوريّة جنوب اليمن الإشتراكيّة وكانت معظم أموال الدولة تصرف على المجهود الحربيّ. عاد بعدها إلى إمارة «أبو ظبي» للعمل في الأعمال الحرّة وفي قطاع البناء وبقي قرابة السبع سنوات. وفقه اللّه تعالى بالتعاون مع أشقائه الأربعة عام ١٩٧٣م. لتأسيس شركة «بيبلوس» للمقاولات. ولا تزال هذه الشركة تزاول عملها بنجاح ولغاية تاريخه.

الهجرة إلى الولايات المتحدة الأمريكيّة

وفي عام ١٩٨٢م. هاجر إلى الولايات المتحدة الأمريكيّة إلى ولاية «بوسطن» في منطقة «هافرل» حيث افتتح «سوبر ماركت» وأقام بها مدّة ثلاث سنوات. بعدها هاجر إلى ولاية «متشيغن» - «ديترويت» وبقي بها قرابة عام تعرَّف بها على سماحة الإمام الشيخ مُحمّد جواد شرّي(قده)، إمام المركز الإسلاميّ في المدينة وكان يصلي خلفه ويتردد عليه. بعدها هاجر إلى ولاية «كاليفورنيا» حيث إفتتح في مدينة «سانتيغو» سوبر ماركت وبقي هناك قرابة خمسة عشر عاماً. وفي عام ٢٠٠٦م قرر البقاء في لبنان ما بين منزله في بلدته الصوانة - قضاء جبيل وما بين منزله في الرملة البيضاء - الأونيسكو - بيروت.

هـ- الحنين إلى لبنان

وأثناء هجرته للعراق وللخليج وللولايات المتحدة الأمريكيّة منذ عام ١٩٥٦ ولغاية عام ٢٠٠٦ لم ينس أهله وأقاربه ووطنه أبداً. حيث كان يزور لبنان أيام فصل الصيف ويقضي أيامه في ربوعه كل عام.

وقد وفقه اللّه تعالى مع أشقائه الأربعة للإهتمام برعاية الأرامل والأيتام والمحتاجين من أرحامهم وبعض العائلات الأخرى.

كما وفقه اللّه تعالى لصيانة مقبرة الصوانة وتصوينها وإيصال الطريق





الحاج عبد الوهاب شقير مع أسرته

إليها وإلى الحسينيّة وتوسعة ذلك الطريق. ولشق طريق يربط أسفل بلدة الصوانة بمفرق طريق كوع المشنقة. وببناء حسينيّة من طابقين للرجال والنساء. وببناء مسجد الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام في الصوانة. وببناء المركز الصحي الإجتماعيّ في الصوانة وإفتتاحه منذ عام ١٩٨٢م ولغاية تاريخه.

ونظراً لضيق الحسينيّة القديمة فقد وفقه الله تعالى مع أشقائه لشراء عقار قريب من العقار القديم وللتخطيط لبناء حسينيّة حديثة من خمسمائة متر مربع. وإن شاء الله تعالى سوف يوضع حجر الأساس لبنائها قريباً.

كما وفقه الله تعالى لمساهمات كثيرة أخرى في المركز الإسلاميّ في «ديترويت» . وفي بناء المركز الإسلاميّ الكبير في «سانتيغو» في الولايات المتحدة الأمريكيّة.

كما وفقه الله تعالى مع أشقائه الأربعة أيضاً للمساهمة في بناء مئذنة لجامع بلدة فرحت وترميمه. وللمساهمة في مشروع المركز الإسلاميّ الكبير التابع لجمعية المبرّات الخيريّة في مدينة جبيل.

وللمساهمة في بناء الحسينيّة الكبيرة في بلدة علمات الجنوبيّة ولغير ذلك من أعمال خيريّة.

و- أسرة الحاج عبد الوهاب شقير:

رزق الله تعالى الحاج عبد الوهاب شقير من زوجته السيدة سهام حسن الحسينيّ أُسرة طيبة صالحة تمتاز بالعلم والأخلاق وهم أربعة بنين وابنتان.

١- منذر: ماجستير (تجارة واقتصاد) مدير شركة «بيبلوس» في «أبو ظبي» متزوج من السيدة جومانا الموسوي وعنده منها عامر وجاد وجنى.

٢- ثريا: طليقة السيد قمبيز وعندها منه ولد واحد إسمه ليم.

٣- رمزي: ماجستير (تجارة واقتصاد) متزوج من السيدة ديانا حمود وعنده منها ذكر واحد إسمه آدم. وهو يعمل ومقيم في جنوب كندا في CALGORY.

٤- اسل: متزوجة من السيد طارق الحسينيّ من بلدة مزرعة السياد ومقيمة معه في دبي وعندها منه ولدان وهما تميم ورازي.

٥-٦- وسيم وريان وهما توأمان وهما يحملان ماجستير (تجارة واقتصاد) وهما يعملان في تجارة مستلزمات المستشفيات في مدينة أربيل شمال العراق. وهما أعزبان.

ولم يكتف الحاج عبد الوهاب شقير بما تقدم من أعمال البرّ والإحسان بل سعى لرضا الله تعالى في ما تقدّم. وفي قيامه بالحج والعمرة عن والديه وعن نفسه سبع مرات. وزيارة العتبات المُقدّسة في العراق وايران ثلاث مرات. وفي الإطلالة في بعض المناسبات الدينيّة والإجتماعيّة ببعض القصائد الشعبيّة الجميلة التي تدعو النّاس للتمسك بالأخلاق والمحبة والتسامح والوحدة الوطنيّة.

(رئيس التحرير)



آية اللّه العظمى

الشيخ محمد إسحاق الفياض (دام ظله)

في بيروت

عصر يوم الأربعاء ١٨ نيسان ٢٠١٢م. وصل آية اللّه العظمى المرجع الديني الشيخ محمد اسحاق الفياض الى بيروت قادما من النجف الاشرف في طريقه الى العاصمة البريطانية لندن لتلقي العلاج، حيث كان في استقباله على ارض مطار بيروت ممثل السيد علي السيستاني في لبنان الحاج حامد الخفّاف، النائب ايوب حميد وعضو هيئة الرئاسة في «حركة امل» قبلان قبلان ممثلا رئيس مجلس النواب الأستاذ نبيه بري، رئيس المجلس السياسي في «حزب اللّه» إبراهيم أمين السيد ممثلا امين عام «حزب اللّه» السيد حسن نصراللّه، المفتي الجعفري الممتاز الشيخ احمد قبلان ممثلا نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى العلاّمة الشيخ عبد الامير قبلان وعدد من العلماء.

وأقام الحاج الخفّاف لقاء تكريميا على شرف الشيخ الفياض والوفد المرافق له في مجمع الامام الصادق الثقافي، حضره اضافة الى ممثلين عن «حزب اللّه» و«حركة امل» والمجلس الاسلامي الشيعي الاعلى والمرجعيات الشيعية في لبنان والعراق ورئاسة المحاكم الجعفرية، حشد كبير من علماء الدين ومفتي المناطق وقضاة الشرع ورؤساء واساتذة الحوزات العلمية.

ورحب الحاج الخفاف بـ«الضيف الكبير والوفد المرافق له في مجمع الامام الصادق الثقافي الذي يحتضن الجميع في لبنان بلد العلم والجهاد والمقاومة»، راجيا «الشفاء العاجل ودوام الصحة للشيخ الفياض».

كما تحدّث العلاّمة الشيخ حسن عوّاد رئيس المحاكم الشرعيّة الجعفريّة في لبنان بكلمة رحبّ بها بالضيف الكبير، متمنياً له الصحة والعافيّة ولحوزة النّجف الأشرف العِّزة والمجد والسؤدد. وأن تكون هذه الحوزة على مستوى الآمال المعلقة عليها من قبل المؤمنين.

هذا وتلقى الشيخ الفياض اتصالا هاتفيا من برّي هنأه فيه بسلامة الوصول الى لبنان متمنيا له رحلة موفقة.

وقبل مغادرته لبنان زاره في مقر اقامته في مجمع الامام الصادق الثقافي نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ عبد الامير قبلان حيث اطمأن على صحته وتمنى له دوام الصحة والعافية.

هذا وغادر سماحة الشيخ الفياض لبنان متوجها الى لندن حيث كان في وداعه على ارض المطار الحاج الخفّاف وسماحة الشيخ عبد الاميرقبلان، والمفتي الجعفري الممتاز الشيخ أحمد قبلان وممثل عن مدير عام الامن العام اللواء عباس ابراهيم وعدد من العلماء.

ذكرى المولد النبويّ الشريف والوحدة الإسلاميّة





بمناسبة المولد النبويّ الشريف وأسبوع الوحدة الإسلاميّة، أقام تجمع العلماء المسلمين في لبنان عشاءه السنويّ مساء يوم الأحد الواقع في: ٥ شباط ٢٠١٢م، والموافق لليلة ١٢ ربيع الأوّل في مطعم الساحة - طريق المطار بحضور شخصيات سياسيّة ودينيّة منها: ممثل سماحة الأمين العام السيد حسن نصر الله العلاّمة الشيخ علي جابر، ممثل البطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي، المفتي الجعفري الممتاز الشيخ أحمد قبلان ممثلاً نائب رئيس المجلس الإسلاميّ الشيعيّ الأعلى، العلاّمة السيّد علي فضل الله، ممثل البطريرك آرام الأول كيشيشيان، المطران جورج صليبا، ممثل المطران الياس عودة، منسق عام جبهة العمل الإسلاميّ الشيخ زهير الجعيد وأعضاء قيادة الجبهة، الأب أنطوان ضو، سفير الجمهوريّة الإسلاميّة الإيرانيّة الدكتور غضنفر ركن آبادي، ممثل السفير الصيني، ممثل السفير الأندونيسي، ممثل السفير السوري، ممثل قائد الجيش، النائب مروان فارس ممثلاً الحزب القوميّ، ممثلو الأحزاب والقوى الوطنيّة وممثلو الفصائل الفلسطينيّة. والقى رئيس الهيئة الإداريّة سماحة الشيخ حسّان عبد الله كلمة التجمع جاء فيها: إنّ الاحياء الحقيقي لذكر مولد نبيّنا الكريم ﷺ يكون من خلال وحدتنا كمسلمين في مواجهة الهجمة التي تستهدف كيان أُمتنا من خلال السعي لإبعاد الإسلام عن قيادة مجتمعاتنا ولو من خلال تقديم نماذج أخرى للحكم يتبناها إسلاميون ثمّ تفشل ليصوَّر الأمر على أنّه فشل للإسلام في حين أنّه فشل لهذه الحركات التي تصورت أنّها وبأسلوب ميكافيليٍّ يمكن أن تطرح الإسلام في مراحل قادمة بعد وصولها إلى السلطة وإمساكها بزمام الأمور. فإذا بها تضطّرُ في المراحل المقبلة لتقديم تنازلات جديدة لينتهي الأمر بإبعاد الإسلام نهائياً عن واقع المجتمعات.

إلى أن قال: إننا لن نستطيع مواجهة الحملة التي تعرض لها الإسلام اليوم متفرقين بل لا بُدَّ من الوحدة سبيلاً وحيداً لتحقيق النصر على أعداء الأمة والدين. إنّ مهمتنا الرساليّة كما أراد الله سبحانه وتعالى، هي العمل على نبذ كلِّ دواعي الفرقة في مجتمعنا وأُمتنا. وأن ترك القيام بهذه المهمة أو العمل على خلافها سيحمّلنا حتماً مسؤوليّة تاريخيّة لن ترحمنا الأجيال عليها.. ولتكون مسؤوليتنا أمام الله عظيمة إذا سعينا للوقوف في وجه التفرقة؟.. بل أنّ المسؤوليّة أكبر والعقاب أشدّ فيما لو كنّا ممن سعى في فرقة أو خلاف.

ذكرى المولد النبويّ في جبيل

كانت خطبتا الجمعة في مسجد الإمام عليّ بن ابي طالب عليه السلام الواقع في ١٧ ربيع الأوّل ١٤٣٣هـ. الموافق للعاشر من شهر شباط ٢٠١٢م. من إمام الجمعة القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو حول ذكرى المولد النبويّ الشريف وذكرى مولد سبطه الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليهما السّلام)، سنة ٨٣ للهجرة الموافق لعام ٧٠٢ ميلاديّة. وعن آثار مولد النبيّ محمد صلى الله عليه وآله وسلم ورسالة الإسلام على البشريّة وأقوال وشهادات بعض فلاسفة الشرق والغرب في ذلك. وعن آثار مدرسة الإمام جعفر الصادق ووالده الإمام محمد الباقر عليه السلام على الحضارة والشريعة الإسلاميّة وعن تلامذة هذه المدرسة من العمالقة الكبار في التاريخ الإسلاميّ والإنسانيّ كجابر بن حيان مؤسس علم الجبر وعلم الكيمياء وأبي معشر الفلكيّ والإمام أبي حنيفة والإمام مالك بن أنس الذي كان يقول في أستاذه»: ما رأت عين، ولا سمعت أذن، ولا خطر على قلب بشر أفضل من جعفر بن محمّد الصادق علماً وعبادة وورعاً». وسفيان الثوري وعبدالله بن المبارك إمام أهل السُنّة والحديث، والذي قال فيه:

أنـتَ يـا جـعـفـرُ فـوقَ ... الـمـدح والـمـدحُ عَـنـاءُ
إنَّـما الأشـرافُ أرضُ ... ولـهـم أنـت سَـمـاءُ
جـازَ حـدَّ الـمـدح من ... قـد وَلـدَتـهُ الأنـبـيـاءُ.

وغيرهم من كبار الفقهاء والأئمة من جميع المذاهب الإسلاميّة. وبعد صلاة العصر قرأ فضيلة الأستاذ الخطيب الشيخ باسم دبوق بعض فضائل المصطفى الحبيب صلى الله عليه وآله وسلم وأنشد بعض الأناشيد الشعريّة من وحي المناسبة كما قام أحد المؤمنين بتوزيع الحلوى عن روح والده.

مدرسة رسول المحبة صلى الله عليه وآله وسلم

كما أقامت مدرسة رسول المحبة صلى الله عليه وآله وسلم في جبيل التابعة لجمعيّة المبرّات الخيريّة بهذه المناسبة مسابقة دينيّة حول سيرة النبيّ محمد صلى الله عليه وآله وسلم وذلك يوم الثلاثاء الواقع في السابع من شهر شباط ٢٠١٢م. وتمَّ توزيع الجوائز على الرابحين وكان لهذه المسابقة صداها الخاص والمميز بحيث أثارت حماسة كل التلاميذ في كل الحلقات.

- كما احتفل قسم الروضات بهذه المناسبة عبر حضور مشهديّة في مبرّة السيدة خديجة الكبرى عليها السلام، وقد تضمن الإحتفال عرضاً مسرحياً لسيرة الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم والعاباً ترفيهيّة، إضافة إلى توزيع هدايا تذكاريّة للمشاركين.

- وبمناسبة عيد الأم أقامت مدرسة رسول المحبة صلى الله عليه وآله وسلم، ظهر يوم الأحد ٢٤ آذار ٢٠١٢م، حفلاً كبيراً حضره أولياء الطلبة والتلامذة يتقدمهم قاضي جبيل الشرعيّ الجعفريّ الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو ومسؤول مؤسسة العلاّمة المرجع آية الله العظمى السيّد محمد حسين فضل الله (قده)، الحاج حسين أسعد ومدير المدرسة الأستاذ الحاج محمد سليم وأعضاء الهيئة التعليميّة وجمع كبير من الأهالي وألقت كلمة المدرسة السيدة هويدا حمود. وقد تخلل الإحتفال مسرحيات وأناشيد باللغتين العربيّة والفرنسيّة قام بها تلامذة المدرسة من وحي المناسبة. وفي نهاية الإحتفال تمَّ توزيع الهدايا التذكاريّة للأمهات.













تكريم أهل التبليغ والمعروف

أقامت وحدة التبليغ المركزي في حزب الله واللقاء العلمائيّ في جبل لبنان والشمال ظهر يوم الأربعاء في ٢٩ آذار ٢٠١٢ الموافق للسادس من ربيع الآخر ١٤٣٣هـ، في مطعم كرم الخير في بلدة رأس أسطا - جبيل حفلاً تكريمياً لمجموعة من العلماء العاملين في المنطقة وتخلل الإحتفال غداء بالمناسبة وتوزيع دروع وهدايا على المحتفى بهم. وقد ألقى فضيلة الشيخ محمد يونس مسؤول وحدة التبليغ كلمة بالمناسبة شدّد فيها على أهمية التبليغ ودور العالم الدينيّ بتوجيه النّاس وإرشادهم وعلى ضرورة تطوير العمل التبليغي للإنتقال به من المرحلة الفرديّة إلى مرحلة المؤسسة وذلك عبر التأهيل والتدريس والتوجيه.

وتكلّم فضيلة الشيخ محمد حسين عمرو أمين سر اللقاء العلمائي في جبل لبنان والشمال شاكراً لوحدة التبليغ إهتمامها في المنطقة ورعايتها للعلماء وَمُثمناً جهود الأُخوة العلماء العاملين في المنطقة.

وقد شارك في الإحتفال مجموعة كبيرة من علماء الدين العاملين في المنطقة إضافة إلى المتكلمين والمحتفى بهم، كما حضر فضيلة الشيخ حسين زعيتر مسؤول المنطقة الخامسة في حزب الله والحاج محمد صالح عضو المكتب السياسيّ في حزب الله هذا الإحتفال.

المطران ميشال عون وأبرشية جبيل المارونيّة



عصر يوم السبت الواقع في ٢٧ آذار ٢٠١٢ زار وفد من مؤسسة العلاّمة المرجع السيّد مُحمّد حسين فضل الله(قده)، سيادة مطران جبيل الجديد ميشال عون برئاسة القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو ضمّ مدير مكتب المؤسسة في جبيل وكسروان وشمال لبنان الحاج حسن أسعد (أبو علي) ومدير مدرسة رسول المحبة(ص)، في جبيل الأستاذ محمد سليم. للتهنئة والمباركة. وقد نقل الحاج أبو علي أسعد لسيادة المطران تحيات وتهاني العلاّمة السيّد علي فضل الله والمهندس أحمد فضل الله بمركزه الجديد.

كما تكلّم القاضي عمرو عن رسالة السلام التي إمتاز بها الإسلام من خلال حياة وسيرة الرسول(ص) ومن خلال وضعه (ص) لأوّل وثيقة في حياة الإنسانيّة للتعايش والتعاون ما بين الأديان والقبائل والشعوب في السنة الأولى للهجرة النبويّة الشريفة الدائمة للحوار والتعاون ما بين المسلمين وأهل الكتاب.

كما قدّم القاضي عمرو لسيادته بعض مؤلفاته مع ستة أعداد من مجلة «إطلالة جُبيليّة» مُتمنياً لسيادته التوفيق في مركزه الجديد وأن يكون خير خلف لأفضل سلف.

وردَّ المطران عون على ذلك بترحيبه بالوفد الكريم وبالوحدة الوطنيّة التي إمتازت بها بلاد جبيل عبر تاريخها الطويل. مُتكلماً عن تجربته الجميلة السابقة مع تجمع العلماء المسلمين في لبنان من خلال مطرانيّة بيروت المارونيّة. وعن متابعته في أبرشية جبيل لمسيرة سيادة البطريرك الراعي في الشراكة والمحبة. وعن الوحدة الوطنيّة التي تجسدت في بلاد جبيل منذ عقود بعيدة.

لقاء رؤساء الطوائف في بكركي شدّد على الحوار:

سقوط الضحايا مؤسف وللشعوب حق في خياراتها

شدد رؤساء الطوائف المسيحية والإسلامية، في بيان أصدروه بعد اللقاء التشاوري الذي عقدوه في بكركي ظهر الأحد، على «تحصين الوحدة الوطنية المبنية على العيش المشترك بين المسلمين والمسيحيين، وصونها من أي تأثير للأحداث في المنطقة على خصوصية لبنان»، وأكدوا «حق الشعوب في خياراتها»، منددين بالعنف المتمادي في سوريا.

وكان اللقاء انعقد تلبية لدعوة البطريرك الماروني مار بشارة بطرس الراعي، في مناسبة عيد سيدة البشارة وإنقضاء سنة على توليته بطريركاً، وشارك فيه، إلى الراعي، مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني، نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ عبد الامير قبلان، شيخ عقل طائفة الموحدين الدروز نعيم حسن، بطريرك الروم الكاثوليك غريغوريوس الثالث لحام، بطريرك السريان الكاثوليك اغناطيوس يوسف الثالث يونان، ممثل بطريرك كيليكيا للارمن الكاثوليك نرسيس بدروس التاسع عشر المطران جان تيروز، ممثل كاثوليكوس الارمن الارثوذكس لبيت كيليكيا آرام الاول المطران كيغام ختشريان، ممثل كنيسة الاقباط الارثوذكس الاب رويس الاورشليمي، مطران اللاتين في لبنان بولس دحدح، مطران بيروت للسريان الارثوذكس دانيال كورية، ممثل متروبوليت بيروت للروم الارثوذكس الياس عودة الارشمندريت اليكسي مفرج رئيس المجلس الاسلامي العلوي الشيخ أسد عاصي، وأعضاء «اللجنة الوطنية المسيحية – الإسلامية للحوار».

البيان الختامي

وصدر عن اللقاء بيان ختامي، جاء فيه أن المجتمعين «أعربوا في بدء اللقاء عن أسفهم الشديد لوفاة البابا شنودة الثالث، وتقدموا بأحرَّ التعازي من مصر ومن الكنيسة القبطية الأرثوذكسية، كذلك توجهوا بالتعزية من سوريا ومن طائفة الموحدين الدروز بوفاة شيخ عقل الموحدين الدروز في سوريا الشيخ احمد سلمان الهجري».

وأضاف البيان «أن المجتمعين توقفوا عند التحولات التي شهدتها المنطقة وأدخلتها مرحلة تاريخية جديدة، أدت إلى سقوط أنظمة سياسية عدّة». وأكدوا «حق الشعوب في خياراتها»، لكنهم أعربوا عن خشيتهم مما قد يحصل «إذا ما طال الوقت في البحث عن الطريق السليم لإرساء دولة القانون والعدالة والمساواة في المواطنة في تلك المجتمعات». كذلك توقف الحاضرون عند المشهد السوري، فأعربوا عن إدانتهم لـ«العنف المتمادي» وحزنهم الشديد على الضحايا التي تسقط كل يوم، وهم «يبتهلون الى الله أن يحفظ أمن سوريا ووحدتها وسلامتها ويحقن دماء أبنائها»، وأسفوا لاستمرار دوامة العنف والتفجيرات المتكررة في العراق، واستنكروا ما يتعرض له الشعب الفلسطيني من ظلم واعتداءات مستمرة على الارواح والمقدّسات والممتلكات، وطالبوا المجتمع الدولي بـ«انهاء الاحتلال الاسرائيلي والاعتراف بدولة فلسطين وعاصمتها القدس وتطبيق القرارات الدولية كافة ولا سيما حق عودة الفلسطينيين الى ديارهم».

وفي الشأن اللبناني، شدد المجتمعون على «تحصين الوحدة الوطنية المبنية على العيش المشترك بين المسلمين والمسيحيين، وصونها من أي تأثير للأحداث في المنطقة على خصوصية لبنان، ونبذ التفرقة والفتنة»، مؤكدين «خيار اللبنانيين الأساسي أن يكونوا معاً في كيان ارتضوه وطنا نهائياً مستقلاً موحداً». وأسفوا لـ«حال التفسخ السياسي الذي يصيب الساحة الداخلية».

وفي الختام أعلن المجتمعون «متابعة العمل لعقد قمة روحية مسيحية - إسلامية على مستوى العالم العربي، هدفها تعزيز العيش المشترك الإسلامي - المسيحي، و استلهام تعاليم الديانتين وقيمهما، وخبرات التاريخ المشترك».

ووصف البطريرك الماروني اللقاء التشاوري بالجيد، آملا من السياسيين ان «يلتقوا الى طاولة الحوار كما فعلنا نحن»، ورأى مفتي الجمهورية أن «على القادة السياسيين في لبنان ان يبادروا الى جلسات الحوار في مقرِّ رئاسة الجمهورية اللبنانية وبرئاسة فخامة الرئيس». وأمل نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى في ان «يتحول اللقاء المسيحي – الاسلامي لقاء شاملاً في العالم العربي»، متمنياً الخير لكل اللبنانيين.



القضاء الشرعيّ
إجتمع بدعوة من قباني وقبلان

عصر يوم الخميس الواقع في الخامس من شهر نيسان ٢٠١٢م. وتلبية لدعوة مفتي الجمهوريّة اللبنانيّة رئيس مجلس القضاء الشرعيّ الأعلى الدكتور الشيخ محمد رشيد قباني ونائب رئيس المجلس الإسلاميّ الشيعيّ الأعلى العلاّمة الشيخ عبد الأمير قبلان. عُقِدَ في دار الفتوى إجتماع للمجلس الأعلى للقضاء الشرعيّ حضره رئيس المحكمة الشرعيّة الجعفريّة العليا العلاّمة الشيخ حسن عوّاد والمدعي العام في المحاكم الشرعيّة الجعفريّة بلال وزنة والمستشارون وقضاة الشرع في المحاكم الشرعيّة السنيّة والجعفريّة. ورئيس المحكمة الشرعيّة السنيّة العليا الشيخ عبد اللطيف دريان والمدعي العام نزيه عكاري والمفتش العام نبيل صاري في المحاكم الشرعيّة السنيّة.

إستهلالاً رحبَّ المفتي بالحضور وأكدَّ «مواصلة العمل مع البطريرك الراعي وسائر المرجعيات الروحيّة لعقد لقاءٍ على مستوى الرؤساء الدينيين في الدول العربيّة لتوقيع عهد وميثاق بين المسلمين والمسيحيين في المنطقة».

ثُمّ ألقى الشيخ قبلان كلمة تطرق فيها إلى الأوضاع الإسلاميّة والشؤون العامّة، وأكدّ الوحدة الإسلاميّة والوطنيّة كما ألقيت كلمة لكل من رئيسي المحكمة الجعفريّة الشيخ عوّاد والمحكمة السنيّة الشيخ دريان.

وتداول المجتمعون الشؤون الإسلاميّة والوطنيّة، وأكدوا « وحدة جسم القضاء الشرعيّ الإسلاميّ السنيّ والجعفريّ». وشددوا على «دور دار الفتوى والمجلس الإسلاميّ الشيعيّ الأعلى في تعزيز التعاون بين المسلمين خصوصاً واللبنانيين عموماً من أجل خير وطنهم لبنان، ونزع فتيل الفتن التي تستهدفهم في وحدتهم الوطنيّة وتعيق مسيرة بناء الدولة القوية القادرة»، كما شددوا على «انّ الحوار بين اللبنانيين والتناصح بينهم والتصدي معاً للمشكلات الداخليّة هو الطريق الوحيد والسليم لإعادة الثقة بين القيادات والمواطنين الّذين يعملون ليل نهار لتأمين حاجات أبنائهم وأُسرهم ومستقبل أجيالهم».

وأكدّ المجتمعون «وحدة المسلمين في لبنان واعتبارها واجباً ومسؤوليّة شرعيّة، وأن أي عبث أو إخلال بها هو فتنة تستهدف المسلمين جميعاً، وتستهدف وطنهم واستقراره وعيشه المشترك»، كما أكدوا «حرمة التقاتل بين المسلمين وحرمة التقاتل بين أبناء الوطن الواحد، وأعلنوا تمسكهم «بوحدة لبنان واستقراره وطناً نهائياً لجميع أبنائه على قاعدة العدالة والمناصفة بين اللبنانيين والعمل على صون السلم الأهلي».

آية الله الشيخ باقر شريف القرشي
في بيروت

العلاّمة النجفيّ الكبير آية الله الشيخ باقر القرشيّ من أكابر علماء النّجف الأشرف وأساتذتها الكبار، له تصانيف وموسوعات كثيرة ومعروفة أهمها موسوعته الكبيرة عن حياة النبيّ وأهل البيت(عليهم السّلام)، والتي بلغت قرابة الأربعين مجلداً. حُققت وطبعت في قم وغيرها من تصانيف مفيدة وجميلة كما له عدَّة أعمال خيريّة وثقافيّة أخرى أهمها تأسيسه وإفتتاحه لمكتبة الإمام الحسن عليه السلام، في النّجف الأشرف. وهي من أمهات المكتبات في العراق والعالم العربيِّ..

زار بيروت مع نجليه المهندسين محمد حسين وشريف للمعالجة والإستشفاء في مستشفى أوتيل ديو. زاره القاضي الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو قبل ظهر يوم الأحد في ٢١ آذار ٢٠١٢م. للسؤال عن صحته وتقديم نسخ من أعداد مجلة «إطلالة جُبيليّة» وبعض مصنفاته الجديدة لسماحته كان ذلك في مقرِّ إقامته في مجمع الإمام الصادق عليه السلام الثقافيّ في بيروت.





وقد أدلى سماحته (دام ظله)، بهذا التصريح للمجلة جاء فيه: الصحافة عنوان مُشرِّف لإبراز القيم الفكريّة، في الوقت نفسه هي تمثلُّ الإبداع والتطور في البلد - وإنَّ الصحافة التي إنتهجها شيخنا القاضي عمرو هي صحافة حُرَّة متميزة بالوعي الأصيل والفكر الإسلاميّ الناميّ.

وإننا نهنىءُ شيخنا العلاّمة الكبير على هذا الجهد الخلاَّق ونتمنى له كل تطور وإبداع في خدمة الفكر وتنميّة الوعي الإسلاميّ. والشيخ حسب حديثي الموجز معه أراه شُعلةً وهاجة من التطور والإبداع وتنمية الوعيّ الإجتماعيِّ.

وأتمنى له مستقبلاً رفيعاً وحياة مليئة بالمسرَّات إن شاء الله تعالى.

وفي الختام أدعو له بالتوفيق وأن يجزيه الله تعالى المزيد من الأجر وأنَّه تعالى وليُّ ذلك والقادر عليه».

شكره القاضي عمرو على ما أفاض به من بيان جامع وصريح بحقِّ الصحافة الصادقة مُتمنياً له الصحة والنشاط وطول العمر والعافيّة. شاكراً لابن أخيه الحاج عبد الأمير القرشي وللأستاذ الحاج حامد الخفّاف على إتاحتهما له هذه الفرصة للقيام بهذه الزيارة.

ـ في إطار متابعته للشؤون الدينيّة والإجتماعيّة في بلاد جبيل وفتوح كسروان إستقبل قاضي جبيل الشرعيّ الجعفريّ الدكتور الشيخ يوسف محمد عمرو في منزله في جبيل:

ـ عصر يوم الجمعة الواقع في الرابع والعشرين من شهر شباط ٢٠١٢ وفداً من معهد «ليسيه أدونيس الفنيّ الجامعيّ» برئاسة صاحبه ومديره الأستاذ جان طنوس الديك وعضويّة السيدين انطوان طنوس الديك وفادي ايلي باسيل. وكان بصحبتهم صديق القاضي عمرو الدكتور زخيا الخوري. وقد طرح الوفد على القاضي عمرو مأساة هذا المعهد في مدينة جبيل أمام غزو أوكار الملاهي والتسلية والترفيه للبناء الذي يشغله المعهد مما جعل الأهالي يحجمون عن إرسال أبنائهم وبناتهم للدراسة في هذا المعهد. وقد رفع الأستاذ الديك قضيته أمام المراجع المختصة فاستجابو لطلبه شفهياً ولكن دون تنفيذ على أرض الواقع؟

علماً أنّ هذا المعهد قد قدّم لبلاد جبيل خلال ثلاثين عاماً العشرات من الطلاب والطالبات من أهل الفن والإختصاص!.

وقد وعده القاضي عمرو بإجراء تحقيق صحفي في العدد السابع من هذه المجلة حول هذا المعهد وحول قضيته الأدبيّة والأخلاقيّة وإيفاد الصحافي شادي نصر الدين للإطلاع على ذلك والكتابة لهذه المجلة عن مأساة هذا المعهد ضمن باب «آمال وأمانٍ جُبيليّة».

ـ كما إستقبل عصر يوم الجمعة في ٢٤ شباط ٢٠١٢م، مختار علمات الشماليّة السابق الحاج دعيبس حيدر أحمد.

ـ كما إستقبل صباح يوم السبت الواقع في ٢٥ شباط ٢٠١٢م، فضيلة الشيخ مصطفى قماطي وعصر ذلك اليوم إستقبل الأديب والشاعر بشاره السبعليّ حيث قدّم قصيدة جديدة للعدد السابع



من المجلة تحت عنوان: «يا أيها العام الجديد» فشكره القاضي عمرو على موقفه من مجلة«إطلالة جُبيليّة» وتشجيعه لها بنشره لقصائده الجميلة بها.

ـ كما استقبل صباح يوم السبت الواقع في ٣ آذار المغترب الكبير والشاعر الشعبي الحاج عبد الوهاب شقير في منزله في الغبيري وقدّم له قصيدة شعبيّة تحت عنوان:» الحنين إلى جُبيل» لنشرها في العدد السابع من مجلة «إطلالة جُبيليّة» فشكره القاضي عمرو على هذه الإلتفاتة الكريمة طالباً منه المزيد من العطاء الأدبيّ والفكريّ للمجلة.

ـ كما إستقبل في منزله في جبيل عصر يوم الخميس الواقع في ٨ آذار وفداً من مؤسسة العلاّمة المرجع السيّد محمد حسين فضل الله(قده)، برئاسة العلاّمة الشيخ حسن حلاّل وعضويّة الشيخ حيدر حمدان والمهندس نمر شعيتو والمقاول السيد سعيد عواضه ودار حديث حول إهتمام المؤسسة بمسجد الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام وترميمه وإكمال الحسينيّة وسائر المشروع في جبيل كواحة ثقافيّة وحضاريّة في هذه المدينة. وقد شكرهم القاضي عمرو على هذا الإهتمام شاكراً لسماحة حجة الإسلام العلاّمة السيّد عليّ فضل الله وللمهندس السيّد أحمد فضل الله إهتمامهما بهذا المشروع وبأبناء مدينة جبيل وبلاد جبيل.

ـ كما أقام ظهر يوم الخميس الواقع في ١٦ آذار ٢٠١٢م، في منزله في جبيل حفل غداء تكريماً للمهندس السيد أحمد فضل الله رئيس مؤسسة العلاّمة المرجع السيّد محمد حسين فضل الله(قده)، والوفد المرافق له وهم: العلامة الشيخ حسن حلاّل، فضيلة الشيخ محمود حيدر أحمد، الحاج حسين أسعد، الأستاذ الحاج محمد سليم، المهندس نمر شعيتو، المقاول السيد سعيد عواضه. تكلّم خلاله القاضي عمرو بإسمه وإسم بلاد جبيل شاكراً لسماحة آية الله العظمى المقدس السيد محمد حسين فضل الله(رض)، ولمؤسسته الكريمة ولجمعية المبرّات الخيريّة ولحجة الإسلام السيد علي فضل الله والمهندس السيد أحمد فضل الله وللمدير العام الدكتور السيّد محمد باقر فضل الله إلتفاتتهم الكريمة لمدينة جبيل ولبلاد جبيل مُتكلماً عن إستمراريّة أطروحة آية الله العظمى السيّد فضل الله(قده)، حول المرجعيّة الرشيدة بما لها من آثار حضاريّة جميلة في بلاد جبيل. وقد ردَّ المهندس السيد أحمد فضل الله على ذلك شاكراً هذه الدعوة طالباً من جميع المسؤولين في مشروع المركز الإسلاميّ في جبيل أن يكونوا خير أنموذج لأطروحة سماحة آية الله العظمى السيد فضل الله(رض) الحضاريّة في هذه المنطقة.

من كلمات أمير المؤمنين

الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام

في نهج البلاغة



الكلمة رقم: ١٠٥) وَعَنْ نَوْف الْبِكَالِيِّ قَالَ:» رَأَيْتُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْه السَّلَامُ ذَاتَ لَيْلَة وَقَدْ خَرَجَ مِنْ فرَاشه فَنَظَرَ في النُّجُوم، فَقَالَ لي « يَا نَوْفُ: أَرَاقدٌ أَنْتَ أَمْ رَامقٌ؟» فَقُلْتُ:» بَلْ رَامقٌ يَا أَميرَ الْمُؤْمنينَ»، قَالَ:» يَا نَوْفُ» طُوبَى للزَّاهدينَ في الدُّنْيَا الرَّاغبِينَ في الآخرَة، أُولئكَ قَوْمٌ اتَّخَذُوا الأَرْضَ بِسَاطاً، وَتُرَابَهَا فرَاشاً، وَمَاءَهَا طيباً، وَالْقُرْآنَ شعَاراً، وَالدُّعَاءَ دثَاراً، ثُمَّ قَرَضُوا الدُّنْيَا قَرْضاً عَلَى منْهَاج الْمَسيح.

يَا نَوْفُ! إنَّ دَاوُودَ عَلَيْه السَّلَامُ قَامَ في مثْل هذه السَّاعَة منَ اللَّيْل فَقَالَ: إنَّهَا سَاعَةٌ لَا يَدْعُو فيهَا عَبْدٌ إلاَّ اسْتُجيبَ لَهُ إلاَّ أَنْ يَكُونَ عَشَّاراً، أَوْ عَريفاً، أَوْ شُرْطيّاً، أَوْ صَاحبَ عَرْطَبَة (وَهيَ الطُّنْبُور)، أَوْ صَاحبَ كُوبَة.

قَالَ الرَّضي:(وَهي الطَّبْلُ) وَقَدْ قيلَ أَيْضاً: إنَّ الْعَرْطَبَةَ: الطَّبْلُ، وَالْكُوبَةَ: الطُّنْبُورُ.

قال الإمام الشيخ مُحمّد عبده في شرح هذه الكلمات: ١) أراد بالرامق: منتبه العين في مقابلة الراقد: بمعنى النائم، يقال رمقه إذا لحظه لحظاً خفيفاً.

٢) شعاراً يقرأونه سراً للإعتبار بمواعظه والتفكر في دقائقه. والدعاء دثاراً يجهرون به إظهاراً للذلة والخضوع لله. وأصل الشعار: ما يلي البدن من الثياب. والدثار: ما علا منها. وقرضوا الدنيا: مزقوها كما يمزق الثوب بالمقراض على طريقة المسيح في الزهادة.

٣) العشّار من يتولى أخذ أعشار الأموال وهو المكّاس. والعريف من يتجسس على أحوال النّاس وأسرارهم فيكشفها لأميرهم مثلاً. والشرطي ـ بضم السكون ـ نسبة إلى الشرطي واحده الشرط كرطب وهم أعوان الحاكم.

فأمير المؤمنين عليه السلام، في هذه الكلمات يحثُّ المسلمين على التهجد والدعاء والصلاة في الليل لأنَّه عندما تنام العيون يخلو الحبيب إلى حبيبه، والخليل إلى خليله. حتى يكون حُبَّ الله تعالى والثقة به والتوكل عليه والإلتجاءُ إليه وحده لا شريك له دون سواه وبالتالي لا يكون في قلب المؤمن شيءٌ من حبِّ الدُنيا وزينتها. مصداقاً لقول الله تعالى:(يَا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُواْ اسْتَجيبُواْ للّه وَللرَّسُول إذَا دَعَاكُم لمَا يُحْييكُمْ وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْء وَقَلْبه وَأَنَّهُ إلَيْه تُحْشَرُونَ) سورة الأنفال، آية:٢٤.

والذي يحول بين قلب المؤمن والله تعالى، هو ظلم الإنسان لأخيه الإنسان وخدمته للحاكم الظالم وللدولة الظالمة حيث يكون سوطاً وسيفاً لها أو يكون جابياً لأموال النّاس بالقهر والغلبة لمصلحة تلك الدولة أو يكون جاسوساً ومُخبراً لها.

وحياة قلب المُسلم تكون بالتزامه لآداب وأخلاق القرآن الكريم في السلوك والعمل. وخير مثال على ذلك سيرة السيد المسيح عليه السلام، حيث قال عنه أمير المؤمنين عليه السلام، في بعض خطبه في نهج البلاغة وعن زهده عليه السلام، في الدُنيا واعراضه عن زينتها من زواج وأولاد ومال ومتاع وطعام أو أي منصب من مناصبها:» وإن شئت قلت في عيسى بن مريم عليه السلام، فلقد كان يتوسّدُ الحجر، وَيلبسُ الخشن، ويأكلُ الجشب، وكان إدامهُ الجوع، وسراجه بالليل القمر، وَظلالُه في الشتاء مشارق الأرض ومغاربها وفاكهته وريحانه ما تنبت الأرض...، ولم تكن له زوجةٌ تُفتنَه، ولاَ ولدٌ يُحزُنهُ، ولا مَالٌ يلفته، ولا طمع يذلُّه،...[1]».

الهوامش:

(١) نهج البلاغة، ج٢: ص:٢٥٠.

في رحاب شهر أيار

بقلم سماحة الشيخ محمد حسين عمرو

ويزهر الربيع وتخضر الحقول وتتراقص العصافير والطيور مغردة، هذا أيار، يوم النصر وأهزوجة العز، هذا زمن انتصار الدم على السيف والعين على المخرز.

أيـار... عيد البهجة والسرور، عيد الفرح والحبور، عيد النصر والتحرير بعد عقود من السنين العجاف.

قالوا فيما مضى: ماذا تفعلون؟ لماذا هذه المقاومة العبثية، فهذه إسرائيل التي انتصرت على كل الجيوش العربية واحتلت في ستة أيام أضعاف أضعاف مساحة لبنانكم الصغير، وتهافت الملوك والرؤساء على أعتابها صاغرين يطلبون الرضا والقبول ليحفظوا عروشهم الرملية ووهمهم المجبول بدماء الأطفال والشيوخ.

قالوا: هذه إسرائيل أيها المغامرون، فماذا أنتم فاعلون؟

وانطلق الفتية من هنا وهناك من بين الركام والأزقة ومآسي السنين. ﴿فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾. انطلقوا وفي قلوبهم حب الله والرسول والآل، وفي عيونهم أمل بالنصر ولو بعد حين. استلهموا من الخميني(قده) العظيم عزيمة، ومن الحسين عليه السلام الشهيد أمثولة وقدوة.

لم يكونوا كثيري أسئلة واستفسارات وخطط وحسابات سفسطائية، بل هبّوا بفطرتهم الصافية نحو... المقاومة...

وكانت المقاومة سيرة حافلة بكل مخاض التاريخ ومسيرة الأولين.

هو الجهاد، إما نصرٌ أو شهادة ونقطة على السطر، ليس بعدها إلا الله ولا قبلها إلا الله وليس فيها إلا الله سبحانه وتعالى.

فتية باعوا المهج والأرواح في سبيل الله وصبروا، فاتُّهموا... وصبروا... فقُوتِلوا... وصبروا...وحُوصِروا وصبروا... وضُيِّق عليهم الخناق وصبروا... واغتِيلوا وصبروا... واستشهد منهم القادة والمجاهدون وصبروا... واستمروا. فعلم الله أن فيهم الخير كل الخير، فنصرهم وأعزَّهم وثبَّتهم.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾

وجاء النصر في أيار مع الربيع، ففرح المستضعفون في الأرض، أليس هذا جزء من عيد وجزء من وعد، أليس الله بأصدق القائلين:

﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾.

أليس ذلك انتصاراً للثلة المؤمنة المستضعفة المنبوذة على أعتى آلات القتل والدمار في الشرق الأوسط.

أليس النصر في أيار كان وما زال هو الأول في قاموس العرب على إسرائيل.

وكنا وما زلنا نرفل في أثواب النصر وعز الكرامة ببركة جهاد المجاهدين ودماء الشهداء الصدِّيقين.

وهل هذا إلا مدرسة للأمة أن النصر لا يكون إلا بالصبر والإرادة، وإن استمرار النصر لا يكون إلا بالإلتزام بالنهج وحفظ المقاومة، وإن الكرامة لا تصان إلا بسياج من دمٍ وجهاد وعرق وتخطيط وسهر ومتابعة.

وأن الله لا يُنزل نصره إلا للمتقين العاملين العالمين بطريقهم والمطمئنين بحصاد أعمالهم والمنتظرين على ثغور بلادهم، الممتشقين لسلاحهم بإنتظار الوعد الأكبر، « أليس الصبح بقريب».

